MEU جامعة الشرق الأوسط
MIDDLE EAST UNIVERSITY

القدس في خطابات الملك عبدالله الثاني ابن الحسين

(2015-1999)

Jerusalem in the Speech of King Abdullah Ben al-Hussein (1999 –2015)

إعداد الطالب

صالح عبد الحميد أبو هديب

الرقم الجامعي (401410071)

إشراف الدكتور

محمد بني عيسى

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

كلية الآداب والعلوم

جامعة الشرق الأوسط

كانون الثاني ، 2017

تفويض

أنا صالح عبد الحميد أبو هديب أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخة من رسالتي ورقياً والكترونياً للمكتبات أو المنظمات أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاسم: صالح عبد الحميد أبو هديب

التاريخ: 16/ 1 /2017

التوقيع:

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة في جامعة الشرق الأوسط – عمان وعنوانها "القدس في خطابات الملك عبدالله الثاني ابن الحسين 1999–2015 "

وأجيزت بتاريخ 2017/1/16

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم	الصفة	جهة العمل	التوقيع
أ.د عبد القادر فهمي الطائي	رئيساً وعضواً	جامعة الشرق الأوسط	
د. محمد صالح بني عيسى	مشرفاً	جامعة الشرق الأوسط	
أ.د عمر أحمد الحضرمي	عضواً خارجياً	الجامعة الأردنية	

شكر وتقدير

ومن لايشكر الناس لايشكر الله،،،

وأخص بالذكر مشرفي الفاضل الدكتور محمد بني عيسى الذي كان لملاحظاته القيمة ومتابعاته الحثيثة معي الأثر الكبير في رصانة هذا العمل وتوجيهه الوجهة العلمية المناسبة فله كل الشكر والتقدير.

كما أتوجه بالشكر للسادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة وهم الدكتور عمر الحضرمي والأستاذ الدكتور عبد القادر فهمي الطائي المشرف الخارجي والذي تكبد عناء وجهد في الحضور إلى المناقشة فله مني كل الشكر والتقدير.

كما أعرب عن شكري وتقديري لجميع أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب والعلوم الذين استفدت من علمهم.

الإهداء

إلى من قدم لي كل ما يملك لتبقى السعادة والأمل ينير طريقي إلى القمة ، إلى من ساعدني على مواجهة الصعاب ... إلى من رباني صغيراً .... ودعمني كبيراً .... وواصل معي طريق حياتي العلمية الطويلة .

إلى والدي العزيز

الى من غمرتني بحبها .... وأحاطتني بدفء حنانها .... ففي حضنها وجدت غذائي.... شربت من كأس لبنها ونهلت من معين مادة الحياة عندها.... فقد أرضعتني الحب والوفاء ... وعلمتني كيف أصبو إلى العلم وأطلبه ...

والدتي الحبيبة

إلى سندي وعزوتي في الحياة ... إلى من سكنوا قلبي صغاراً وكباراً .. إلى الذين اعتلوا قمم الجبال وأعطونا النصح والاكتمال

أخواني وأخواتي

إلى زوجتي وقرة عيني وسندي بالحياة

إلى أولادي من أناروا لي دربي بالعلم والإستقرار...

زوجتي وأبنائي

أهديكم ثمرة جهدي المتواضعة.

قائمة المحتويات

القدس في خطابات الملك عبدالله الثاني ابن الحسين 1999-2015

إعداد: صالح عبد الحميد أبو هديب

إشراف: الدكتور محمد بني عيسى

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية القدس عند العرب والمسلمين. والتعرف على دور الخطابات الملكية في عهد الملك عبد الله الثاني أبن الحسين في إبراز قضية القدس ومدى فاعلية هذه الخطابات في الحفاظ على عروبة مدينة القدس وإسلاميتها. وإنطلقت الدراسة من فرضية مفادها "أن خطابات الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ذات دور مؤثر في إبراز قضية القدس والدفاع عنها".

وتوصلت الدراسة الى نتائج من أهمها مارست المملكة الأردنية الهاشمية سياسة الفعل الذي يقود إلى نتائج ملموسة وناجحة ويسعى الأردن بقيادة الملك عبد الله الثاني إلى التصدي للمؤامرة على المسجد الأقصى أو المخطط الرامي لتهويد القدس وطمس كل ما ينتمي للهوية العربية والإسلامية في فلسطين المحتلة وحظيت القدس بما تشتمل عليه من معالم إسلامية ومسيحية برعاية واهتمام الملك عبد الله الثاني استمراراً لخطى الهاشميين الذين كانوا على الدوام وسيبقون سدنة الأماكن المقدسة وحماتها لتبقى القدس أولوية أردنية هاشمية، أما المسجد الأقصى فقد بقي في قلب عبد الله الثاني كما كان في قلوب الهاشميين الذين ورثوا سدانته والاهتمام به وحافظوا عليه. وبناء على النتائج السابقة أوصت الدراسة بتوصيات من أهمها: أن يجري التنسيق بين أطرافها على مستوى عالي من المسؤولية والخدمة. وأن على الأردن الاهتمام بشكل أكبر بتحقيق مصالحه الوطنية العليا وخاصة بعد أن أكدت التجارب والممارسات أن الجانب الإسرائيلي وكذلك الفلسطيني يسعيان إلى الوصول إلى مصالحهم، حتى أنهم استبعدوا الأردن في العديد من مراحل حل الصراع. وعلى الأردن أن يثبت بمزيد من الوضوح للدول العربية وللولايات المتحدة وإسرائيل أنه ليس على استعداد القبول بأية حلول ناقصة وأن يكون ذلك معلناً بشكل مربح.

الكلمات المفتاحية: القدس، خطابات، الملك عبدالله الثاني ابن الحسين.

Jerusalem in the Speech of King Abdullah Ben al-Hussein (1999 – 2015)

Prepared by
Saleh A, Abo hdeeb
Supervised by
Dr. Mohmmad Bani issa

Abstract

The study aimed to show the importance of Jerusalem to Arabs and Muslims. And the statement of the status of Jerusalem when the Hashemites General and King Abdullah II in particular. And to identify the role of royal speeches during the reign of King Abdullah II Bin Al-Hussein in highlighting the issue of Jerusalem and the effectiveness of these letters in preserving the Arab identity of the city of Jerusalem and Islamic identities. This study started from the premise that "King Abdullah II Bin Al-Hassan letters with an influential role in highlighting the issue of Jerusalem and moved internationally."

The study came to the results of the most important exercises of the Hashemite Kingdom of Jordan verb policy that leads to concrete and successful results Jordan seeks leadership of His Majesty King Abdullah II to address a conspiracy against the Al-Aqsa Mosque or planned aimed at Judaizing Jerusalem and obliterating everything that belongs to the Arab and Islamic in occupied Palestine identity and enjoyed Jerusalem, including it involves Islamic and Christian landmarks care and attention of His Majesty King Abdullah II, a continuation of the pace of the Hashemites, who were always and will remain guardians of the holy places and the protectors of the rest of Jerusalem Jordanian priority Hashemite, while the Al-Aqsa mosque has remained in the heart of Abdullah II, as it was in the hearts of the Hashemites, who inherited Sdanth and attention They and kept it. Based on previous results the study recommended the recommendations of the most important: that dealing with the Israeli side needs more packages and to build a cohesive Arab front, and that coordination is underway between the parties on a high level of responsibility and the level of service. Jordan and pay more attention to the achievement of the supreme national interests and especially after the experiences and practices confirmed that the Israeli side as well as the Palestinians are seeking access to their interests, so they were excluded Jordan in several stages of resolving the conflict. Jordan should prove more clearly the Arab countries and the United States and Israel that it is not ready acceptance of any incomplete solutions that have it, declaring profitably.

Key words: Jerusalem, letters, King Abdullah II Bin Al-Hussein.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة:

تحتل القدس مكانة عظيمة عند العرب والمسلمين، وذلك لأنها تضم أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فهي مدينة السلام وخاصة المسجد الأقصى المبارك ملتقى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومعراج المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى السموات العليا، وهي مقر الصراع الدائر بين اليهود الصهاينة والمسلمين، مثلما تحظى بأهمية بالغة عند المسيحين لوجود كنيسة القيامة في بيت لحم، فهي تعد معلماً دينياً مقدساً لديهم، وكذلك الحال في الديانة اليهودية فهم يعتبرونها كذلك رمزاً دينياً لا ينبغي التنازل عنه، بل لا بد من إعادة بنائه حسب اعتقادهم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك. ولهم حسب اعتقادهم حق ديني وتاريخي يامثل في حائط المبكي(البراق)، فهو مزارهم اليومي وعنوان التحدي بينهم وبين المرابطين في المسجد الأقصى المبارك. وفي ظل الاهتمامات الكثيرة متقاطعة المصالح بين أتباع الديانات الثلاث، تبرز الأهمية المطلقة لهذه المدينة المقدسة عند الديانات السماوية الثلاث.

امتد الحرص الهاشمي على القدس والمقدسات طوال الفترة التي بدأت منذ البعثة النبوية وحتى يومنا هذا (مدار إهتمام هذه الدراسة) لتبقى عربية إسلامية. فقد كان الملك الراحل عبد الله الأول يدعو العرب إلى عدم التعامل مع اليهود أو بيع عقار لهم، أو رهن أية أرض لهم، وإلى عدم التعامل معهم مباشرة أو بواسطة أو السعي لإدخالهم للبلاد العربية. ولذلك أكد ضرورة الاحتفاظ بالأرض في فلسطين من خلال دعم صندوق الأمة الفلسطيني، موضحاً أهمية هذا المشروع بالقول:

"أن تشجيعنا لمثل هذا المشروع الجليل سوف يؤدي إلى احتفاظنا بأراضي عربية، ونثبت للأجنبي أننا شعب لا يفرط بعروبته ووحدته"(كنعان، 2000 :107).

وفي عهد الملك الراحل طلال بن عبد الله، حظيت القدس باهتمام ورعاية الملك، وقد تبدى ذلك الاهتمام على قصر حكمه بزيارته للقدس في عام 1951. وفي عهد الملك الراحل الحسين بن طلال، ظهرت الرؤية الهاشمية لهذه المدينة المقدسة بشكل أكثر، وخصوصاً نظراً لما طرأ عليها خلال فترة حكمه من متغيرات وأحداث ومعارك وحروب واتفاقيات ومعاهدات سلام بين بعض الدول العربية وإسرائيل، وما أحاط بتلك المفاوضات المستمرة مع ذلك الكيان وبدون جدوى (كنعان،2000 :119-120).

وقد استمر الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في طرح قضية القدس وفق ما تحتمه الظروف المحيطة إقليمياً ودولياً، وما تفرزه من واقع سياسي واقتصادي واجتماعي، الأمر الذي جعل من هذه القضية مادة متصلة في جميع خطاباته المحلية والإقليمية والدولية، مما يستدعي دراسة تلك الخطابات بصورة تحليلية، وفق ما تقتضيه قضية القدس من معطيات عبر مراحل زمنية سابقة، قبل عهد الملك عبد الله الثاني ومنذ توليه الحكم أيضاً، لبيان خط سير الفكر الهاشمي تجاه القدس والتغيرات والتطورات التي حدثت في ذلك السياق، بفعل تأثيرات الواقع العربي ومؤشراته سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وهذا ما سعت إليه الدراسة من تحليل خطابات الملك عبد الله الثاني ابن الحسين التي بدأت بتسلمه لسلطاته الدستورية في عام 1999، وذلك بهدف الوقوف على مكانة القدس وأهميتها في فكر وخطابه السياسي وتأثيره ذلك على تعزيز مكانة القدس وحمايتها من التهويد.

مشكلة الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول موضوع تحليل مضمون قضية القدس في خطابات الملك عبد الله الثاني بن الحسين وذلك لبيان مضامين خطب الملك فيما يتعلق بقضية القدس وتأثيراتها على المستوى الحلي والأقليمي والدولي.

أسئلة الدراسة:

إن وضع أسئلة قابلة للتحليل والبحث بغية معالجة مشكلة الدراسة معالجة نظرية، يتوجب طرح مجموعة من الأسئلة، على النحو الآتي:

1- ما مكانة القدس عند العرب والمسلمين عموماً؟

2- ما مكانة القدس عند الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ؟

3-ما دور الخطاب السياسي في التمكين السياسي والإجتماعي والديني لمكونات المجتمع أو الدولة؟

فرضية الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها: "أن خطابات الملك عبد الله الثاني ابن الحسين لها دور مؤثر في إبراز قضية القدس في المحافل الدولية والحد من السياسات الإسرائيلية في مدينة القدس".

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. بيان مكانة القدس عند العرب والمسلمين عموماً.

2. تحليل مكانة القدس عند الملك عبد الله الثاني ابن الحسين.

3. بيان دور الخطاب السياسي في التمكين السياسي والإجتماعي والديني لمكونات المجتمع أو الدولة؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من الناحية النظرية من المعلومات التي ستوفرها حول مضامين الخطابات الملكية للملك عبد الله الثاني ابن الحسين المتعلقة بمدينة القدس، ومن الناحية العلمية ستقدم الدراسة وصفاً تحليلياً يمكّن صاحب القرار الرجوع إليه كلما برزت قضية تتعلق بالقدس دينياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً وديموغرافياً.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: تغطي هذه الدراسة الفترة الزمنية الممتدة ما بين عام 1999-2015 .

الحدود المكانية: المملكة الأردنية الهاشمية.

محددات الدارسة:

صعوبة الوصول إلى الوثائق الرسمية ذات العلاقة بسبب عدم وجود دراسات معمقة حديثة تقوم بتحليل خطابات الملك عبد الله الثاني بن الحسين .

مصطلحات الدراسة:

الخطاب:

الخطاب لغةً: جاء في لسان العرب أن (الخطاب هو مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا... والمخاطبة مفاعلة من الخطاب).(ابن منظور "لسان العرب – مادة "خطب"). وجاءت

مادة (خطب) في عدة مواضع من القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾ (سورة ص، آية 20) وقال جل شأنه ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ (سورة الفرقان:آية 63)، وقال سبحانه وتعالى﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (سورة هود: آية37).

الخطاب السياسي: شكل من أشكال الخطاب، يعمل المتكلم (فردا كان أو جماعة أو حزبا) بواسطته على مواصلة تملك السلطة في الصراع السياسي، ضد أفراد أو جماعات أو أحزاب. ويركز هذا التعريف على البعد النفعي للخطاب السياسي باعتباره خطابا مرتبطا على الدوام بالسلطة، إذ يعتبر أهم الأدوات التي تلجأ إليها القوى السياسية للوصول إلى مراكز القرار والسلطة ولإضفاء المشروعية على محاولاتها(بن سعيد، 2003: 55).

الخطاب إجرائياً: يعرف على أنه الخطابات السياسية للملك عبد الله الثاني ابن الحسين والتي أشار فيها إلى مدينة القدس والاعتداءات التي تقع عليها من قبل اليهود.

القدس:

القدس لغة: جاء في لسان العرب عن معنى القدس أنها تعني البلد الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص (لسان العرب، 2009) وهذا يتوافق مع مضمون الآية الكريمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴿٣٠﴾﴾ (سورة البقرة،الآية 30).

مدينة "القدس": تقع على خط عرض "52 َ 31 ْ" شمال خط الاستواء وعلى خط طول "13 َ 35 ْ" درجة شرق خط جرينتش. والمدينة ذاتها عبارة عن هضبة غير مستوية تماما يتراوح ارتفاعها ما بين

2130 و2469 قدما، ويبلغ متوسط ارتفاع المدينة فوق سطح البحر من جهة البحر الأبيض المتوسط من اتجاه الغرب 2500 قدما و3800 قدم من جهة البحر الميت من اتجاه الشرق. وتبعد المدينة عن البحر المتوسط حوالي 32 ميلا "نحو 55 كيلومترا"، وحوالي 18 ميلا "ما يقارب 30 كيلومترا" عن البحر الميت ونهر الأردن شرقا، و19 ميلا "ما يقارب 30 كيلومترا أيضا" عن مدينة الخليل جنوبا، و30 ميلا "أي نحو 40 كيلومترا" عن السامرة أو سبسطية شمالاً، وتبعد عن البحر الأحمر في الجنوب نحو 155 ميلاً أو حوالي 250 كيلومترا.وقدرت مساحة المدينة سنة 1945 بحوالي 19 كيلو متراً مربعاً.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

حثّ القران الكريم والسنة المباركة على أهمية القدس، حيث قَالَ تَعَالَى:﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(سورة الإسراء، آية 1)، وفي قوله عليه الصلاة والسلام ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا)) (النووي،1996 :518)، كما جاء تكريم أهل القدس منسجماً مع تكريم مسجدها الذي يفيض ببركته على المكان والإنسان من حوله وان من أجر ذلك وثوابه أنهم ينعمون بأجر الشهادة إن استشهدوا. فعن أبي أميمه الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، ولا يضرهم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا: وأين هم يا رسول الله؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس) (مسند الإمام أحمد (22320)).

حظيت القدس خلال العصر الإسلامي والذي بدأ في عام 636م بأهمية بالغة وذلك بمجيء الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة المنورة من مدينة القدس، فأصبحت منذ ذلك الوقت جزءاً من الدولة العربية الإسلامية. وبقى المسلمون والعرب فيها منذ ذلك التاريخ، وأصبحت محط اهتمام المسلمين جميعهم بما تحويه من المساجد والزوايا والمدارس وأهمها المسجد الأقصى المبارك، هذا فضلاً عن الأراضي التي أوقفها المسيحيون، حتى غدت جميع أراضيها وأراضي القرى المجاورة لها وقفاً إسلامياً لا يجوز لأحد التصرف فيه بالبيع أو الشراء. كما أصبحت القدس منارة علمية وملتقى لمعظم العلماء المسلمين الذين يقصدونها للزيارة والعبادة وطلب العلم(عودة، 2002: 8).

استغلت القوى الاستعمارية فترات الضعف التي مرت بها الدولة الإسلامية وحاولت السيطرة على القدس، إذ هاجمها الصليبيون في القرن الحادي عشر الميلادي وقتلوا جميع سكانها وأنشئوا فيها مملكة صليبية. إلا أن صلاح الدين الأيوبي اخذ زمام المبادرة ووحد مصر والشام في دولة واحدة فحارب الصليبيين وهزمهم في معركة حطين عام 1187م، ثم اتجه مباشرة إلى القدس وفرض عليها الحصار واجبر الصليبيين على الاستسلام والانسحاب من المدينة.

وفي أوائل القرن العشرين اتفقت الدولتان الاستعماريتان بريطانيا وفرنسا، على اقتسام البلاد العربية فخضعت فلسطين للاحتلال البريطاني. واتبّعت بريطانيا فيها سياسية داعمة للحركة الصهيونية، حيث سمحت لليهود بالهجرة إلى فلسطين وساعدتهم على السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي، في حين عملت على إفقار العرب اقتصادياً. بدأ الفلسطينيون بالدفاع عن بلادهم ضد الصهيونية المدعومة من بريطانيا، فقاموا بثورات عديدة معلنة معارضتهم التامة لإقامة الوطن القومي

اليهودي، وعندما أعلنت بريطانيا عن نيتها الانسحاب من فلسطين وعلى اثر قرار التقسيم الذي صدر في أعقاب هذا الإعلان، نُشبت حرب عام 1948م التي أسفرت عن استيلاء إسرائيل على 78% من مساحة فلسطين التاريخية بما فيها القدس الغربية (عودة،2002 :9).

استحق المسجد الأقصى هذه المكانة الرمزية، التي جعلت مدينة القدس حاضرة في كل النفوس مؤمنة توافقه لكل ما في هذه المدينة من قداسة: مساجدها وزواياها وقبابها ومنابرها وحتى كنائسها التي تمثل رمزية مقدسة كذلك لدى العرب المسيحيين، وهذا ما منحنها كل يوم حضوراً متجدداً الأمر الذي أبرز هذه المكانة العظيمة في نفوس المسلمين، بعد أن تأكدت تلك المكانة في القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة فكانت وما زالت هذه المدينة تشكل أهمية دينية وروحية وتاريخية وثقافية بالنسبة للمسلمين.

ثانياً: الدراسات السابقة:

1 – الدراسات العربية:

– دراسة (الخالدي، حتمل 2012) بعنوان مضامين خطابات الملك باللغة الإنجليزية.

هدفت الدراسة إلى تحليل خطابات الملك عبد الله الثاني باللغة الإنجليزية على قوة هذه الخطابات، وتعريفها بقضايا المنطقة والقضية الفلسطينية. وقام الباحث بتحليل (18) خطاباً من خطابات الملك، مستخدماً منهج تحليل المضمون. وقد توصل الباحث في تحليله إلى أن الملك ركز على استخدام المتضادات أكثر من المترادفات وأكثر من العام والخاص. كما أظهرت الدراسة أن الملك دافع عن العديد من القضايا وأهمها القضية الفلسطينية وقضية القدس والمقدسات الإسلامية وكذلك دفاعه الكبير عن الإسلام.

- دراسة (بصبوص، حمزة 2009) بعنوان: السلام والتنمية في فكر الملك عبد الله الثاني بن الحسين.

هدفت الدراسة إلى بيان اتساق فكر الملك عبد الله الثاني حول السلام والتنمية. وقد قام الباحث بتحليل نماذج من خطابات الملك عبد الله على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية كافة، واستخدم الباحث منهج قراءة النص وتحليله. إذ قام بتحليل النماذج المختارة كماً ومضموناً. وقد توصلت الدراسة إلى أن النتائج أظهرت اتساقاً كبيراً في فكر الملك حول رؤيته لتحقيق السلام والتنمية. كما أظهرت الدراسة إيمان الملك عبد الله الثاني بأن القضية الفلسطينية هي القضية المحورية، وأنه لابد من بناء فلسطين المستقلة، وعاصمتها القدس وفقاً للشرعية الدولية.

- دراسة (جرار، مروان 2009) الخطاب السياسي الفلسطيني في ظل الإدارة العسكرية البريطانية كانون أول1918م – تموز1920م

هدفت الدراسة إلى تحليل الخطاب السياسي الفلسطيني في ظل الإدارة العسكرية البريطانية (1920 –1918م)، تلك الإدارة التي مارست خداعاً سياسياً أدى إلى إرباك. بل غياب الخطاب السياسي الفلسطيني الموحد في الغالب؛ فبروز خطابات سياسية متعددة ومتغيرة المضمون لأسباب: اقتصادية، اجتماعية، وسياسية. وبصفة عامة، فقد صاغ الفلسطينيون خطاباً ودياً تجاه بريطانيا (فجيوشها محررة للشعوب المظلومة) مع قدر من الثقة بها في تحقيق حلم العرب بالاستقلال والوحدة، ووقف الزحف الصهيوني على فلسطين. وحتى عندما اتضح الدعم البريطاني للمشروع الصهيوني، فإن العرب لم يصيغوا خطاباً سياسياً معادياً لبريطانيا، بل اكتفوا بالتلويح بطلب المشورة الأمريكية بدلاً منها. وفي المقابل صاغ الفلسطينيون خطاباً سياسياً رافضاً للمشروع الصهيوني بجميع صوره. واستند الرفض إلى مبررات عدة منها الحقوق التاريخية والقومية والدينية، والمخاطر

الاقتصادية، والديمغرافية. وفي مواجهة المشروع الصهيوني. لجأ العرب إلى الوحدة. وارتبط بالوحدة (الاستقلال)، دون أن يجسدوا فهماً واضحاً لذلك الاستقلال. وسرعان ما تغير الخطاب السياسي الوحدوي في أعقاب قرار مجلس الحلفاء وفرض الانتداب البريطاني على فلسطين. وبدا أن على الفلسطينيين تبني إستراتيجية جديدة، وهذا ما أكدته قرارات المؤتمر الفلسطيني الثالث. تستخدم الدراسة جميع مناهج البحث المتاحة، من وصفية إلى تحليلية إلى مقارنة في سبيل تحقيق غرضها العلمي.

- دراسة (صوير، دانا 2006) بعنوان: عملية صناعة القرار في السياسة الخارجية الأردنية (1980-2005).

هدفت الدراسة إلى التعرف على آلية صناعة القرار للسياسة الخارجية الأردنية، وتناولت عملية صناعة القرار الأردني الخارجي، خلال فترة ربع قرن امتدت من عام 1980-2005، أما عينة الدراسة فتناولت شخصيتين قياديتين هما: الملك الحسين بن طلال، والملك عبد الله الثاني بن الحسين، وأجريت الدراسة في الأردن، واستعرضت المنهج التحليلي الذي اتبعه مايكل بريخر. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن صانع القرار السياسي الأردني يتأثر بظروف البيئة العملية الخارجية بشقيها الإقليمي والدولي، كما يتأثر بالبيئة العملية الداخلية.

2- الدراسات الأجنبية :

- دراسة رايتر، اسحق (Reiter-2008) بعنوان: "Jerusalem and Its Role in Islamic Solidarity" "القدس ودورها في التضامن الإسلامي". هـ

دفت الدراسة إلى بيان دور القدس كرمز مركزي ديني سياسي في الوطن العربي ويتعامل مع المسارات التي يجري فيها استخدام المقدسات والرموز الدينية في الصراع والنضال السياسي. لذلك فإن الباحث يدرس الأهمية الدينية لدى المسلمين لمدينة القدس، وارتباطها بالتطلعات السياسية

للفلسطينيين، والمطالب العربية والإسلامية فيها. وتوصلت الدراسة إلى أن العامل الديني يقف عائقاً رئيسياً أمام تحقيق السلام بين العرب والمسلمين، وتأثير ذلك على الوصاية الأردنية الهاشمية على المقدسات الإسلامية في القدس الشريف. وأن الخروج من هذا المأزق هو بإتباع الطرق السياسية للوصول إلى تفاهمات مقبولة بين الطرفين حول مدينة القدس والابتعاد عن المعضلة الدينية.

- **دراسة كايتس، كيمبرلي (Kimberly,2005) بعنوان : "Jordanian Jerusalem: Holy Places and National Spaces" "القدس الأردنية: الأماكن المقدسة والمساحات الوطنية"**. هدفت الدراسة إلى بيان الأهمية الدينية لمدينة القدس للأديان الثلاث. ولهذا السبب تم غزوها سبعاً وثلاثين مرة عبر تاريخها، وفي العصر الحديث تم احتلالها من قبل إسرائيل وعزلها عن محيطها القديم، وأصبحت عنواناً للصراع بين إسرائيل والعرب، وخصوصاً بين إسرائيل والأردن، بوصفها راعية للأماكن المقدسة في مدينة القدس. وعدد الكاتب الإجراءات التي قامت بها السلطات الأردنية لتعزيز وجودها في مدينة القدس بين عامي 1948–1967. كما بيّن المصاعب التي واجهها الأردن على الصعيد العربي ووقوف جامعة الدول العربية في وجه السياسة الأردنية في مدينة القدس، التي كانت تتهم بأنها تسعى لمحو الهوية الفلسطينية. كما بين الكاتب أثر إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وتصاعد دورها بعد حرب 1967، وتوتر العلاقات بينها وبين الأردن، وأثر ذلك على دور الأردن سلباً في القدس، رغم إعلان الأردن دعمها للمطالب الفلسطينية في القدس .

- **دراسة حمد، أحمد جميل (Hamad,2002) بعنوان : " Jerusalem and the politics of Settlement in the Middle East "** **"القدس والسياسات المتعلقة بالتسوية في الشرق الأوسط"** رسالة دكتوراه، جامعة أدنبره.استخدم الباحث المنهج التاريخي باستعراض التطورات المتعلقة بموضوع البحث، كما أستخدم المنهج التحليلي في دراسته، حيث قام الباحث باستعراض تطورات المواقف الفلسطينية تجاه مدينة القدس حتى الوصول إلى مرحلة التفاوض مع إسرائيل. كما قام الباحث ببيان الموقف الإسرائيلي الصهيوني تجاه مدينة القدس حتى الوصول لمرحلة التفاوض. وقد أستعرض الباحث تطور الموقف الأردني من الرغبة في التوسع بعد إنشاء الدولة الأردنية، كذلك علاقته بمدينة القدس منذ قرار الوحدة وبعد الاحتلال الإسرائيلي للمدينة حتى اتفاقية السلام مع إسرائيل. كما أستعرض الباحث مواقف الدول الإسلامية والعربية من مدينة القدس، كذلك المواقف الدولية منها. وقد توصلت الدراسة إلى أن من أسباب عدم الوصول في مباحثات السلام إلى حل نهائي هو تأجيل التفاوض في القضايا الأساسية ومنها قضية مدينة القدس، حيث يرى الباحث في توصياته إلى أنه من الضروري العودة للتفاوض حول القضية الفلسطينية، وفق مقترحات التسوية المتعلقة بها، وأن تقوم القوى العالمية المؤثرة بدعم هذه الجهود، والتي كان تركيزها أثناء المراحل الأولى من مباحثات السلام، هو الوصول إلى إنهاء الصراع بأي وسيلة وإحلال حالة من السلام بين أطراف النزاع على حساب الوصول إلى تسوية نهائية كاملة .

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة باعتمادها على تحليل خطابات الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ودور هذه الخطابات في الدفاع عن مدينة القدس في المحافل الدولية والحد من ممارسات إسرائيل لتهويد مدينة القدس. وتتميز كذلك بحداثة طرحها لهذا الموضوع وإعتمادها على كثير من المراجع وأنها جمعت الكثير من الخطابات الملكية السياسية للملك عبد الله الثاني إبن الحسين.

منهجية الدراسة :

تم أستخدام المناهج الدراسية التالية :

أ. **المنهج التاريخي:** وهو المنهج الذي يقوم على اساس تحليل الاحداث الخاريخية، وسيتم استخدام المنهج من أجل بيان الأهمية الدينية والتاريخية لمدينة القدس للعرب والمسلمين.

ب. **المنهج الوصفي التحليلي:** وذلك لدراسة وتحليل مواقف الملك عبدالله الثاني بن الحسين من قضية القدس من خلال الخطب الملكية .

ج. **المنهج القانوني** : وذلك لتحليل الوضع القانوني لمدينة القدس.

د. **منهج تحليل المضمون:** وسيتم استخدام المنهج في تحليل مضمون الخطابات الملكية المتعلقة بمدينة القدس، ومستوى الاهتمام الملكي بالقدس والدفاع عنها على المستوى الاقليمي والدولي.

الفصل الثاني

المكانة التاريخية والدينية لمدينة القدس

الفصل الثاني

المكانة التاريخية والدينية لمدينة القدس

تعتبر مدينة القدس من أقدس مدن العالم ومن أشهرها على الإطلاق. وتعد المدينة الوحيدة في العالم التي تحظى بقدسية كبيرة لدى إتباع الديانات السماوية الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية، الأمر الذي يجعل منها رمزاً حياً نابضاً بالحياة والإشعاع والإيمان وإليها يحج اليهود والمسيحيون كما يزورها المسلمون عادة بعد أداء فريضة الحج. وعلاوة على هذه المكانة الدينية الرفيعة التي تحظى بها مدينة القدس فهي من أقدم مدن العالم قاطبة. بل وأقدم المدن في منطقة شرقي المتوسط التي شهدت نشوء الحياة البشرية وانتظام المجتمعات. ويجمع المؤرخون على أن القدس تأتي من حيث القدم بعد أريحا ودمشق وبعض مدن بلاد الرافدين التي واكبت مسيرة التاريخ منذ اكتشاف الكتابة أو استنباطها ومن ثم تطورها وانتشارها (شرعان، 1992 :13). ويتناول الفصل الثاني من هذه الدراسة المكانة التاريخية والدينية لمدينة القدس في هذا الفصل من خلال المبحثين الآتيين:

المبحث الأول : أهمية مدينة القدس التاريخية.

المبحث الثاني: أهمية مدينة القدس الدينية.

المبحث الثالث: الوضع القانوني لمدينة القدس.

المبحث الأول : أهمية مدينة القدس التاريخية

أشار علماء التاريخ إلى أن عُمر مدينة القدس يقدّر بـ 38 ألف سنة، إلاّ أن علماء الآثار قدّروه بستة آلاف سنة، والحقيقة أن عمر القدس هو ثمانية وثلاثون قرناً؛ لأن مؤسسها ملكي صادق كان معاصراً وصديقاً لخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، والمعروف في التاريخ أن إبراهيم عليه السلام عاش في فترة قريبة من عام 1850 ق.م (خيرية، 1979: 7).

أولاً:القدس في حقب زمنية قديمة:

وقد برزت أهمية مدينة القدس في الحقب الزمنية المتتالية سنعرضها كما يأتي:

1. عهد العموريين والكنعانيين:

أن الكنعانيين هم سكان البلاد الأصليين، كما ذكر في التوراة أنه الشعب الأموري. والكنعانيون هم أنفسهم العموريون، أو ينحدرون منهم، وكذلك الفينيقيون، فقد كان الكنعانيون والفينيقيون في الأساس شعباً واحداً، تجمعهما روابط الدين واللغة والحضارة، ولكن لم تكن تجمعهما روابط سياسية، إلا في حالات درء الخطر الخارجي القادم من الشمال أو الجنوب. ووفقاً لما ذكر في التوراة، فإن أرض كنعان كانت تمتد من أوغاريت، رأس شمرا، شمال مدينة اللاذقية، حتى غزة، وقد تم العثور على قطعة نقود أثرية كتب عليها" اللاذقية في كنعان". وفي تلك الفترة توصل الكنعانيون إلى بناء الصهاريج فوق السطوح، وحفر الأنفاق الطولية تحت الأرض لإيصال المياه إلى القلاع، ومن أهم هذه الأنفاق نفق مدينة "جازر" التي كانت تقع على بعد 35كم من مدينة القدس، وكذلك نفق يبوس (القدس)، حفره اليبوسيون، وجاءوا بالمياه إلى حصن يبوس من نبع "جيحون" (صيام،22:1996).

2. عهد اليبوسيين بناة القدس الأولين:

يعد اليبوسيون بطن من بطون العرب الأوائل، نشئوا في قلب الجزيرة العربية، ثم نزحوا عنها، مع من نزح من القبائل الكنعانية التي ينتمون إليها، وهم أول من سكن مدينة القدس. ورحل الكنعانيون عن الجزيرة العربية، جماعات منفصلة، وحطوا في أماكن مختلفة من بلاد الشام، لذلك سميت أرض كنعان. وسكن بعضهم في الجبال، بينما سكن البعض الأخر في السهول والأودية، وقد عاشوا في بداية الأمر متفرقين في أنحاء مختلفة في المدن التي أنشئوها في فلسطين تحديداً، ومنها (يبوس، وشكيم، وبيت شان، ومجدو، وبيت إيل، وجيزر، وأشقلون، وغزة)، وغيرها من المدن (الطيباوي، 1981: 5-6).

بقيت كل مدينة من هذه المدن تعيش مستقلة عن الأخرى، فهكذا كان الكنعانيون في بداية الأمر، ولكن ما لبثوا أن اتحدوا، بحكم الطبيعة وغريزة الدفاع عن النفس، فكونوا قوة كبيرة، واستطاعوا بعدئذ أن يغزوا البلاد المجاورة لهم، فأسسوا كياناً عظيماً بقي لفترة طويلة. وكانت يبوس في ذلك العهد حصينة آهلة بالسكان، تشتهر بزراعة العنب والزيتون، وتعرف أنواعاً عديدة من المعادن، منها النحاس والبرونز، وعرف أهلها أنواعاً كثيرة أيضاً من الخضار والحيوانات، كما عرفوا استخدامات الخشب عن طريق الفينيقيين، فاستخدموه في صناعات السفن والقوارب. كما اشتهروا بصناعة الأسلحة والثياب والزجاج. ولقد أسس الكنعانيون اليبوسيون حضارة كنعانية ذات طابع خاص، وقد ورد ذكرها في ألواح تل العمارنة. وقد ظهر بينهم ملوك عظماء، بنوا القلاع وأنشأوا الحصون، وبنوا حولها أسواراً من الطين. ومن الملوك الذين حفظ التاريخ أسماءهم، ملكي صادق، وهو يعتبر أول من بنى يبوس وأسسها، وكانت له سلطة على من جاوره من الملوك، وأطلق بنو قومه

عليه، لقب "كاهن الرب الأعظم". وكان ليبوس، في ذلك العهد، أهمية تجارية عظيمة، وذلك لوقوعها على طرق التجارة، كما كان لها أهمية حربية كبيرة، لأنها مبنية على أربع تلال، ومحاطة بسورين، وحفر اليبوسيون تحت الأرض نفقاً يمكنهم من الوصول إلى "عين روجل" والتي سميت "عين أم الدرج" (سخنيني، 2009: 61-66) .

بعد أن خرج بنو إسرائيل من مصر، ورأوا ما في أرض كنعان من خيرات، راحوا يغيرون عليها بقصد امتلاكها، مدّعين: "أنها هي الأرض التي وعدهم الله بها"، وبذلك أيقن الكنعانيون الخطر القادم، فطلبوا العون من مصر، ذلك لأن بني إسرائيل كانوا كلما احتلوا مدينة دمروها، أما المصريون، فقد كانوا يكتفون بالجزية، فلا يتعرضون لسكان البلاد أو إلى عاداتهم ومعتقداتهم، ولم يتوان المصريون، في مد يد العون إلى الكنعانيون، فراحوا يدفعوا الأذى عنهم، ونجحوا في صد غارات العبرانيين، وتم العثور على لوح بين ألواح تل العمارنة الموجودة، في هيكل الكرنك بصعيد مصر، يستدل منه على أن (عبد حيبا)، أحد رجال السلطة المحلية في أورسالم، أرسل عام 1550 ق.م إلى فرعون مصر "تحمس الأول"، رسالة طلب إليه فيها،أن يحميه من شر قوم اسماهم في رسالته بـ(الخبيري) أو (الحبيري) (القضاة،2010: 65).

3. عهد بنو إسرائيل:

خرج بنو إسرائيل من مصر في عهد الفرعون المصري رمسيس الثاني وولده مرنبتاح، وذلك في عام 1350 ق.م، واجتازوا صحراء سيناء بقيادة النبي موسى، وحاولوا في البداية دخول فلسطين من ناحيتها الجنوبية، إلا أنهم عجزوا عن ذلك، وبعدما توفي النبي موسى تولى يوشع بن نون قيادة بني إسرائيل، فعبر بهم نهر الأردن عام 1189ق.م، على رأس أربعة أسباط هم : راشيل وأفرايم

ومنسه وبنيامين، واحتل مدينة أريحا بعد حصار دام ستة أيام، ارتكبوا فيها أبشع المذابح التي لم ينجو منها لا رجل ولا امرأة ولا شيخ ولا طفل ولا حتى البهائم، ثم أحرقوا المدينة بالنار مع كل ما فيها، بعد أن نهبوا البلاد، وبعدها تمكنوا من احتلال بعض المدن الكنعانية الأخرى، حيث لقيت هذه المدن أيضاً ما لقيته سابقتها. وبعد أن سمع الكنعانيون نبأ خروج بني إسرائيل من مصر، قاموا بإعداد العدة للحرب، وعقد ملك أورسالم ملكي صادق، حلفاً مع الملوك المجاورين له، مكونين جيشاً مجهزاً قوياً، ولذلك لم يتمكن يوشع بن نون من إخضاع الكنعانيين، ومات دون أن يتمكن من احتلال (أور سالم)، لأنها كانت محصنة تحصيناً تاماً، وكانت تحيط بها أسوار منيعة، وقد مات يوشع بعد أن حكم سبعاً وعشرين عاماً، بعد موت موسى. وبعده تولى قيادة بني إسرائيل يهودا وأخوه شمعون، وغزا بنو إسرائيل في عهدهما الكنعانيين مرة أخرى، وحاولوا إخضاعهم، ورغم أن الكنعانيين خسروا ما يقارب عشرة آلاف رجل في هذه المعركة، إلا أن بني إسرائيل أرغموا على مغادرة المدينة(صيام:1996: 23-25).

4. عهد القضاة:

عاش بنو إسرائيل على الفوضى والضلال طيلة حكم القضاة، وكان تاريخهم عبارة عن مشاغبات وانقسامات، حيث ارتد الكثير من الإسرائيليين عن دينهم، وتحولوا إلى ديانات الكنعانيين، وعبادة أوثانهم "كبعل" و"عشتروت"، وبالإضافة إلى الانقسامات والانقلابات الداخلية التي شهدتها صفوفهم، فكانوا يلتفون حول القائد الذي يتولى قيادة أمورهم، ثم ينقلبون عليه ويعصون أوامره سنين. وخلال هذه الفترة، ونتيجة هذه الفوضى، لم يتمتعوا بالحرية والاستقلال أبداً، إذ حاربهم الكنعانيون وقضوا مضاجعهم أجيالاً طويلة، ومن ثم حاربهم المؤابيون، وألحقوا بهم الذل والهوان، ثم

حاربهم الميدانيون والعمونيون والفلسطينيون.وكانت حروبهم مع الفلسطينيين، الأشد ضراوة والأبعد أثراً، إذ أدت إلى انتحار "شاؤول" ملك العبرانيين عام 1095 ق.م، ويذكر التاريخ أن المدن (الكنعانية- الفلسطينية) التي عجز العبرانيون عن فتحها، كانت ذات حضارة قديمة، وكانت المنازل مشيدة بإتقان، فيها الكثير من أسباب الراحة والرفاهية. وكانت مدنهم تشتهر بحركة تجارية وصناعية نشطة، وكانت هذه المدن على علم ومعرفة بالكتابة، ولها ديانة،كما لها حكومة سياسية أيضاً. وقد اقتبس أولئك العبرانيون من مواطني المدن الكنعانية، ما لديهم من حضارة، لأنهم لم يستطيعوا أن يعيشوا بمعزل عن أهل هذه المدن التي عجزوا عن فتحها . وأحدث هذا الامتزاج، تغيرات جوهرية في حياة العبرانيين، فترك بعضهم الخيام، وشرعوا يبنون بيوتاً كبيوت الكنعانيين، وخلعوا عنهم الجلود التي كانوا يلبسونها وهم في البادية، ولبسوا عوضاً عنها الثياب الكنعانية. وكان هذا حال العبرانيين الذين أقاموا في الشمال الخصيب، أما أولئك الذين أقاموا في الجنوب من فلسطين، فقد حافظوا على أسلوب معيشتهم البدوية القديمة (سخنيني، 2009: 72-76).

شهد الحكم الروماني المباشر للقدس حوادث كثيرة، أولها الثورة اليهودية الكبرى التي استمرت من عام 66إلى عام 70م،حيث قام اليهود في القدس بأعمال شغب وعصيان مدني قمعها الحاكم الروماني تيطس بالقوة، فأحرق المدينة، وأسر الكثير من اليهود، ودمر الهيكل للمرة الثانية سنة 70م، وأقام مكانها مدينة جديدة أطلق عليها اسم ايلياء(سخنيني ،2009: 72-82).

5. عهد ظهور المسيحية:

أدّى اعتناق الإمبراطور قسطنطين المسيحية في القرن الرابع الميلادي، إلى تغيير جذري في تاريخ المدينة، حيث أصدر الإمبراطور عام 313م، مرسوماً يقضي بمنح المسيحيين حرية العبادة في

جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية، وأصبحت مدينة أورشليم، مقدسة عند المسيحيين، إذ حج إليها السيد المسيح منذ صباه. واهتم قسطنطين بالمسيحيين وبالديانة الجديدة، وكذلك استطاعت أمه الإمبراطورة هيلانة، هي والمطران مكاريوس، أن تقيم في الأمكنة التي ارتادها السيد المسيح، أماكن للحج المسيحي، مثل كنيسة القيامة، وأصبح لمدينة أورشليم أهمية دينية عند المسيحيين منذ ذلك التاريخ، فسعى إليها الحجيج من كل مكان، وكثرت الكنائس، وأصبحت الإمبراطورية الرومانية جميعها تدين بالمسيحية. بالرغم من ذلك إلا أن الإمبراطور جوليان تولى العرش الروماني عام 361، وسمي بالمرتد، لانحرافه عن المسيحية ورجوعه إلى الوثنية، ولكنه قتل في حملته على بلاد الفرس عام 363.

قُسّمت الإمبراطورية الرومانية بعد وفاة جوليان إلى قسمين: غربي، وشرقي، وكانت فلسطين ضمن القسم الشرقي البيزنطي. وشهدت فلسطين بهذا التقسيم فترة استقرار دامت أكثر من مائتي عام، الأمر الذي ساعد على نمو البلاد وازدهارها اقتصادياً وتجارياً وعمرانياً، ومما ساعد في ذلك مواسم الحج إلى الأماكن المسيحية المقدسة. إلا أن تلك الفترة لم تستمر، حيث دخل ملك الفرس كسرى الثاني أبرويز، عام 611، سوريا واستمر في تقدمه، حتى احتل مدينة القدس عام 614، فدمر الكنائس والأماكن المقدسة، ولاسيما كنيسة القبر المقدس، وانضم من تبقى من اليهود إلى الفرس في حملتهم هذه، رغبة منهم في الانتقام من المسيحيين. وهكذا فقد البيزنطيون سيطرتهم على البلاد. وأعاد الإمبراطور هرقل فتح فلسطين سنة 628، وطرد الفرس ولاحقهم حتى بلادهم، واسترجع الصليب المقدس، ثم جاء الفتح العربي الإسلامي ليفتح المدينة، وكان ذلك عقب معركة اليرموك سنة 636، وتبعتها الفتوحات الإسلامية لباقي بلاد الشام(صيام، 1996: 26-27).

ثانياً:القدس في حقب زمنية حديثة:

أصرت بريطانيا على تنفيذ وعد بلفور الذي أصدرته عام 1917 منذ اليوم الأول لاحتلالها فلسطين وتعهدت فيه بمساعدة اليهود على إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، فاتفقت مع الحلفاء في مؤتمر سان ريمو عام 1920م، على وضع فلسطين تحت الانتداب الذي أقرته عصبة الأمم عام 1922، وتعهدت فيه الدولة المنتدبة، بريطانيا، بتهيئة الظروف الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين الكفيلة بإنشاء الوطن القومي لليهود. وكان تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين واستيلائهم على الأراضي فيها من أهم الوسائل التي حرصت بريطانيا على توفيرها لليهود(الموسوعة الفلسطينية ،1984: 416).

أدت السياسة الاستعمارية البريطانية، التي سخرت نفسها لخدمة الحركة الصهيونية، إلى استياء سكان فلسطين وقيامهم بالعديد من الثورات، احتجاجاً على هذه السياسة، ففي عام 1920، نشبت الثورة الفلسطينية الأولى في مدينة القدس، احتجاجاً على السياسة البريطانية، ومنها انطلقت إلى باقي المدن الفلسطينية.وفي أعقاب الثورة قامت بريطانيا بتأليف "لجنة شو" عام 1929 وهي "اللجنة الرباعية التي شكلتها الحكومة البريطانية برئاسة القاضي (ولتر شو) أثناء انتدابها على فلسطين وذلك لدراسة أسباب الاضطرابات التي وقعت في فلسطين عام 1929، ووضع توصيات تكفل عدم حدوثها مستقبلاً. وقد توصلت هذه اللجنة في تقريرها، إلى أن تظاهر اليهود بجانب حائط البراق، هو سبب الثورة. كما أوصت بتشكيل لجنة دولية للبحث في ملكية حائط البراق. وبعد دراسة واستقصاء توصلت اللجنة، إلى أن البراق هو وقف إسلامي خالص لا حق لليهود فيه، إنما سمح لهم

المسلمون بالصلاة قرب الحائط، وهذا لا يعطيهم حق ممارسة أعمال تخالف هذه المنحة (جريس، 1983: 22).

انطلقت الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، احتجاجاً على استمرار بريطانيا في سياستها الموالية للحركة الصهيونية. وقد هاجم الثوار المعسكرات البريطانية والمستعمرات اليهودية، واشتبكوا مع القوات البريطانية في العديد من المعارك، فشكلت بريطانيا نتيجة لذلك لجنة بيل عام 1937،"وهي لجنة تحقيق شكلتها الحكومة البريطانية عام 1936 بغرض دراسة أسباب انتفاضة الفلسطينيين في نيسان عام 1936، وبحث كيفية تنفيذ صك الانتداب على فلسطين والتزامات بريطانيا تجاه كل من الفلسطينيين والمستوطنين اليهود. وقد أوصت اللجنة بأن تتخذ الحكومة البريطانية الخطوات اللازمة لإنهاء الانتداب وتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع بقاء مدينة القدس وبيت لحم والناصرة تحت الانتداب البريطاني، وكانت تلك المرة الأولى التي ترد فيها فكرة التقسيم"، وللتحقق من سبب الثورة والسبل الكفيلة بحل المشكلة، أوصت اللجنة بتقسيم فلسطين إلى دولتين، ووضع مدينة القدس مع بيت لحم والناصرة، تحت نظام الانتداب، التي رفضها العرب، ولذلك استمرت الثورة حتى عام 1939 (سخنيني ،2009: 85).

دفعت توصيات لجنة بيل، الملك المؤسس عبد الله إلى تقديم مقترحات للجنة التقسيم البريطانية في فلسطين، كحل للقضية الفلسطينية في 13 أيار عام 1938. وأنطلق الملك في مقترحاته، من إيمانه بأن وحدة فلسطين وشرقي الأردن هي الأساس في مواجهة الهجمة الصهيونية، والقاعدة لمقاومة السياسة البريطانية المناوئة للعرب والمؤيدة للصهيونيين وأعتقد الملك المؤسس عبد الله، أن الوجود الصهيوني في فلسطين، الذي نما وتطور بدعم من الحكومة البريطانية، لا بد من

محاصرته والحد من نموّه واستناداً إلى هذه المبادئ، قدّم المقترحات التي تضمنت تشكيل مملكة عربية موحدة من فلسطين وشرقي الأردن، وإعطاء اليهود إدارة خاصة في المناطق التي يكوّنون فيها الأكثرية، وتأليف لجنة عربية- يهودية- بريطانية، لتعيين حدود هذه المناطق، وتحديد الهجرة اليهودية إلى المناطق المعيّنة لليهود وبنسبة معقولة، ومنع اليهود من شراء أرض أو إدخال أي مهاجر إلى المناطق العربية، وللعرب وحدهم حق قبول المهاجرين اليهود إلى أراضي الدولة العربية الموحدة، وتخفيف قيود الانتداب البريطاني على الدولة الجديدة، وإبقاء القوات البريطانية في أراضي الدولة المقترحة لمدة عشر سنوات، وإعطاء مهلة زمنية مقدارها عشر سنوات للتكيف على الوضع الجديد، تكون ثماني سنوات منها للتجربة، والسنتان الباقيتان لإعطاء القرار النهائي بتحديد المصير وإنهاء الانتداب وإعلان الاستقلال. وكان هذا الحل مناسباً في رأي الملك المؤسس عبد الله، لأنه يضمن وحدة فلسطين مع شرقي الأردن، والمحافظة على المصالح البريطانية في المنطقة، ومنح اليهود استقلالاً ذاتياً، وإبقاء العرب أغلبية ساحقة في الدولة الجديدة، غير أن لجنة التقسيم رفضت هذا المشروع، متذرعة بأنه ليس من اختصاصها النظر فيه (اللصاصمة، 2001: 77-78) .

أثار مشروع الملك المؤسس عبد الله، معارضة شديدة بين صفوف العرب، وخاصة لدى الهيئة العربية العليا والحكومات العربية، فقدم الملك المؤسس عبد الله، دفاعاً عن رأيه، حجة مفادها: أن ما يطلبه الذين يتزعمون فلسطين، لا يمكن الحصول عليه إلا بالقوة، وكان الملك المؤسس عبد الله يعتقد أن المشروع المقترح، لو تم قبوله، سيؤدي إلى حصر الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتقليلها، وتحويل الانتداب البريطاني إلى إشراف أدبي مؤقت، ينتهي بالاستقلال التام والسيادة القومية. وإزاء معارضة العرب واليهود لتوصيات لجنة التقسيم، أعلنت الحكومة البريطانية في 9 تشرين الثاني عام

1938، تخليها عن تلك التوصيات، واقترحت عقد مؤتمر في لندن، يضم ممثلين عن عرب فلسطين، وممثلين عن الدول العربية المجاورة، وممثلين عن الوكالة اليهودية، للنظر في مستقبل فلسطين (اللصاصمة، 2001: 79) .

في عام 1939، بدأت الحرب العالمية الثانية، وبالتالي هدأت الأوضاع في فلسطين، انتظاراً لما سوف تسفر عنه الحرب، التي ما أن انتهت حتى بدأت مرحلة جديدة من الصراع الصهيوني العربي، وكان من أبرز ملامحها التحالف الصهيوني مع الولايات المتحدة، التي تبنت المطالب الصهيونية بشكل كامل، وطالبت بريطانيا، بفتح أبواب فلسطين على مصراعيها للهجرة اليهودية، والسماح لليهود بتملك الأراضي دون قيود، مما شجع المنظمات العسكرية الصهيونية الهاجاناة، واشتيرن والأرغون، للقيام بأعمال إرهابية ضد العرب والبريطانيين، تكبد البريطانيون خلالها خسائر كبيرة، مثلما حدث عندما هاجمت العصابات اليهودية فندق الملك داود في القدس في 22 تموز 1946.وبعد عجز بريطانيا عن حل المشكلة الفلسطينية التي خلقتها، عرضت الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي أوصت بتشكيل لجنة للتحقيق في الأوضاع السائدة في فلسطين، وقد تقدمت اللجنة باقتراحين لحل هذه المشكلة: الأول عرف بمشروع الأكثرية، وأوصى بتقسيم فلسطين إلى دولتين، دولة عربية ودولة يهودية، وجعل مدينة القدس دولية، أما مشروع الأقلية، فأوصى بتكوين دولة اتحادية من العرب واليهود في فلسطين، تكون عاصمتها مدينة القدس. وعندما عُرض الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة، وافقت عليه، وصدر ما عُرف بمشروع التقسيم، ويحمل رقم 181 لعام 1947. وأعلنت بريطانيا في أعقاب ذلك، عن نيتها في سحب قواتها نهائياً من فلسطين في 14 أيار 1948. أما العرب والفلسطينيون فقد رفضوا قرار التقسيم، بينما وافقت عليه

الوكالة اليهودية، مما أدى إلى نشوب الحرب العربية – الإسرائيلية الأولى عام 1948، والتي أسفرت عن احتلال القوات الإسرائيلية حوالي 76% من أراضي فلسطين، بما فيها الشطر الغربي من مدينة القدس وقيام دولة إسرائيل (جريس، 1983: 34).

تؤكد الوقائع التاريخية والحفريات الأثرية والمصادر الوثيقة أن الشعوب والقبائل العربية لم ينقطع وجودها في أرض فلسطين التي كانت منذ أقدم العصور جزءاً من بلاد العرب، ولم يكن اليهود العبرانيون جزءاً من الجنس العربي، ولم يكن قدومهم إلى فلسطين ومن ضمنها مدينة القدس إلا متأخراً، حيث يروي المؤرخيون أن تاريخ غزو بني إسرائيل أرض فلسطين وتمكنهم من دخولها تم في سنة ألف ومائة وتسعة وثمانين قبل الميلاد، وقد دافع العرب عن وجودهم وبلادهم ضد الأقوام والقوى الغازية، حيث ورد أن بعض القبائل العربية حاربت مع "الفلسطينيين" الذين هاجموا" أورشليم" في سنة 850 قبل الميلاد. كما اشترك العرب في الدفاع عن غزة أمام الاسكندر المقدوني.

المبحث الثاني: أهمية مدينة القدس الدينية:

في القدس كانت أوّل قبلة في الإسلام وهو المسجد الأقصى وهو ثالث الحرمين الشريفين، والصلاة في المسجد الأقصى تعدل أجر خمسمائة صلاة فيما غيره من المساجد، ما عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي. ولقد حظيت القدس بمكانة دينية متميزة منذ بداية الدعوة الإسلامية، فإليها أُسري بالرسول صلى الله عليه وسلم ومنها عرج إلأى السماوات العلى. كما كانت القبلة الأولى للمسلمين لمدة ثمانية عشر شهراً قبل أن يتوجهوا في صلاتهم نحو الكعبة. وتحتضن ثاني أقدم مسجد في الإسلام.

أولاً: مكانة القدس في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

لقد أبرز القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مكانة القدس وأهميتها في العقيدة الإسلامية وذلك على السياق الآتي:

1. **أهمية القدس في القرآن الكريم**

لقد شرّف الله أهل الشام وكرّمهم على باقي الخلق بتشريفه العظيم لبيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وجعل القدس مكاناً جمع فيه أنبياء بني إسرائيل ليسلموا لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة. كما أنه ما من نبي إلا وقد حج إليها، فذكرها الله عزّ وجلّ في مواضع عدة في كتابه العزيز ومن بين الآيات التي تتحدث عن القدس:

قَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١﴾ (سورة الإسراء: الآية1) ، وقال تعالى في قصة إبراهيم ولوط عليهما السلام: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ٧١﴾

(سورة الأنبياء الآية 71). و قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾﴾ (سورة الأنبياء، الآية 81). والأرض المباركة هي فلسطين أي ما حول المسجد الأقصى وذلك باتفاق الآراء. وقال تعالى في قصة سبأ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾﴾ (سورة سبأ: الآية 18)، وهو ما كان بين مساكن سبأ في اليمن وبين قرى الشام من العمارة القديمة، فباركنا فيها أي الشام، ومنها القدس مركز البركة. وقال تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾ (سورة التين، الآية 1-3). قال ابن عباس: التين بلاد الشام والزيتون بلاد فلسطين وطور سينين الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام والبلد الأمين مكة. و قَالَ تَعَالَى:﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ (سورة المؤمنون: الآية: 50)، قال ابن عباس: هي بيت المقدس.

2. أهمية القدس في السنة النبوية الشريفة:

تعتبر مدينة القدس ثالث مدينة في الأهمية بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة في القراءة المتواترة في الإسلام. فمكة هي: بلد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومهبط وحيه، وقبلة المسلمين. وتعتبر المدينة المنورة مأوى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ودار هِجرته وبها قبره ومسجده، وفيها تأسست دولة الإسلام. والقدس مناط في غاية الأهمية من حيث ارتباطها بالعقيدة الإسلامية بمعجزة الإسراء والمعراج الشريفين، كما جاء في سورة الإسراء.أما ما ورد في الأحاديث الشريفة في فضل القدس، فأشهرها حديث شد الرحال إلى المساجد الثلاثة. وقد روي هذا الحديث بسندين السند

الأول: معمر بن راشد – الزهري – سعيد بن المسيب – أبو هريرة وجاء نصه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى) (مسند ابن حنبل، جزء 2، ص234).

وتُشير الأحاديث النبوية التالية إلى أهمية القدس :

سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه: يحدث بأربع عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأعجبنني وآنفنني، قال: "لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها، أو ذو محرم، ولا صوم في يومين: الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد صلاتين: بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب. ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي هذا" (صحيح البخاري، 1197).

عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله! أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال "المسجد الحرام" قلت: ثم أي؟ قال "المسجد الأقصى" قلت: كم بينهما؟ قال أربعون سنة. وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد". وفي حديث أبي كامل "ثم حيثما أدركتك الصلاة فصله. فإنه مسجد".(صحيح مسلم، 520)

مما سبق يمكن التعرف على فضل بلاد الشام عامة، وفلسطين خاصة، حيث بيّن الرسول عليه الصلاة والسلام بأن الخير سيبقى في هذه الأمة، كما أثنى على المسلمين المقيمين في بيت المقدس وأن منهم الطائفة المنصورة.

ثانياً: مكانة القدس عند العرب والمسلمين:

1. مكانة القدس عند العرب

دافع العرب عن وجودهم وبلادهم ضد الأقوام والقوى الغازية، حيث ورد أن بعض القبائل العربية، حاربت مع الفلسطينيين الذين هاجموا" أورشليم" في عهد العبرانيين، عام 850 ق.م. كما اشترك العرب في الدفاع عن غزة أمام الاسكندر المقدوني. ومن المعروف صلة عرب الحجاز التجارية مع الشام شمالاً، في "رحلة الشتاء والصيف" كما وصفها القرآن الكريم في سورة قريش، فكانت القوافل التجارية تتجه، إما إلى غزة أو إلى دمشق، مروراً بالبتراء. ومن المشهور أن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان في قافلة حين توفي في غزة، فعرفت باسمه (غزة هاشم). ورسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه، رافق عمه أبا طالب، وهو صبي، في إحدى الرحلات التجارية إلى الشام. وبناءً، يتضح أن الفتح الإسلامي يؤكد الوجود العربي في فلسطين، كما أنه زاد من ارتباط العرب المسلمين بمدينة القدس، قبل فتحها، بعد حادثة الإسراء والمعراج. فمدينة القدس بالنسبة للعرب، مسلمين ومسيحيين، ليست بمكانتها الروحية فقط، بل بمكانتها الخاصة لديهم، باعتبارها جزءاً من الأراضي العربية المحتلة، التي تدخل في صميم الاهتمامات الوطنية والقومية لكل دولة عربية، ولمجموع الدول العربية (اللجنة الملكية لشؤون القدس، 2012).

لم يتخذ العرب من مدينة القدس عاصمة لهم في أي حقبة من التاريخ العربي والإسلامي، ومع أن ذلك لا يقلل بأي شكل من الأشكال، من مكانتها الدينية لدى المسلمين العرب وغير العرب. وإن الآراء من عدم اتخاذ مدينة القدس عاصمة لأي دولة عربية أو إسلامية عديدة، أهمها ما يأتي (اللجنة الملكية لشؤون القدس، 2012):

1. هناك من يرى عدم اتخاذ مدينة القدس عاصمة، بسبب كونها مدينة ذات مكانة دينية خاصة، الأمر الذي يقتضي البعد بها عن صخب الحياة الدنيوية، شأنها شأن مكة المكرمة، التي لم يتخذ منها الرسول صلى الله عليه وسلم عاصمة لدولته، وسار على هديه الخلفاء الراشدون، ومن تلاهم من بعد ذلك حتى العهد العثماني .
2. أن اتخاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة عاصمة للدولة الإسلامية، لم يقلل من المكانة الدينية لمكة المكرمة، التي بقيت المدينة المقدسة لدى المسلمين على امتداد العصور، كذلك الأمر بالنسبة لمدينة القدس وعدم اتخاذها عاصمة لا يقلل من مكانتها الروحية لدى العرب والمسلمين، ولا يعطي إسرائيل الحق في احتلالها بهذا الادعاء.
3. وهناك من يرى أن المعايير لدى العرب والمسلمين الخاصة بالعاصمة، لم تكن متوافرة، سواء في مكة المكرمة أم في مدينة القدس. فالعرب يفضلون أن تكون عواصم دولهم، مدن جديدة، في مناطق سهلية واسعة يسهل الدخول إليها والخروج منها، وهذا لم يكن متوفراً في مدينة القدس، المحاطة بالأسوار، وتحيط بها الجبال من معظم الجهات، وهذا ما يمكن ملاحظته، عند دراسة المواقع الجغرافية للمدن التي أقامها المسلمون في البلاد المفتوحة، مثل الكوفة والبصرة والفسطاط والقيروان وبغداد وغيرها من المدن (اللجنة الملكية لشؤون القدس، 2012 :25-27).

2. مكانة القدس عند المسلمين

بدأت علاقة الإسلام بمدينة القدس حين أسريّ برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إليها، ومنها عرج إلى السماوات العلى، وأصبح الإيمان بالإسراء والمعراج جزءاً من

عقيدة المسلمين. وفي عام 637م، أمر خليفة المسلمين عمر بن الخطاب، قائده أبي عبيدة عامر بن الجراح الزحف على إيلياء وتحريرها. وبعد حصار دام أربعة أشهر، حررها المسلمون وتسلمها عمر بن الخطاب من البطريرك صفرونيوس، وبذلك دخلت هذه المدينة المقدسة في عهد المسلمين. وعَيّن الخليفة عمر بن الخطاب، القائد العربي علقمة بن حكيم، حاكماً على نصفها، وجعل مركزه مدينة الرملة، عندما تم فتح فلسطين بأكملها، عين علقمة بن مجزز على النصف الأخر، وجعل مركزه مدينة القدس، وجاء بعده يزيد بن أبي سفيان. وعندما فرغ عمر بن الخطاب من كتابة وثيقة الأمان بينه وبين أهالي المدينة المقدسة، تم تحديد مكان المسجد الأقصى كما وصفه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.وذكر الأستاذ العقاد في كتابه عبقرية عمر، في هذا الشأن ما يلي: "كتب عمر للنصارى، في بيت المقدس، أماناً على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ونسائهم، وجميع كنائسهم، لا تهدم ولا تسكن. وعندما حان وقت الصلاة، وهو جالس في صحن كنيسة القيامة، خرج وصلى خارج الكنيسة، على درجة ببابها بمفرده، وقال للبطريرك، لو صليت داخل الكنيسة، لأخذه المسلمون من بعدي، ولقالوا: هنا صلى عمر، ثم كتب كتاباً يوصي به المسلمين، ألا يصلي أي أحد منهم على الدرجة، إلا واحداً واحداً، غير مجتمعين للصلاة فيها، ولا مؤذنين عليها"(العقاد،2012 :23).

اشترطت العهدة العمرية، ألا يقيم في القدس يهود، وذلك بناء على طلب البطريرك صفرونيوس، الذي كان يمنعهم من السكن داخل المدينة المقدسة. أما سبب وجود اليهود في فلسطين العربية طوال حكم المسلمين، الذي أستمر أربعة عشر قرناً، فكان سببه سماحة الإسلام، الذي غض الطرف عن تسللهم، وسمح لهم بأداء شعائرهم، والبكاء عند حائط البراق، وأوكل المسلمون إلى عدد

منهم خدمة المسجد الأقصى، وعمل القناديل والأقداح والثريات وغيرها، مقابل إعفائهم من الجزية (الحنبلي وآخرون،1973 :227) .

لم يفرق الحكام المسلمون في فلسطين ومدينة القدس، بين أصحاب الديانات السماوية، كما لم يفرقوا بين أنبياء الله، وصارت لهم "ذمة تعي وعهد يحفظ،" وقامت في مدينة القدس حضارة دينية فريدة وتعانقت في ظلها المساجد والكنائس والمعابد، واطمأن الناس، على اختلاف طوائفهم، على مستقبلهم ودينهم، ولم يحدث أن أحرقت المعابد أو أُعتدي على آثار نبي من الأنبياء .ولم يمض عهد من عهود الإسلام، إلا وقام المسلمون بإضافة تحسينات على مدينة القدس، ابتداء من بناء المساجد والمدارس والتكايا، وتقديم التسهيلات للحجاج، ففي عهد عبد الملك بن مروان، بني مسجد الصخرة، وأُنفق عليه خراج مصر لمدة سبع سنوات. وفي عهد أبنه الوليد، بُني المسجد الأقصى، ومسجد عمر، فكانا من أجمل ما بناه المسلمون في حواضرهم، ويعدّا من أجمل ما خلده الفن المعماري من آثار في العالم، وأوقف على هذين المسجدين ربع الأراضي المحيطة بمدينة القدس، وأصبحت في معظمها أرضا وقفية، من أجل الإنفاق على مساجد المدينة. وكان الخلفاء والحكام المسلمون يرون في إضافة أثر أو إصلاح مسجد، من أعظم الأعمال التي يمكن تقديمها، فتنافسوا في إضافة العديد من المساجد والأروقة والمآذن والمدارس، حتى أصبحت المدينة حاضرة دينية لا مثيل لها. وتقوم مكانة مدينة القدس في العقيدة الإسلامية على ثلاثة أصول عقائدية مترابطة هي(المقدسي، 2002: 23):

1. مدينة القدس مدينة الأنبياء:

تستند العقيدة الإسلامية إلى الإيمان المطلق بالرسل والأنبياء، والكتب السماوية. فالإسلام جاء مصدّقاً للرسالات السماوية التي سبقته ، وبما أن العديد من الأنبياء والرسل قد أقاموا في مدينة

القدس أو كانت لهم صلة بها ومنهم: إبراهيم، ويعقوب، وإسحق، وعيسى، ويحيى، وزكريا، وصالح وغيرهم صلوات الله عليهم، فكان ذلك مما يزيد من ارتباط المسلمين بمدينة القدس، وبهذا الخصوص، جاء قول الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فيما جاء في الأثر: "بيتُ المقدس بنتْهُ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعمّرتْهُ، وما فيه موضع شبر إلا وقد سجد عليه مَلَك". وكذلك قول مقاتل بن سليمان: "ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى عليه نبيٌ مرسل أو قام عليه مَلَك مقرّب" (رمضان، 2011: 103) .

2. مدينة القدس مدينة الإسراء والمعراج

ربطت حادثة الإسراء والمعراج المسلمين، ربطاً عقائدياً بمدينة القدس، حيث أن المسجد الأقصى هو موقع إسراء الرسول صلى الله عليه وسلم ومعراجه، ويروي علماء المسلمين أن حادثة الإسراء والمعراج قد حصلت في مرحلة مبكرة من البعثة النبوية الشريفة مما يدل على أن مكانة مدينة القدس، في العقيدة الإسلامية تعود لفترة مبكرة من ظهور العقيدة الإسلامية (المقدسي، 2002: 25).

3. مدينة القدس قبلة المسلمين الأولى

كانت مدينة القدس قبلة المسلمين الأولى لمدة قربت من ثمانية عشر شهراً، بعد هجرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة المنورة، وقبل التحول إلى مكة المكرمة في العام الثاني من الهجرة. ومن المعلوم أن الصلاة قد فرضت أثناء معراج الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الأقصى، إلى مدينة القدس، حيث توجه المسلمون، في بداية الأمر، بصلاتهم إلى القدس ثم تحولوا إلى البيت الحرام، وتعود أهمية القدس الدينية لدى المسلمين لأسباب وردت في القرآن الكريم والحديث الصحيح وهي:

أ- أن بيت المقدس أولى القبلتين، ويتضح ذلك بقوله تعالى ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤﴾ (سورة البقرة: الآية 144)، فقد ورد عن البراء قال: لما قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يحب أن يُحَوّل نحو الكعبة، فنزلت ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ﴾ فصرف إلى الكعبة (سلامة، 2007: 78)، ولقد كان النبي، صلى الله عليه وسلم، قبل ذلك، يصلي إلى بيت المقدس، كما كان الأنبياء قبله يصلون. وكان وهو في مكة يحاول أن يجمع بين الأمرين، فكان يصلي بين الركنين: بين الحجر الأسود والركن اليماني، فتكون الكعبة أمامه ويكون أيضاً بيت المقدس أمامه، ولكنه تعذر عليه ذلك حينما هاجر إلى المدينة، فكان يتمنى من قلبه أن يوجه إلى قبلة أبيه إبراهيم، وكان، عليه الصلاة والسلام، ينظر إلى السماء دون أن ينطق لسانه بشيء، حتى هيأ الله له ما أحب ورضيَ، فالمسجد الأقصى المبارك هو أولى القبلتين كما ثبت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

ب- أن بيت المقدس هو ثاني البيتين، فالمسجد الأقصى هو ثاني مسجد وضع على الأرض، ففي الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلْتُ يَا رَسُولَ الله: أَيُّ مَسْجد وُضعَ في الأرْضِ

أوَّلاً؟ قَالَ: اَلْمسجِدُ الْحَرَامُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: اَلْمَسجِدُ الأَقْصَى، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيه(صحيح البخاري).

ج- أن بيت المقدس هو المكان الذي أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فقد ورد في القرآن الكريم كما تم ذكره.

ويرى الباحث أن القدس كمدينة فلسطينية مقدسة للأديان السماوية الثلاث، وقد كان ذلك السبب الرئيس للصراع عليها، ونتيجة لهذا الصراع تقسمت المدينة، وازدادت مساحتها (او زيدت) خصوصا بعد الاحتلال الإسرائيلي لها، وكان ذلك على مرحلتين، إثر حرب 1948، ثم بعد ذلك بعد حرب 1967. وبعد قيام إسرائيل، قام جيشها باحتلال الجزء الغربي من مدينة القدس، وبالتالي جرى تقسيم مدينة القدس الى قسمين، الجزء الغربي المحتل، والجزء الشرقي لمدينة القدس، الذي بقي خاضعاً للسيادة العربية، لوجود قوات الجيش الأردني واستطاعته منع الجيش الإسرائيلي من احتلاله.

المبحث الثالث: الوضع القانوني لمدينة القدس :

إستند الاردن قانونياً في أداء دوره في ادارة ملف القدس الى ثلاث محددات هي :

أ – المحدد الدستوري:

أصبحت الضفة الغربية جزء من الدولة الاردنية، وذلك اثر قرار مجلس الامة الاردني بجلسته المنعقدة بتاريخ 1950/4/24. "والمؤلف آنذاك من عدد متساو من ممثلي الضفتين" بالمصادقة على قرار المجلس الشعبي الفلسطيني في المؤتمر الذي انعقد في مدينة اريحا بتاريخ 1948/12/1 والذي أعلن بموجبه هذا المؤتمر رغبته في قيام وحدة مع الأردن (نجم، 1994 :26)، ورغم ما واجه قرار الوحدة هذا من عدم الاعتراف، خاصة من جامعة الدول العربية والدول العربية المنضوية تحت لوائها، كذلك انقسام الفلسطينيين بين مؤيد لهذا القرار ومعارض له (الشاعر، 2004: 81)، الا ان المجتمع الدولي تعامل مع هذه الوحدة وبقيت الاردن بضفتيها ممثلة في هيئة الامم المتحدة وفي منظماتها المختلفة، وهو ما يعتبر اقرار ضمنيا من المجتمع الدول بهذه الوحدة. (اللصاصمة، 2000: 200) .

وقد ثار جدل قانوني حول قرار فك الارتباط القانوني حول قرار فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية الذي أصدره الراحل الملك حسين عام 1988 بعدم دستوريته لمخالفته منطوق المادة الأولى من الدستور الاردني القاضي أن الاردن"دولة عربية مستقلة ذات سيادة ملكها لا يتجزأ لا يجوز التنازل عنها" وان ذلك ينسحب على الضفة الغربية .

وقد قررت محكمة العدل الاردنية رد الدعوة المرفوعة من محامية أردنية المطالبة بإلغاء القرار لمخالفته المادة الأولى من الدستور وقد بررت المحكمة ذلك بعدم الاختصاص، باعتبار القرار (فك

الارتباط) عملاً من أعمال السيادة لا تمتد صلاحياتها اليه، ورغم ان القرار قد استثنى القدس والشؤون والاماكن الاسلامية والمقدسات في عموم الضفة الغربية من فك الارتباط، وعاد لاحقاً ليقتصر الامر على الشؤون والاماكن الاسلامية في مدينة القدس فقط، حيث كان من مبررات هذا القرار التزام الاردن بقرار القمة العربي في الرباط سنة 1974 باعتبار منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني لإتاحة الفرصة اما مطالب الفلسطينيين في محاولاتهم انشاء الدولة الفلسطينية .

إلا أن استثناء القدس من ذلك القرار يستند إلى الحق الدستوري للأردن في أن مدينة القدس كانت جزء منه، بحكم الوحدة، خشية من صانع القرار في الأردن أن تخلو مدينة القدس من أي وجود عربي فيها، وأن تنفرد قوات الاحتلال الاسرائيلية وتتصرف فيها وفق اطماعها التلمودية المعلنة حولها (كنعان، 2011 :101-102).

ب- المحدد القانوني للدور الاردني في ظل الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية منذ عام 1967

وقع احتلال الضفة الغربية ومن ضمنها القدس الشرقية، وهي تحت السيادة الاردنية باعتبارها جزء من الاراضي الاردنية بعد وحدة الضفتين منذ عام 1950، وبموجب احكام الفقرة (6) من المادة (2) من ميثاق هيئة الامم المتحدة فان اسرائيل ممنوعة من الاعتداء على سلامة الاراضي الاردنية واستقلالها السياسي، وبهذا الصدد قام مواطنو الضفة الغربية بتشكيل الهيئة الاسلامية العليا التي اعلنت في اول بيان لها "ان القدس العربية جزء لا يتجزأ من الاردن" ورفضت الهيئة كل اجراءات السلطات الاسرائيلية المحتلة المتعلقة بضم القدس وضواحيها اليها.

وقد حافظت هذه الهيئة على العلاقة الوثيقة مع الاردن واعلنت تمسكها بالوحدة مع الاردن، حيث قامت الاردن واستناداً الى القوانين الاردنية السارية المفعول بموجب القوانين والاتفاقيات الدولية والتي تعطي كامل الشرعية للأجهزة الادارية التابعة لها وخاصة الاوقاف والشؤون الاسلامية والتعليم والقضاء الشرعي بتثبيتها ودعمها (العبادي، 2000: 31-32).

جـ - المحدد القانوني وفق ترتيبات اتفاقية السلام مع اسرائيل

انتهت اتفاقية أوسلو للسلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين الى تأجيل جملة من القضايا الى المراحل النهائية من عملية السلام (الفترة الانتقالية ومفاوضات الوضع الدائم – المادة 5 من الاتفاقية) ومن بينها قضية مدينة القدس (الشوا، 1994: 2510).

وبهذا الصدد أصرّ متخذ القرار الاردني عند مباحثات السلام الاسرائيلية الاردنية ان تتضمن بنود الاتفاقية ما يمكّن الاردن من الاستمرار في ان يكون له دور في ادارة ورعاية المقدسات في مدينة القدس القديمة وقد تم الاتفاق على ذلك، أولا، بالإعلان المشترك بين الأردن وإسرائيل الموقع في واشنطن بتاريخ 1994/7/26، ثم النص عليها في اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية (اتفاقية وادي عربة) بتاريخ 1994/10/26، حيث نصت المادة (9/النقطة 2) من اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية حول الأماكن ذات الأهمية التاريخية والدينية على ما يلي:

"بما يتماشى مع إعلان واشنطن، تحترم إسرائيل الدور الحالي الخاص للمملكة الأردنية الهاشمية في الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس، وعند انعقاد مفاوضات الوضع النهائي ستولي إسرائيل أولوية كبرى للدور الأردني التاريخي في هذه الأماكن".

ورغم الآراء التي اعتبرت ان اسرائيل لا تملك ان تمنح أحداً حقاً في القدس، كونها دولة محتلة للمدينة، الا ان هناك آراء تعتبر ان ذلك كان مكسبا لصالح مدينة القدس، للإبقاء على سيادة (ولو محدودة) للعرب و المسلمين من خلال الوجود الأردني فيها، بدلا من استفراد اسرائيل بها، الاضافة الى نجاح الاردن بإدراج مدينة القدس ضمن قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر سنة 1982، مما يمكّن من مواصلة جهودها في حماية المقدسات والمعالم الاثرية فيها من الاعتداءات الاسرائيلية (نجم، 1994 :68).

وقد مكن ذلك الأردن من متابعة الاعتداءات الإسرائيلية التي قامت بها داخل المدينة القديمة لمدينة القدس، وكشفها امام العالم وفضح الممارسات التي تستهدف المقدسات فيها (العبادي، 2000 :36).

الفصل الثالث

دفاع الملك عبد الله عن عروبة القدس ومقدساتها

الفصل الثالث

دفاع الملك عبد الله عن عروبة القدس ومقدساتها

حرص الملك عبد الله الثاني منذ توليه سلطاته الدستورية في عام 1999، على الاستمرار على نهج سلفه في دعم القضية الفلسطينية وحشد التأييد العالمي لها في المحافل الدولية كافة. ولم تفارق القضية الفلسطينية أجندة الملك عبد الله الثاني أبداً، ولم تغب الحقوق الفلسطينية عن أي جدول أو محضر اجتماعات إقليمي أو عالمي شارك به الملك على جميع المستويات وفي كل المناسبات. وقد أستمر تأثير الموقف الديني على السياسة الأردنية اتجاه القدس في عهد الملك عبد الله الثاني باستمرار الرعاية للمقدسات ومواجهة التجاوزات التي تقوم بها إسرائيل والمتطرفون الصهيونيون تجاه المقدسات في مدينة القدس بالوسائل التي تملكها المملكة دبلوماسياً مع الطرف الإسرائيلي أو مع الأطراف الدولية الفاعلة. ويتناول هذا الفصل الدور الهاشمي في الدفاع عن عروبة القدس ومقدساتها من خلال المبحثين الآتيين:

المبحث الأول : الدور الأردني في القدس في عهد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين.

المبحث الثاني : الخطابات الملكية تجاه القدس في عهد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين.

المبحث الأول: الدور الأردني في القدس في عهد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين

بلغ الاهتمام في عهد الملك عبد الله الثاني بالقضية الأم " القضية الفلسطينية" ذروته، فهذه القضية تشكل محور سياسة الأردن الوطنية والإقليمية والدولية. ويظهر اهتمام الملك بهذه القضية من خلال زياراته وجولاته المتكررة، ومقابلاته لرؤساء وزعماء الدول القادرة على التأثير في هذه القضية. ودعوته إلى صنع عملية للسلام في الشرق الأوسط، والانخراط بها بشكل مباشر، استناداً إلى قرارات هيئة الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية والقدس، والنزاع العربي – الإسرائيلي، إذ تؤكد هذه القرارات على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم (أبو الراغب، 2002: 17).

يرى الباحث أن الملك عبد الله الثاني ابن الحسين يؤمن أن السلام هو خيار الأردن الإستراتيجي الذي لا رجعة عنه، كما هو خيار العرب ولكنه السلام العادل الدائم الذي يشمل جميع المسارات، ويقوم على الحق والعدل، ويستند إلى الشرعية والمواثيق الدولية، ويعيد الحقوق لأصحابها ويحقق تطلعات الشعب العربي الفلسطيني باستعادة حقوقه المشروعة، وإقامة دولته المستقلة على تربة الوطن وعاصمتها القدس.

بقيت السياسة الأردنية متمسكة بإبقاء مدينة القدس تحت السيادة الأردنية، واعتبارها العاصمة الروحية للأردن، بما تحتويه من مقدسات إسلامية، لا يمكن التخلي عنها ورفض تدويلها، كونها مدينة عربية إسلامية، يجب أن تبقى في عهدة المسلمين، وأولاها العناية والرعاية، حيث قام الملك الراحل الحسين بعد مرور عام على توليه الحكم بإصدار القانون الخاص لاعمار المقدسات الإسلامية في الحرم القدسي تحت رعايته الشخصية عام 1954، وهو ما سمي الاعمار الهاشمي الثاني، ليكون

العمل مؤسسياً ومستمراً. وبعد احتلال إسرائيل للضفة الشرقية بما فيها مدينة القدس عام 1967، وبعد تدبير جريمة حريق المسجد الأقصى عام 1969 ، قام الأردن بقرار من الملك الراحل الحسين بالبدء بالاعمار الهاشمي الثالث للمسجد الأقصى وقبة الصخرة وإعادة المسجد إلى حالته الأولى قبل الحريق، وكذلك تبرعه بمبلغ ثمانية ملايين دولار لمشروع إعمار قبة الصخرة وتكسية قبتها، وإقرار خطة إعادة إعمار منبر المسجد الأقصى، منبر "صلاح الدين" (الحلبي، 1997: 33-35).

انطلق الموقف الأردني تجاه مدينة القدس، من حقائق ثابتة ومبادئ رئيسية، تقوم على أساس أن مدينة القدس، هي مدينة عربية إسلامية، وهي أرض مقدسة، وتمثل أساس الصراع العربي الإسرائيلي وجوهره، لذا ارتكزت السياسة الخارجية الأردنية، على بيان أهمية حل القضية الفلسطينية بما يساعد على استقرار المنطقة ويعززه. وقد كانت الأردن، وما زالت، تضع مدينة القدس على رأس الاهتمامات والأولويات، مما دفع بها إلى بذل كل جهد ممكن، وعلى جميع الأصعدة، من أجل الحفاظ على مدينة القدس، عربية إسلامية والمحافظة على طابعها الحضاري المتميز. وقد كان الموقف الأردني واضحاً وصريحاً بعيداً عن كل ما يثار حوله من اتهامات. وقد تمثل موقف الأردن هذا بما ورد عن الحكومة الأردنية بأنه، لا سلام إلا بالانسحاب الكامل من كل المناطق العربية المحتلة وفي مقدمتها مدينة القدس، وإعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره على أرضه وإقامة دولته المستقلة، وأن مدينة القدس ومقدساتها أمانة في يد الأردن ستعيدها إلى الفلسطينيين عند قيام دولتهم وعاصمتها مدينة القدس (أبو الراغب، 2002: 19).

بذل الهاشميون في سبيل القضية الفلسطينية، جهوداً كبيرة كرعاية المسجد الأقصى المبارك وإعماره، وأن هذه الرعاية الهاشمية لم ترتبط بطبيعة العلاقات السياسية بين الأردن وفلسطين، إذ أنها

جاءت قبل قرار الوحدة بين الأردن وفلسطين، واستمرت بعد إنهاء الوحدة (فك الإرتباط) ومازالت مستمرة، حيث تعتبر الرعاية الهاشمية للقدس ومقدساتها، ردة فعل قوية على ما يتعرض له المسجد الأقصى من اعتداءات متكررة من قبل السلطات الإسرائيلية، التي تهدف إلى طمس الهوية الإسلامية للمسجد الأقصى المبارك، لكي يتسنى لها بناء الهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى. ومن تلك الممارسات الإسرائيلية تعرض المسجد الأقصى للحريق من قبل بعض الجماعات الإسرائيلية المتطرفة، ورغم استمرار الاعتداءات الإسرائيلية، فإن ذلك لم يكن عائقاً أمام الأسرة الهاشمية أداء واجبها الديني والتاريخي في حماية المقدسات الإسلامية في القدس، وإثباتهم بأن القدس عربية إسلامية(الحلبي، 1997: 33-35).

أن القدس في نظر الملك عبد الله الثاني لا تختلف مكاناً وسمواً وموقفاً ومستقبلاً عن رؤية أسلافه من قبل، فقد أكد الملك عبد الله الثاني في أكثر من مناسبة على ثوابت الموقف الأردني من القدس وبقية الأراضي العربية الفلسطينية المحتلة بخاصة، والصراع الإسرائيلي–العربي بعامة وأنه لا يمكن إحلال السلام العادل والدائم والشامل دونما انسحاب إسرائيل من كامل الأراضي العربية المحتلة وفي المقدمة منها الأراضي الفلسطينية وعلى رأسها القدس الشريف، وفي حديث للملك عبد الله الثاني افتتح به المؤتمر السابع للسلام والأديان الذي كان للأردن شرف تنظيمه في تشرين الثاني 1999، وشارك فيه أكثر من (600) شخصية روحية وأكاديمية عالمية، شدد الملك على أن قضية القدس تبقى أبرز المشكلات التي أنتجها الصراع المحلي بين العرب واليهود في فلسطين الذي تحول بين الحربين الكونيتين إلى نزاع إقليمي ما زال يتحدى طرفي الصراع اليهود والعرب والمجتمع الدولي بحثاً عن حل عادل وشامل له، حيث يقول: "إن مشكلة القدس تبرز الأهم والأخطر بين المشكلات، إنني

أسلط الضوء على هذه المشكلة لا لشيء، إلا لأنها تجسد ثنائية الدين والحرب. إننا ندرك تماماً أن الدين الذي تسبب في الماضي وما (يزال) يتسبب في إشعال فتيل الحرب هو نفس الدين الذي ينطوي على مبادئ وقيم التسامح والخير التي تشكل نقيض الحرب وتصنع السلام، وأن الدين نفسه لا يصنع الحروب لكن الذي يصنعها المتعصبون له، وان منظمتكم تنحاز للدين كمصدر للسلام وتنبذ وجهه الآخر، وجه التعصب والكراهية والإقصاء الذي يبقي على النزاع أو يصنع الحرب"(المناصير؛ وإبراهيم، 2003: 371-375).

أكد الملك عبد الله الثاني منذ توليه مقاليد الحكم في الأردن، ثوابت الموقف الأردني إزاء العلاقات مع الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية، فقد شدد على ضرورة تقديم كل الدعم والمساندة للسلطة الوطنية الفلسطينية في جهودها الرامية إلى تحقيق طموحات وأماني الشعب الفلسطيني الشقيق في الوصول بعملية السلام إلى غايتها المنشودة، وحصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة، وعلى رأسها إقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني، وعاصمتها القدس الشريف، وضمان حل عادل وشامل لجميع القضايا المتعلقة بمفاوضات المرحلة النهائية؛ كاللاجئين والقدس والمستوطنات والمياه والحدود والترتيبات الأمنية، استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية.

شهدت الفترة 2002-2004، جهوداً مكثفة من الأردن ومصر والسعودية والمجتمع الدولي، لإطلاق عملية تؤدي على تطبيق حل الدولتين الذي من شأنه أن يسمح بالتوصّل إلى تسوية نهائية للصراع العربي- الإسرائيلي، ويلبي تطلعات الفلسطينيين والإسرائيليين على السواء. وكانت إسرائيل قد باشرت في موازاة ذلك بتنفيذ مشروع يهدد كل الآفاق التي تسمح بالتوصل إلى هذا الحل، كما يهدد المصالح الوطنية الأردنية. واتضح الاهتمام لدى الملك عبد الله الثاني في المحافل الدولية ذات القرار

الدولي المؤثر على جميع الأطراف المتأثرين بتلك القضية. وانطلاقاً من إدراك الملك التام لحجم المسؤولية الوطنية والقومية الملقاة على عاتقه وثقلها، فإن من الطبيعي أن يوظف الملك معايشته المجتمع الأمريكي خلال فترة دراسته لتحقيق الأثر المطلوب على سامعيه في الكونغرس، وعلى الرأي العام الأمريكي والإدارة الأمريكية، وقد مكنته ثقافته واطلاعه وخبراته الواسعة إلى المزاوجة بين المدخل القيمي والمصلحي، والوجداني والتاريخي في مخاطبته للكونغرس الأمريكي، وهو ما كان له عظيم الأثر على سامعيه في الوقوف المتكرر لرئيسة مجلس النواب، ورئيس مجلس الشيوخ وأعضاء المجلسين والحضور من المتضررين من الإرهاب الدولي في الأردن والولايات المتحدة الأمريكية إجلالاً وإكباراً وتقديراً لجلالته واعترافاً بصوابية آرائه (كنعان، 2000 :152).

أكد الملك عبد الله الثاني خلال لقاءاته في المحافل الدولية، بأن القدس كما هي مفتاح السلام فهي مفتاح الحرب أيضاً، وأن الحل العادل والشامل والدائم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي لن يكون إلا بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وقال في مؤتمر القمة العربي الثالث عشر "ولقد عانى الشعب الفلسطيني، طيلة أكثر من نصف قرن، أشد المعاناة، وناضل في سبيل الدفاع عن حقوقه وأرضه المحتلة، بكل الوسائل الممكنة وروى بدم شهدائه كل بقعة من أرضه الطهور، وها هو يقترب من تحقيق حلمه بتحرير أرضه، واستعادة حقوقه المشروعة، ولا بد لنا من الوقوف إلى جانب هذا الشعب العربي المناضل، وتقديم كافة أشكال الدعم والمساندة، التي تمكنه من الوصول إلى حقوق كاملة وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس" (خطاب الملك عبد الله الثاني، مؤتمر القمة العربي الثالث عشر، عمان، 2001/3/37).

ويقول الملك في خطابه في مؤتمر القمة العربي الثاني والعشرين والذي عقد في بيروت في 27/آذار/2002 "وقد أنصبت جهودنا على وضع حد لما يتعرض الشعب الفلسطيني من عمليات القتل والتدمير والحصار وحث المجتمع الدولي على إلزام إسرائيل بما اتفقت عليه مع الجانب الفلسطيني والعودة إلى المفاوضات للوصول إلى تسوية عادلة بالاستناد إلى قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات التي توصل إليها الطرفان عبر السنوات الماضية" (خطاب الملك عبد الله الثاني، مؤتمر القمة العربي الثاني والعشرين، بيروت، 2002/3/27).

يتضح من تلك الخطابات، أن إسرائيل لم تتوقف عن القتل والتدمير، بمعنى أنها لم تستجب أيضاً لطلبات العرب في مؤتمرات القمة السابقة والتي تدعوها إلى وقف التدمير والتقتيل والتشريد، وهذا الأمر شكّل تحدياً متصلاً من جانب إسرائيل لكل القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، وكذلك الصادرة عن مجلس الجامعة العربية والمنظمات الدولية الأخرى، مما دفعه الملك عبد الله إلى القول في الخطاب ذاته "إن المشكلة في أساسها مشكلة سياسية وليست أمنية، ولا بد من التعامل معها على هذا الأساس، فقد كان تعثر العملية السلمية وتفجر الأوضاع في المنطقة بسبب مماطلة إسرائيل في تنفيذ ما اتفقت عليه مع الجانب الفلسطيني ومحاولتها التملص من هذه الالتزامات، وقد أكدنا في كل تحركاتنا على أن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية هو أساس الصراع في المنطقة، وأن الأعمال العسكرية التي يمارسها الجيش الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الأعزل هي التي تؤدي إلى دور الفصل الفلسطينية الشعبية" (خطاب الملك عبد الله الثاني، مؤتمر القمة العربي الثاني والعشرين، بيروت، 2000/3/2).

وفي السياق ذاته، يشير الملك عبد الله الثاني إلى أن: "مبادرة سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز التي نؤيدها وندعمها قد جاءت لتشكل ركيزة أساسية لتحقيق السلام الشامل في المنطقة. ونحن نرى أن في هذه المبادرة حرص المملكة العربية السعودية الشقيقة الدائم والمستمر على دعم الأشقاء الفلسطينيين والدفاع عن حقوقهم وقضيتهم العادلة، وبخاصة في هذه المرحلة الحرجة من نضالهم المشرف تحت وطأة الاحتلال والحصار والأعمال العسكرية الوحشية التي يمارسها الجيش الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، كما أن هذه المبادرة تُبعث برسالة واضحة للعالم كله أن العرب يريدون السلام ويعملون من أجل تحقيقه لجميع شعوب المنطقة، وإن إسرائيل هي التي تضع العراقيل أمام تحقيق السلام"(خطاب الملك عبد الله الثاني، 2002).

كما أشار الملك عبد الله الثاني خلال لقائه مع رئيس وأعضاء مجلس الأعيان في 2002/3/30 إلى أن "الموضوع الأهم فهو ما قمنا به للتأكيد على أن المشكلة في الأراضي الفلسطينية هي مشكلة سياسية وليست أمنية، كما تحاول إسرائيل أن تصورها. وأكدنا أيضاً لكل الدول المعنية بالسلام في الأراضي الفلسطينية والعربية أن الاحتلال الإسرائيلي هو أساس الصراع في المنطقة، وأنه لا بد من العودة إلى المفاوضات ووضع جدول زمني لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، وأن مبادرة سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز التي وافق عليها القادة العربي في بيروت هي ركيزة أساسية لتحقيق السلام الشامل والدائم في المنطقة"(خطاب الملك عبد الله الثاني، 2002).

يتضح مما سبق، أن الملك عبد الله الثاني قد أشار إلى مبادرة الأمير عبد الله بن عبد العزيز (آنذاك) بمثابة دعوة لكل الملوك والرؤساء والأمراء العرب للانطلاق وفق مضمون هذه المبادرة،

والعمل معاً من أجل إحقاق الحق وإرساء قواعد السلام في المنطقة، وهي إشارة كذلك إلى أن القضية الفلسطينية ليس منوطة بالفلسطينيين والأردنيين فقط، إذ يجب على الجسم العربي والإسلامي والإنساني كذلك أن يسهم في رفع ثقل القضية عن كاهل المتأثرين بها مباشرة وهما فلسطين والأردن، وهذا ما أكده الملك عبد الله الثاني بقوله: "لابد أن ندرك أن دعم أهلنا وأشقائنا ليس بجمع التبرعات أو بالمسيرات والمظاهرات فقط بل إن دعم أهلنا وإخواننا الأساسي هو في تحركاتنا واتصالاتنا واستخدام كل علاقاتنا مع العالم والتأثير على مواقفهم لدعم الحقوق الفلسطينية والعمل من أجل وضع حد للاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف".

ويتمثل الدور الأردني في القدس في عهد الملك عبد الله الثاني أبن الحسين بالآتي:

1. الاعمار الهاشمي لمدينة القدس:

حظيت المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس باهتمام بالغ في عهد الملك عبد الله الثاني وأضحت جزءاً لا يتجزأ من برامج عمل الحكومات في عهده، فقد أشار إلى ضرورة الاهتمام بالمدينة المقدسة والعناية بمرافقها والتعهد بحمايتها وذلك في كتب التكليف السامي للحكومات التي تشكلت في عهده ، وشكّل الاهتمام الكبير بالمقدسات الإسلامية في القدس من قِبل الملك عبد الله الثاني استمرارية للنهج الهاشمي في رعاية هذه المقدسات منذ أمد بعيد، وأخذت تلك الرعاية إطاراً مؤسسياً تمثل في إنشاء الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة بموجب قانون صدر عام 2007 بعد تعديل قانون إعمار المسجد الأقصى رقم 32 لسنة 1954، ويشرف على الصندوق مجلس أمناء برئاسة سمو الأمير غازي بن محمد المبعوث الشخصي، المستشار الخاص للملك. وقد أولت لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة نتذ تشكيلها

جُلّ عنايتها بالمسجد الأقصى المبارك وما يشتمل عليه من مساجد وقباب ومحاريب وغيرها من المعالم الحضارية، وقامت بشكل متواصل وعمل دءوب بصيانة هذه المعالم وترميمها، وأزالت آثار الحريق الذي جاوز أكثر من ثلث مساحة المسجد، بالإضافة إلى إعمار مسجد قبة الصخرة المشرفة الأول الذي يعود تاريخه إلى عام 691م (موقع الملك عبد الله الثاني، 2016).

2. ترميمات القدس:

شملت مشاريع الإعمار للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس في عهد الملك عبد الله الثاني، إعادة بناء منبر المسجد الأقصى المبارك "منبر صلاح الدين" ووضعه في مكانه الصحيح في المسجد بتاريخ 25 تموز 2006، وترميم الحائط الجنوبي والشرقي للمسجد الأقصى، وأحد عشر مشروع ترميم وصيانة لمختلف مرافق وأقسام المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة. كما أجريت دراسات لتنفيذ ستة مشاريع أخرى، تتعلق بتركيب أنظمة حديثة ومتطورة للإنارة والصوت والأعمال الميكانيكية والصحية والإنذار للحريق، إضافة إلى مشروع المئذنة الخامسة للمسجد الأقصى المبارك على السور الشرقي، بجانب دار الحديث القائمة شمال مبنى الباب الذهبي (المبادرات الملكية، 2016).

شكّل إعادة بناء المنبر جُهْداً رئيسياً عظيماً لحماية التراث الفكري للعالم الإسلامي، هذا التراث المميز الذي بدأت معالمه تختفي بسرعة. فعندما اعتلى الملك عبد الله الثاني عرش الأردن، قام مع مستشاره للشؤون الدينية، صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد، بمعاودة جهودهما لإيجاد من يستطيع إعادة رسم لوحات تبيّن ما أمكن معرفته من تصاميم المنبر. وقد وجدا ضالتهما في المهندس منور المهيد، وهو شاب ينتمي إلى قبيلة بدوية في المملكة العربية السعودية، ويحمل

شهادات جامعية في الهندسة والعمارة. ومع أنه لم يحظ بتدريب رسمي في الأمور الفنية، إلا أن الهندسة الإسلامية شكلّت لديه اهتماماً خاصاً، وغدت جزءًا من سعيه لفهم تاريخ الإسلام. ومن خلال استعمال المبادئ الهندسية القديمة التي تعلّمها من الكتب، تمكن من حلّ مشكلة إعادة رسم الأشكال والأنماط المعقدة ذات الرقاقات التي تكسو واجهة المنبر، بدقة شديدة. واستناداً إلى هذه الرسوم المبدئية، عيّن منور المهيد لقيادة عملية إعادة بناء المنبر.

وتتمسك القيادة الأردنية بالمحافظة على المقدسات الدينية في القدس وخصوصاً المسجد الأقصى المبارك– الحرم القدسي الشريف، والوقوف أمام محاولات تهويده والسيطرة عليه تمهيداً لتقسيمه.ولم يتوان الأردن يوماً في العمل على حماية المسجد الأقصى المبارك، حيث سطر بواسل الجيش العربي ملاحم بطولية أسطورية على أسوار القدس، رغم ضآلة الإمكانات وصعوبة الظروف. ولطالما تصدى الأردن بقيادة الملك عبد الله الثاني للمحاولات التي كانت تستهدف النيل من المسجد الأقصى وفرض السيطرة عليه، ووقع الملك والرئيس الفلسطيني محمود عباس اتفاقية تاريخية في 31 آذار 2013، أعاد فيها الرئيس عباس التأكيد على أن الملك هو صاحب الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس الشريف، وله الحق في بذل جميع الجهود القانونية للحفاظ عليها، خصوصاً المسجد الأقصى، المعرّف في هذه الاتفاقية على أنه كامل الحرم القدسي الشريف (الموقع الرسمي للملك عبدالله ، 2016).

نال المسجد الأقصى في عهد الملك عبد الله الثاني اهتماماً كبيراً، إذ جسد بذلك استمرارية هاشمية في رعاية مدينة القدس ومقدساتها لما لها من مكانة ومنزلة في سائر الديانات السماوية.ويمكن القول إن عمليات الإعمار الهاشمي أُريد لها في عهد الملك عبد الله الثاني أن تتحول

إلى إطار مؤسسي. وتمثل ذلك النهج بتشكيل لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة بموجب القانون الأردني رقم 32 لسنة 1954م وهدفها المحافظة على المقدسات والمعالم الإسلامية لتبقى قائمة ببهائها وجمالها ومتانتها. إذ أولت اللجنة جُلّ عنايتها بالمسجد الأقصى المبارك وما يشتمل عليه من مساجد وقباب ومحاريب وربط ومساطب وغيرها من المعالم الحضارية، وقامت بشكل متواصل وعمل دءوب بصيانة وترميم هذه المعالم، وأزالت آثار الحريق الذي جاوز أكثر من ثلث مساحة المسجد، بالإضافة إلى إعمار مسجد قبة الصخرة المشرفة الأول الذي شيد سنة (54 – 64) هجرية. (المجالي ، 2009)

3. منبر المسجد الأقصى المبارك "منبر صلاح الدين"

تشرف الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بوضع اللوحة الزخرفية الأولى على جسم المنبر في 26 رمضان 1423هـ الموافق الأول من كانون الأول/ديسمبر 2002م، ومنذ ذلك التاريخ عملت اللجنة المشرفة على المضي بوضع التصاميم الخاصة لإعادة صنع المنبر، وتصدر العمل في عملية التصنيع جلّ الاهتمام والمتابعة المستمرة، ليعود المنبر على صورته الحقيقية المميزة ببالغ الحسن والدقة والإتقان، كما أراد له أن يكون الملك الراحل الحسين بن طلال عندما أبدى توجيهاته السامية بإعادة صنع منبر صلاح الدين الأيوبي في 10 ربيع أول 1414هـ الموافق 28 آب/أغسطس 1993م.ومنذ البداية ترأس رئيس لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة لجنة الإشراف على صناعة المنبر التي شكلت بموجب الاتفاقية الموقعة مع جامعة البلقاء التطبيقية وهي الجهة المنفذة للعمل، وأنيط باللجنة مهمة الإشراف العام على المشروع والتأكد من أن جميع خطوات

العمل المنجزة مطابقة للمواصفات والشروط. وبدأ العمل في النصف الثاني، حيث شمل العمل ما يلي: (المجالي ، 2009)

4. الحائط الشرقي للمسجد الأقصى المبارك

قامت وزارة الأوقاف وبتوجيهات من الملك عبد الله الثاني، ومن خلال تعاونها مع احد المراكز الاستشارية المتخصصة في جمهورية مصر العربية بالكشف على الحائط الشرقي للحرم الشريف، وأجريت دراسة تحليلية لعناصر هذا الجدار باستخدام أحدث الأجهزة المتخصصة لمثل هذا العمل. وقد أكد التقرير الفني النهائي لهذه الدراسة سلامة الجدار، بالإضافة إلى التقارير الفنية المقدمة من جهاز لجنة الإعمار الفني في المسجد الأقصى المبارك. وعلى الرغم من ذلك، وفي إجراء احتياطي وقائي، تم التعاقد مع إحدى الشركات المحلية المتخصصة لربط ثلاثة صفوف من الأعمدة الموازية للجدار الشرقي مع الجدار الشرقي للمسجد الأقصى باستخدام نظام قضبان الشد والربط .

5. مشروع نظام قضبان الشد والربط لجدران المصلى المرواني

نتيجة للمستجدات التي حدثت في جدران المصلى المرواني، وحفاظاً على سلامة المبنى وسلامة المصلين، قامت الحكومة الأردنية، ومن خلال إحدى الشركات الهندسية المتخصصة، بتنفيذ مشروع قضبان الشد والربط للجدران الداخلية للمصلى المرواني، حيث تم الاستلام النهائي للمشروع من قبل لجنة هندسية مختصة، وبلغت تكلفة تنفيذ جميع الأعمال نحو أربعين ألف دينار.

6. نظام الإنذار وإطفاء الحريق في المسجد الأقصى المبارك

إدراكاً من الملك عبد الله الثاني لضرورة الحفاظ على سلامة مرافق المسجد الأقصى فقد وجه اللجنة الخاصة بإعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة إلى ضرورة تفعيل نظام الإنذار والإطفاء العامل في المسجد الأقصى المبارك وشمول عناصر المسجد ومرافقه كافة بالنظام الجديد.

7. البنى والمرافق التحتية

شملت الرعاية الأردنية لمرافق المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، مختلف المرافق، وما تزال بعض الأعمال قائمة وتتابع من قبل لجان متخصصة من أجل النهوض بواقع الخدمات والمرافق العامة في المسجد الأقصى، وتلقى هذه الأعمال متابعة مستمرة من قبل الملك عبد الله الثاني. حيث تم الانتهاء من تنظيف وترميم وإعادة تثبيت فسيفساء الصحون الأربعة الداخلية أسفل قبة المسجد الأقصى داخل الأكتاف، كما تم الانتهاء من زخرفة جميع الشدادات البالغة 12 شداداً التي تقع في المنطقة الجنوبية الشرقية.

وأنجز استبدال الحجارة التالفة من مئذنة باب الغوانمة، وترميم الجزء السفلي في المئذنة وتكحيله، وأنير الجزء العلوي من المئذنة. كما أُنتهيَ من أعمال الترميم في مئذنة باب السلسلة مع إضاءة القسم العلوي منها. وأنجزت عملية ترميم بعض الشبابيك في الواجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك والبالغة ستة شبابيك جبص تالفة. ولم يقتصر العمل على عناصر المسجد الأقصى الداخلية بل لقيت المرافق الأخرى اهتماماً واضحاً، حيث جرى ترميم الساحة في سوق القطانين والتي يبلغ طولها حوالي 50 متراً، وكذلك أنجزت تنظيف قناة مياه لتصريف الأمطار مقابل باب السلسلة.

8. قبة الصخرة المشرفة:

شملت الرعاية الهاشمية في عهد الملك عبد الله الثاني ترميم الأعمال الفنية في مختلف مرافق قبة الصخرة المشرفة، وهذه الواجهات الفنية الزخرفية تعد من كنوز الإنجاز الفني الإسلامي الذي يعود للعصر الأموي، ومنها إعادة الرخام الداخلي لجدران القبة.وتم ترميم الرخام الداخلي إذ تمّ الانتهاء من الواجهة الجنوبية فوق المحراب وذهب تاجي العمودين على مدخل الباب الشمالي من الداخل، كما تمّ تذهيب ما تم تنظيفه من الزنار الرخامي للواجهة الجنوبية. وأُجريت عملية ترميم القاشاني في رقبة القبة من تثبيت البلاط وحقنه، والعمل جارٍ في الواجهة الشرقية من القبة. وعنيت اللجنة المعنية بالترميم بإعادة تأهيل صحن قبة الصخرة المشرفة واستبدال البلاط التالف وإعادة التبليط وعمل الإجراءات الأخرى اللازمة.(كامل ، 2013)

المبحث الثاني: خطابات الملك عبد الله الثاني المتعلقة بالقدس:

يعتبر الملك عبد الله الثاني وارث الشرعية الدينية في ملكه ونسبه، فشرعيته ترتكز على "الإسلام والإنجاز"، والعدل بنظره هو أساس الملك الذي آل إليه بحكم النسب الطاهر والسلالة الشريفة الممتدة إلى النبي الهاشمي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو مؤمن بربط السلام بصدق الإسلام، ويعبر عن ذلك برعايته للفكر الإسلامي البناء والمستنير وبحرصه على اجتماع علماء المسلمين وتقارب وجهات نظرهم في سبيل تعميم ثقافة وسطية تهدف إلى تعزيز منهج معتدل يجمع المسلمين والمؤمنين ولا يفرقهم، وهو في هذا التوجه يؤكد التزامه بالدفاع عن الإسلام كأحد واجباته ومهامه كعربي هاشمي واعٍ لخطورة ما ينال حقيقة الإسلام من حقد وتجريح وتشويه بسبب موجات الطائفية والتطرف والانغلاق التي باتت تشكل خطراً على العالم بأسره. وينطلق الملك عبد الله الثاني من منطلقات ومرتكزات تنير له طريق العمل وتتمثل بإخلاصه المطلق للتراث الهاشمي، فهو وارث الراية الهاشمية عبر خمسة عشر قرناً من عمر الرسالة الهاشمية. وتمتعه بالشرعية الدينية، والشرعية التاريخية والشرعية السياسية. والتزامه بالعمل العربي المشترك وآليات تفعيله وتطويره. والالتزامه أيضاً بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب العربي الفلسطيني في استعادة أراضيه وتحقيق السلام العادل والشامل والدائم حسب قرارات الشرعية الدولية وقراري مجلس الأمن رقم 242 و338 وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بالصراع العربي – الإسرائيلي.

ولما كانت مدينة القدس تعيش في وجدان الملك عبد الله الثاني فقد حظيت بالكم الأكبر في خطاباته، وكان لها النصيب الأكبر من بين القضايا التي يتحدث بها الملك في مختلف المحافل

واللقـاءات. والجـدول التـالي يبـين الخطابـات الملكيـة المتعلقـة بمدينـة القـدس ذات الصـلـة بموضـوع الدراسة:

أولاً: الخطابات على المستوى المحلي:

	الخطاب	التاريخ	الفقرة	عدد مرات التكرار كلمة القدس
.1	خطاب العرش السامي في افتتاح الدورة الرابعة لمجلس الأمة الثالث عشر	عمان، الأردن25 تشرين الثاني 2000	وستواصل حكومتي جهودها من أجل دفع المسيرة السلمية، وتمكينها من تحقيق التقدم المنشود على جميع المسارات، وستستمر في دعم الأشقاء الفلسطنيين وإسنادهم، حتى يتمكنوا من استعادة حقوقهم، وإقامة دولتهم المستقلة، على ترابهم الوطني، وعاصمتها القدس.	1
.2	كلمة الملك عبدالله الثاني خلال الحفل الترحيبي بقداسة البابا بندكتوس السادس عشر	عمان، الأردن8 أيار 2009	وتظل القدس مركز اهتمامنا جميعاً. ويعرف الأردن والكنيسة الكاثوليكية شرف مسؤولية خدمة المواقع المقدسة في القدس الشريف ورعايتها. وعلينا حماية هذه الأماكن المقدسة والحفاظ على هوية القدس، التي يجب أن تظل حرية العبادة فيها مصونة لجميع المؤمنين.	3
.3	خطاب الملك عبدالله الثاني أمام الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي حول النمو الاقتصادي وإيجاد فرص العمل في العالم العربي	شاطئ البحر الميت، الأردن22 تشرين الأول 2011	قد يعتقد البعض، ممن ابتلوا بقصر النظر، أنهم يستطيعون أن يغلقوا هذه البوابة، ولكن مستقبل الشرق الأوسط وما وراءه يصب في تحقيق السلام كوضع طبيعي، السلام القائم على حل الدولتين، إحداهما دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وقابلة للحياة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.	1
.4	خطاب الملك عبدالله الثاني في حفل تخريج الفوج السادس والعشرين من جامعة مؤتة/ الجناح العسكري	عمان، الأردن16 حزيران 2013	أما القضية الفلسطينية، وهي القضية المحورية في المنطقة، فما زالت على رأس أولوياتنا، وسنستمر في دعم أشقائنا الفلسطينيين حتى يقيموا دولتهم المستقلة على التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشرقية	1
.5	كلمة الملك عبدالله الثاني خلال استقباله المشاركين في مؤتمر "التحديات التي تواجه المسيحيين العرب"	عمان، الأردن3 أيلول 2013	إن مدينة القدس التي تتعرض اليوم – مع الأسف– لأبشع صور التهويد، شاهد عيان ومنذ أربعة عشر قرنا، على عمق ومتانة العلاقة الإسلامية المسيحية الأخوية، التي وثقتها العهدة العمرية، وأوصى بها جدنا الشريف الحسين بن علي، رحمة الله عليه....	2

.6	**خطاب العرش السامي في افتتاح الدورة العادية الأولى لمجلس الأمة السابع عشر**	عمان، الأردن3 تشرين الثاني 2013	... خاصة مبادرة السلام العربية. وسيستمر الأردن بواجبه الديني والتاريخي في الحفاظ على القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، والتصدي لأي محاولة إسرائيلية لتغيير هوية القدس.	2
.7	**خطاب العرش السامي في افتتاح الدورة العادية الثانية لمجلس الأمة السابع عشر**	عمان، الأردن2 تشرين الثاني 2014	فالقضية الفلسطينية هي قضيتنا الأولى، وهي مصلحة وطنية عليا، والقدس التي روت دماءُ شهدائنا ترابَها هي أمانة في عمق ضميرنا، وسيستمر الأردن بالتصدي بشتى الوسائل للممارسات والسياسات الإسرائيلية الأحادية في القدس الشريف، والحفاظ على مقدساتها الإسلامية والمسيحية، حتى يعود السلام إلى أرض السلام. وحتى لا يتكرر مثل هذا العدوان فلا بد من العودة إلى إطلاق مفاوضات قضايا الوضع النهائي، والوصول إلى السلام الدائم على أساس حل الدولتين، وفقا للمرجعيات الدولية ومبادرة السلام العربية، بما يمكّن الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وعاصمتها القدس الشرقية.	3
.8	**خطاب الملك عبدالله الثاني للأسرة الأردنية الواحدة**	عمان، الأردن3 آذار 2015	.. حمل راية الثورة العربية الكبرى، كما حمل شرف مسؤولية حماية القدس ومقدساتها، وقضايا الأمة والإنسانية، ..	1
.9	**خطاب العرش السامي في افتتاح الدورة العادية الثالثة لمجلس الأمة السابع عشر**	عمان، الأردن15 تشرين الثاني 2015	.. وستبقى القدس، من منطلق مسؤوليتنا الدينية والتاريخية ووصايتنا على الأماكن المقدسة فيها..	1
.10	**خطاب العرش السامي في افتتاح الدورة العادية الأولى لمجلس الأمة الثامن عشر**	عمان، الأردن7 تشرين الثاني 2016	... حماية الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف.	1

ثانياً: الخطابات على المستوى العربي:

.1	خطاب الملك عبدالله الثاني في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربي الثالث عشر	عمان، الأردن27 آذار 2001	... ولا بد لنا من الوقوف إلى جانب هذا الشعب العربي المناضل، وتقديم كل أشكال الدعم والمساندة، التي تمكنه من الوصول إلى حقوقه كاملة، وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وعاصمتها القدس.	1
.2	خطاب الملك عبدالله الثاني في مؤتمر القمة العربي الثاني والعشرين	بيروت، لبنان27 آذار 2002	.. وذلك بسبب السياسات والإجراءات القمعيّة التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية في تعاملها مع الشعب الفلسطينيّ الشقيق ونضاله المشروع للحصول على حريته وبناء دولته المستقلة على ترابه الوطني	2

			وعاصمتها القدس. ..لن يتحقق إلا بعودة الحقوق العربية كاملة إلى أصحابها وفي مقدمتها قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وإيجاد تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين ..	
.3	خطاب الملك عبدالله الثاني في قمة شرم الشيخ	شرم الشيخ، جمهورية مصر العربية1 آذار 2003	... حيث أكدت هذه المبادرة على ضرورة انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل عام 1967 وعلى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وإيجاد حل متفق عليه لقضية اللاجئين على أساس القرار 194 وتلبية الاحتياجات الإسرائيلية فيما يتعلق بموضوع الأمن.	1
.4	خطاب الهاشمية الملك عبدالله الثاني في مؤتمر القمة العربية العادية الحادية والعشرين	الدوحة، قطر30 آذار 2009	.. لابد أن يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على الأرض الفلسطينية وعاصمتها القدس، ولا بد لهذا الحل...	2
.5	خطاب الملك في القمة الخامسة عشرة لحركة دول عدم الانحياز (ألقى الخطاب مندوباً عن الملك رئيس الوزراء نادر الذهبي)	شرم الشيخ، جمهورية مصر العربية15 تموز 2009	.. ووقف جميع الإجراءات التي تهدد هوية القدس وأهلها العرب المسلمين والمسيحيين.	1
.6	خطاب الملك عبدالله الثاني في مؤتمر القمة العربية – الدورة العادية الثانية والعشرين	سرت، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى27 آذار 2010	.. في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعاصمتها القدس الشرقية، وفي سياق إقليمي ... يضمن استعادة الحقوق والأراضي العربية المحتلة بالكامل. .. المتمثلة في استمرار الإستيطان في الأراضي المحتلة وفي القدس الشرقيه بشكل خاص ... وفي انتهاك القانون الدولي والإنساني، من خلال هدم منازل الفلسطينيين ومحاولة تهجيرهم، لتغيير الواقع السكاني والطابع العربي للقدس الشرقية. إن القدس الشرقية المحتلة، تتعرض يوميا لإجراءات إسرائيلية، من شأنها تغيير تركيبة المدينة السكانية وتهويدها، وطمس هويتها العربية، وتهديد مقدساتها الإسلامية والمسيحية. ونحن إذ ندين هذه الإجراءات الإسرائيلية ونرفضها، فإننا سنعمل كل ما نستطيع، للإستمرار في دورنا التاريخي في المحافظة على عروبة القدس ورعاية وحماية مقدساتها، حتى تتحرر من نير الإحتلال.	5

.7	كلمة الملك عبدالله الثاني في قمة المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية حول الأمن الإقليمي – ((حوار المنامة السابع))	المنامة، البحرين4 كانون الأول 2010	.. وعلى الأطراف العودة للمفاوضات لبحث الحدود، والأمن، واللاجئين، والقدس، وقضايا الوضع النهائي الأخرى، وفقط من خلال مثل هذه المفاوضات الجدية، سنتمكن من الوصول إلى حل للصراع، على أساس قيام دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة، تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل بأمن وقبول، في منطقة يعمها السلام.	1
.8	كلمة الملك عبدالله الثاني في القمة العربية – الكويت	الكويت، الكويت25 آذار 2014	وسيواصل الأردن بدوره القيام بواجبه الديني والتاريخي في الحفاظ على القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وتثبيت سكانها العرب ودعم صمودهم، وتعزيز وجودهم في مدينتهم، والتصدي للإجراءات والانتهاكات الإسرائيلية في القدس..	2
.9	**خطاب الملك عبدالله الثاني في مؤتمر القمة العربية – الدورة العادية السادسة والعشرين**	شرم الشيخ، جمهورية مصر العربية28 آذار 2015 (ألقى الخطاب رئيس الوزراء عبدالله النسور نيابة عن الملك)	... والقابلة للحياة على التراب الوطني الفلسطيني على خطوط الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، استناداً إلى حل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، والتي تشكل بمجملها الأساس لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وتحقيق السلام الشامل في الشرق الأوسط. أما القدس ومقدساتها، وفي إطار الوصاية والرعاية الهاشمية التاريخية، فإن الأردن يعيد التأكيد على التزامه بحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية والحفاظ عليها والتصدي لأي انتهاك لقدسيتها أو أي مساس بها، وسنستمر في حث المجتمع الدولي على النهوض بمسؤولياته لوقف جميع الإجراءات والانتهاكات الإسرائيلية الخطيرة في المدينة المقدسة، خصوصا تلك التي تستهدف المسجد الأقصى المبارك والحرم القدسي الشريف والتي سيؤدي استمرارها إلى إفشال مساعي السلام. وسيواصل الأردن القيام بدوره وواجبه الديني والتاريخي والقومي هذا بعزم لا يلين حفاظًا على عروبة القدس وتثبيت ودعم صمود أهلها.	3
.10	**كلمة الملك عبدالله الثاني في مؤتمر القمة العربية – الدورة السابعة والعشرين**	نواكشوط، موريتانيا25 تموز 2016	.. ومحاولات تغيير الواقع في الأراضي المحتلة، والإعتداءات المتكررة على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف... إننا واستنادا إلى الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة في مدينة القدس، وبالتنسيق مع أخي فخامة	3

			الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وأشقائنا في دولة فلسطين، نؤكد مواصلة قيامنا بواجبنا الديني والتاريخي في حماية الأماكن المقدسة في القدس الشريف..	

ثالثاً: الخطابات على المستوى الدولي:

.1	خطاب الملك عبدالله الثاني بمعهد بيكر، جامعة رايس	هيوستن، تكساس، الولايات المتحدة الأميركية9 أيار 2002	.. وسيحقق لإسرائيل وفلسطين الديمومة والأمن والسيادة كل على أراضيها، أما مسألة القدس فسيكون الحل الأمثل لها جعلها مشتركة ومفتوحة لجميع الديانات سيكون هناك حلا متفقا عليه لقضية اللاجئين ..	1
.2	خطاب الملك عبدالله الثاني بمعهد بروكنغز في واشنطنواشنطن العاصمة	الولايات المتحدة الأميركية13 أيار 2002	.. من ديمومة كيانهم وامنهم ووحدة اراضيهم، وستعالج قضية القدس بأن تصبح مدينة مشتركة ومفتوحة لجميع الديانات. سيكون هناك حل متفق عليه لمشكلة اللاجئين، ويكون عادلا للفلسطينيين ولا يهدد في الوقت ذاته سيادة دولة اسرائيل.	1
.3	خطاب الملك عبدالله الثاني أمام البرلمان الأوروبي	ستراسبورغ، فرنسا12 حزيران 2002	.. تشمل حدود الضفة الغربية وغزة، وتكون عاصمتها القدس الشرقية، وتتميز هذه الرؤيا العربية بتوازن قوي من خلال اتفاق سلام مع الدول العربية تحصل إسرائيل من خلالها على الأمن.	1
.4	كلمة الملك عبدالله الثاني في مؤتمر القمة الإسلامي العاشر	بوتراجايا، ماليزيا16 تشرين الأول 2003	.. مازالت تراوح مكانها والقدس الشريف التي نشأت هذه المنظمة من أجلها ما زالت تحت الإحتلال وإن واجبنا كشعوب مسلمة يقتضي منا جميعا أن نقف إلى جانب الشعب الفلسطيني/ ودعمه بكل الوسائل الممكنة/ حتى يتمكن من استعادة حقوقه وإقامة دولته المستقلة/ على ترابه الوطني/ وعاصمتها القدس الشريف.	2
.5	كلمة الملك عبدالله الثاني في الاجتماع السنوي العادي للمنتدى الاقتصادي العالمي	دافوس، سويسرا23 كانون الثاني 2004	.. دولتان آمنتان، انسحاب إسرائيلي من الأراضي الفلسطينية، وتفكيك للمستوطنات، وعاصمتان في القدس، وحل متفق عليه لقضية اللاجئين. هذا هو الطريق الذي لا يمكن تجنبه لتحقيق السلام.	1
.6	خطاب الملك عبدالله الثاني في مؤتمر ميونخ الأربعين حول السياسة الأمنية	ميونخ، ألمانيا8 شباط 2004	عاصمة فلسطينية في القدس الشرقية تقابلها عاصمة إسرائيلية في القدس الغربية. هذا هو طريق السلام الذي لا مفر منه. الأطراف المعنية تعرف ذلك والمتطرفون يعرفون ذلك أيضا، ويبذلون قصارى جهدهم لوقف التقدم إلى الأمام، ومع كل يوم تأخير	3

			هناك أذى يلحق بالمنطقة والعالم. بالنسبة لنا في الأردن، نحن الأقرب إلى الأزمة في فلسطين. ومن مناطق معينة في بلدي يمكنكم رؤية أنوار القدس ليلا..	
.7	خطاب الملك عبدالله الثاني في نادي الكومنولث بعنوان بالرؤيا واصحاب الرؤى يمكن ان نجد اسبابا جديدة للأمل	سان فرانسيسكو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأميركية16 نيسان 2004	.. وإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة ومستقلة. ويدعو إلى حل يتفق عليه لقضية اللاجئين وبأن تكون القدس مدينة مشتركه ومفتوحه أمام كل الديانات. هذا هو المستقبل الذي سيمنح الفلسطينيين والإسرائيليين الأمن والسلام الذي ينشدون.	1
.8	كلمة الملك عبدالله الثاني أمام مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية	واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة الأميركية24 نيسان 2009	.. يجب وضع نهاية للاحتلال والمواجهة وبناء المستوطنات والأعمال أحادية الجانب في مدينة القدس، حيث ينبغي تحقيق سلام يفي بالحقوق المشروعة لكلا الطرفين: حق الفلسطينيين في إقامة الدولة، وحق الإسرائيليين في العيش بأمن. ويقع المجال الثالث للقيادة الأميركية في الرسائل القوية التي تعبر عنها أعمالكم، وبخاصة ما يخص استجابتكم للمعاناة الفلسطينية. وسوف تصل الإشارات عندما تضمن الولايات المتحدة وصول الإغاثة إلى غزة وإعادة إعمارها، وعندما تقدم المساعدات الإنسانية للضفة الغربية. لكن بالوسع إرسال الإشارات أيضاً عندما تعمل بلادكم، أو تخفق في العمل على مواجهة صعوبات الحياة اليومية في الضفة الغربية... وفي مواجهة بناء المستوطنات غير المشروعة، وضد الإجراءات الإسرائيلية أحادية الجانب في مدينة القدس، التي تجبر المقدسيين عربا ومسلمين ومسيحيين على المغادرة، أو تهدد المواقع الإسلامية والمسيحية المقدسة. .	2
.9	خطاب الملك عبدالله الثاني أمام منتدى مئوية IBM	نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية20 أيلول 2011	.. وحل قضايا الوضع النهائي الرئيسية، وهي الحدود والقدس واللاجئين والمستوطنات، والتحرك بسرعة للتوصل إلى اتفاق نهائي.	1
.10	خطاب الملك عبدالله الثاني خلال الاجتماع العام للدورة السادسة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة	نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية21 أيلول 2011	.. ونرى النشاط الاستيطاني قائما في القدس، مع أن هذه واحدة من قضايا الوضع النهائي والتي لا يمكن التوصل إلى حل لها إلا من خلال المفاوضات. ويشكل ذلك مصدر قلق دولي. وأقتبس عن جدي هنا قوله إن هناك "رابطا مقدسا" يربط المسلمين في كافة أنحاء الأرض بهذه المدينة المقدسة. ولا تسعفني الكلمات في وصف الأزمة التي يمكن أن تنتج عن	3

			الضرر الذي قد يقع على الأماكن المقدسة بالنسبة لأي دين، أو عن الجهود الهادفة إلى محق الهوية العربية للقدس الشرقية. .. والكل متفق على وجوب استئناف المفاوضات سريعا لحل قضايا الوضع النهائي الرئيسية الأربع، وهي الحدود والقدس واللاجئين والاستيطان. حينها فقط يتوقف هذا الصراع عن كونه بؤرة للعنف الدولي، ويمكن حينها للشعب في كلا الجانبين أن يحظى بمستقبل يعمه السلام.	
.11	كلمة الملك عبدالله الثاني خلال الحفل السنوي لغرفة التجارة العربية البريطانية	لندن، المملكة المتحدة15 تشرين الثاني 2011	لقد تحدثت الدول العربية بصوت واحد باسم السلام العادل، والقائم على حل الدولتين، إحداهما دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وقابلة للحياة على أساس حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وبناء على قرارات الأمم المتحدة، وبما يعالج جميع قضايا الوضع النهائي. وبالمقابل تحصل إسرائيل على الأمن والقبول في المنطقة. وأطلب اليوم شراكتكم في جهود السلام والازدهار، كي ندفع بأطراف العملية مجددا إلى طاولة المفاوضات للوصول إلى اتفاق نهائي.	1
.12	الملك يلقي خطاب الأردن في الأمم المتحدة ويحذر من الاعتداء على المقدسات في مدينة القدس	نيويورك، 25/9/2012 (إدارة الإعلام والاتصال – الديوان الملكي الهاشمي) --	حذر الملك عبدالله الثاني من أي محاولات لمحو الهوية العربية والإسلامية والمسيحية لمدينة القدس أو الاعتداء على المسجد الأقصى، داعيا المجتمع الدولي إلى إرسال رسالة واضحة بأن أي اعتداء على المقدسات في مدينة القدس أمر لا يمكن قبوله أو السكوت عليه. ... "من المخاوف الملحة ما تتعرض له القدس والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فيها من تهديد". وأضاف جلالته إن أهمية الحرم القدسي، ثالث الحرمين الشريفين، لا تقل لدى المسلمين الذين يشكلون ربع سكان العالم، عن أهمية الكعبة المشرفة.. "وأقول بكل وضوح إن أي اعتداء أو تقسيم لموقع المسجد الأقصى لا ينظر إليه على أنه مجرد خرق لالتزامات إسرائيل، بل هو اعتداء ديني خطير، وعلى المجتمع الدولي في هذا الصدد إرسال رسالة واضحة بأن مثل هذا الاعتداء، أو أية محاولة	4

			لمحو الهوية العربية أو الإسلامية أو المسيحية للقدس، أمر لا يمكن قبوله أو السكوت عليه".	
	خطاب الملك عبدالله الثاني في الجلسة الافتتاحية للدورة السابعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة	نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية25 أيلول 2012 (مترجم عن الإنجليزية)	ومن المخاوف الملحة أيضا ما تتعرض له القدس والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فيها من تهديد... وضوح إن أي اعتداء أو تقسيم لموقع المسجد الأقصى لا ينظر إليه على أنه مجرد خرق لالتزامات إسرائيل، بل هو اعتداء ديني خطير. وعلى المجتمع الدولي في هذا الصدد إرسال رسالة واضحة بأن مثل هذا الإعتداء — أو أية محاولة لمحو الهوية العربية أو الإسلامية أو المسيحية للقدس— أمر لا يمكن قبوله أو السكوت عليه.	2
.13	وفيما يلي نص خطاب الملك عبدالله الثاني خلال الجلسة الافتتاحية للدورة السابعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة	نيويورك، 25 أيلول 2012:	ومن المخاوف الملحة أيضا ما تتعرض له القدس والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فيها من تهديد. فالمسجد الأقصى والحرم الشريف مشمولان بالرعاية الهاشمية حسب معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية عام 1994، وهي أراض محمية بموجب القانون الدولي كونها أراض محتلة. وبالنسبة للمسلمين البالغ عددهم 1.7 مليار نسمة، والذين يشكلون ربع سكان العالم، فإن أهمية الحرم القدسي، ثالث الحرمين الشريفين، لا تقل لديهم عن أهمية الكعبة المشرفة. ومن هنا اسمحوا لي أن أقول بكل وضوح إن أي اعتداء أو تقسيم لموقع المسجد الأقصى لا ينظر إليه على أنه مجرد خرق لالتزامات إسرائيل، بل هو اعتداء ديني خطير. وعلى المجتمع الدولي في هذا الصدد إرسال رسالة واضحة بأن مثل هذا الاعتداء أو أية محاولة لمحو الهوية العربية أو الإسلامية أو المسيحية للقدس أمر لا يمكن قبوله أو السكوت عليه.	2
.14	خطاب الملك عبدالله الثاني في الدورة العادية الثامنة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة	نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية24 أيلول 2013	هناك إجراءات تعرقل هذه العملية، وهذا يعني لا للاستمرار في بناء المستوطنات، لا لأي إجراءات أحادية الجانب من شأنها أن تهدد الوضع الراهن في القدس الشرقية، ومقدساتها الإسلامية والمسيحية. إذ أن من شأن تلك التهديدات أن تشعل فتيل مواجهة بأبعاد دولية.	1
.15	خطاب الملك عبدالله الثاني خلال مؤتمر	جاكارتا، اندونيسيا26 شباط 2014	... ويجب أن نسعى معا وبلا كلل إلى مفاوضات تضمن مستقبلا من السلام والعدل يشهد قيام دولة	1

	"نهضة الأمة: حوار الأديان، والإسلام من أجل السلام والحضارة"		فلسطينية مستقلة قابلة للحياة وذات سيادة، ضمن حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.	
.16	كلمة الملك عبدالله الثاني الترحيبية خلال زيارة قداسة البابا فرنسيس	عمان، الأردن24 أيار 2014	.. وواجبي كهاشمي يشمل حماية الأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين في الأردن والقدس. ومن موقعي كوصي عليها، فإنني ملتزم بالحفاظ على المدينة المقدسة مكان عبادة للجميع، وأن أبقي عليها، بإذن الله، بيتا آمنا لكل الطوائف عبر الأجيال.	1
.17	خطاب الملك عبدالله الثاني في الجلسة العامة للدورة التاسعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة	نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية24 أيلول 2014	.. وسيحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة قابلة للحياة وذات سيادة، على خطوط عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية. إن الإجراءات الأحادية التي تسعى إلى استباق المفاوضات يجب أن تنتهي. ويعارض الأردن بشدة التهديدات التي تستهدف هوية القدس العربية الإسلامية والمسيحية. .	3
.18	خطاب الملك عبدالله الثاني في الجلسة العامة للاجتماع الحادي والسبعين للجمعية العمومية للأمم المتحدة	نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية20 أيلول 2016	وتعد حماية القدس مصدر قلق كبير، فهذه المدينة المقدسة ركيزة للسلام ليس في المنطقة فحسب، بل في العالم أجمع. وهذا الأمر على رأس أولوياتي شخصيا، وأولوية لكل المسلمين؛ فنحن نرفض رفضا قاطعا أية اعتداءات على الأماكن المقدسة الإسلامية أو المسيحية. ونرفض أية محاولة لتغيير الهوية التاريخية للقدس كمدينة إسلامية مسيحية عربية. وبحكم موقعي كوصي على المقدسات الإسلامية في القدس، سأستمر في حماية هذه الأماكن والتصدي لكل الاعتداءات على قدسيتها..	3

وبالتحليل فإن الباحث يدرك أن الرؤية الأردنية لم تغيب قضية القدس والانتهاكات الإسرائيلية فيها عن توجهات السياسة الخارجية الأردنية، وخصوصاً أركان الإدارة الأمريكية والأوروبية، حيث حذر الأردن من أن الأعمال الإسرائيلية في المدينة المقدسة وحولها، وخاصة قرب الأماكن الإسلامية المقدسة، تهدد بتقويض الجهود الدولية والعربية لإحلال السلام في المنطقة، فالمدخل الوحيد لمنع إسرائيل من تجاوزاتها يكمن في حل الصراع العربي – الإسرائيلي من خلال بدء جهد جدي وملموس

تدعمه الإدارة الأمريكية ضمن أطر زمنية للتفاوض في قضايا الحل النهائي؛ الحدود والقدس واللاجئين تمهيداً لقيام دولة فلسطينية مستقلة تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل، التي بدورها ستحصد جائزة الاعتراف الدبلوماسي العربي الأشمل وحقها في العيش ضمن حدود آمنة، و لن يستطيع أي مسلم أو عربي الحديث بنفس القوة والتأثير في الشكل والمضمون عن مشاعرهم ومشاعر ملايين العرب والمسلمين. فقد عبّر الخطاب السياسي الأردني بدقة عن الموقف الوطني والشعبي الأردني، حيث أن المصلحة الوطنية العليا للشعب الأردني بالتواصل مع القضية ليس من باب الدعم وإنما باعتبار الشعبين في خندق واحد، يتعرضان لنفس الأخطار إذا لم تقم دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

الفصل الرابع

دور الخطابات الملكية في عهد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في الدفاع عن القدس

الفصل الرابع

دور الخطابات الملكية في عهد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في الدفاع عن القدس

يشكل الصعيد الدولي في الخطاب السياسي والحضاري للملك عبد الله الثاني، دائرة ضرورية رعاها الملك، والهدف منها إقامة شبكة من العلاقات السياسية الدولية القائمة على الانفتاح على الشعوب المحبة للسلام كافة، وبما يخدم قضايا الأمة العربية والإسلامية ويحقق الأمن والاستقرار للشعب العربي، مما يعكس التأكيد المستمر للملك عبد الله الثاني بأن سياسة الأردن تقوم على السلام والتعاون، والتشاور، فالسياسة الواعية المنفتحة ذات إيجابية في حياة الأمم والشعوب، والانفتاح الواعي يؤدي إلى زيادة المعرفة وانتشارها بين حضارات الأمم المختلفة، وعليه جاءت السياسة الأردنية على الصعيد العالمي سياسة تحمل في مضمونها أبعاداً إنسانية، حيث لم تخلُ خطابات الملك عبد الله الثاني ابن الحسين من الإشارة إلى قضية العرب الأم القضية الفلسطينية ودرتها القدس الشريف، إذ أنه ركّز على الموقف الأردني الثابت من القضية الفلسطينية والقدس، وضرورة بقائها عربية خالصة والوقوف في وجه المحاولات العنصرية الصهيونية لتغير معالم المدينة المقدسة، والعبث بهويتها.

ويتناول هذا الفصل دور الخطابات الملكية في عهد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في الدفاع عن القدس من خلال المبحثين الأتيين:

المبحث الأول: تحليل مضمون الخطابات الملكية تجاه القدس.

المبحث الثاني: مدى فاعلية الخطابات الملكية في الحفاظ على مدينة القدس ومقدساتها.

المبحث الأول: تحليل مضمون الخطابات الملكية تجاه القدس

نظراً لأهمية الخطابات الملكية التي تناولت موضوع القدس في شتى المجالات والمواقف الدولية، فقد تم تقسيم هذه الخطابات إلى خطابات محلية وعربية ودولية ليسهل عملية التحليل وإعطاء نظرة هذه الخطابات المهمة في هذه المواقف من خلال المكان والزمان التي تم التطرق إليها فقسمت كالآتي:

أولاً: الخطابات على المستوى المحلي:

ركزت خطابات الملك عبد الله الثاني ابن الحسين على المستوى المحلي على موقف الأردن من قضية القدس ومركزيتها في الصراع العربي الإسرائيلي، ودعم الأردن المتواصل للحل السياسي لقضية القدس، **حيث أشار الملك عبد الله الثاني إلى "أن حكومتي ستواصل جهودها من أجل دفع المسيرة السلمية، وتمكينها من تحقيق التقدم المنشود على جميع المسارات، وستستمر في دعم الأشقاء الفلسطينيين وإسنادهم، حتى يتمكنوا من استعادة حقوقهم، وإقامة دولتهم المستقلة، على ترابهم الوطني، وعاصمتها القدس"(خطاب العرش السامي في افتتاح الدورة الرابعة لمجلس الأمة الثالث عشر في عمان، بتاريخ 25 تشرين الثاني 2000)**، من هنا، يشير الخطاب إلى أهمية القدس ومكانتها في فكر الملك عبد الله الثاني بن الحسين، والدعم الأردني المتواصل لسكان مدينة القدس من الفلسطينيين ، والتأكيد على أن القدس هي عاصمة دولة فلسطين. **كما أكد الملك عبد الله الثاني " أن القدس تظل مركز اهتمامنا جميعا، ويعرف الأردن والكنيسة الكاثوليكية شرف مسؤولية خدمة المواقع المقدسة في القدس الشريف ورعايتها. وعلينا حماية هذه الأماكن المقدسة والحفاظ على هوية القدس، التي يجب أن تظل حرية العبادة فيها مصونة لجميع المؤمنين"(كلمة له خلال**

الحفل الترحيبي بقداسة البابا بندكتوس السادس عشر في عمان، بتاريخ 8 أيار 2009)، ويعكس الخطاب الذي ألقاه الملك عبد الله الثاني بن الحسين أمام البابا بندكتوس السادس عشر في عمان الاهتمام الأردني بحرية العبادة في مدينة القدس، وأهمية الحد من ممارسات دولة إسرائيل تجاه تهويد مدينة القدس، ونوه الملك عبد الله الثاني إلى دور الهاشميين في الولاية الدينية والسياسية على مدينة القدس.

كذلك أكد الملك عبد لله الثاني في حفل تخريج الفوج السادس والعشرين من جامعة مؤتة/ الجناح العسكري في عمان، بتاريخ 16 حزيران2013). أن القدس ستبقى تحتفظ بتألقها ومكانتها السامية لدى الهاشميين باعتبارها لب القضية الفلسطينية، هذه القضية التي ظلت ولعقود ولا تزال تشكل جوهر الصراع الإسرائيلي–العربي. والقدس في نظر الملك لا تختلف مكانة وسمواً وموقفاً ومستقبلاً عن رؤية إسلافه من قبل وبخاصة الملك الحسين بن طلال.

وأكد الملك عبد الله في أكثر من مناسبة على ثوابت الموقف الأردني من القدس وبقية الأراضي العربية الفلسطينية المحتلة بخاصة، والصراع الإسرائيلي–العربي بعامة مشدداً على أنه لا يمكن إحلال السلام العادل والدائم والشامل دون انسحاب إسرائيل من كامل الأراضي العربية المحتلة وفي المقدمة منها الأراضي الفلسطينية وعلى رأسها القدس الشريف.

وأشار الملك عبد الله الثاني بن الحسين إلى "**أن الأردن ملتزم بدعم أشقائنا الفلسطينيين في المفاوضات، لمعالجة جميع قضايا الوضع النهائي والمرتبطة بمصالح أردنية عليا، وذلك وفق جدول زمني واضح، وبالاستناد إلى الشرعية الدولية والمرجعيات المعتمدة، خاصة مبادرة السلام العربية، وسيستمر الأردن بواجبه الديني والتاريخي في الحفاظ على القدس ومقدساتها الإسلامية**

والمسيحية، والتصدي لأي محاولة إسرائيلية لتغيير هوية القدس" (خطاب العرش السامي في افتتاح الدورة العادية الأولى لمجلس الأمة السابع عشر في عمان، بتاريخ 3 تشرين الثاني2013).

وكرر التأكيد الثابت في السياسة الأردنية تجاه القضية الفلسطينية حيث قال: "**فنحن أردنيون، وجيشنا عربي منذ أن وجد. نفاخر بأننا حملنا العروبة أمانةً وانتماءً، جيشاً وشعباً، ولم نهن يوماً، رغم ثقل ما نتحمل. نحن لا نشكو، بل نفاخر. فالأردن "أرض العزم، وحدّ سيفه ما نبا"، (خطاب للملك عبد الله الثاني للأسرة الأردنية الواحدة في عمان، بتاريخ 3 آذار 2015)**، حمل راية الثورة العربية الكبرى، كما حمل شرف مسؤولية حماية القدس ومقدساتها، وقضايا الأمة والإنسانية، وقيم التسامح والوسطية. وشهداؤنا يشهد لهم التاريخ أنهم قضوا في سبيل الله دفاعاً عن رسالة الإسلام، وثرى الأردن، وكرامة شعبه، وحلقوا عالياً رموزاً لكل أردني. لذا، يحق لكم أيها الأردنيون والأردنيات أن تفاخروا بوطنكم، أن تفاخروا بأنفسكم وإنجازاتكم. فمن كان له هذا التاريخ المشرف، والحاضر الواثق، والغد الواعد، يحق له أن يفخر به".

وقد أشار الملك عبد الله الثاني بن الحسين إلى أنه "**وبالرغم من كل هذه التحديات والتداعيات، سنستمر في دورنا التاريخي في الدفاع عن قضايا أمتنا العربية والإسلامية، والقيام بواجبنا في حماية الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف" (خطاب العرش السامي في افتتاح الدورة العادية الأولى لمجلس الأمة الثامن عشر في عمان، بتاريخ 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2016).**

بعد استعراض الفقرات التي تعلقت بالقدس في الخطابات الملكية يلاحظ الباحث:

- أن جلالة الملك عبد الله الثاني يركز، سواء على الصعيد المحلي الأردني أم العربي، على أن القدس مدينة عربية وإسلامية وأن الأردن يعمل على حماية المقدسات الإسلامية في القدس، حيث تصدى الأردن للمحاولات التي كانت تستهدف النيل من المسجد الأقصى وفرض السيطرة عليه. ووقع جلالته والرئيس الفلسطيني محمود عباس اتفاقية تاريخية في 31 آذار 2013، أعاد فيها الرئيس عباس التأكيد على أن جلالة الملك هو صاحب الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس الشريف، وله الحق في بذل جميع الجهود القانونية للحفاظ عليها، خصوصاً المسجد الأقصى، المعروف في هذه الاتفاقية على أنه كامل الحرم القدسي الشريف. وتمكن هذه الاتفاقية، التي تؤكد على المبادئ التاريخية المتفق عليها أردنياً وفلسطينياً حول القدس، الأردن وفلسطين من بذل جميع الجهود بشكل مشترك لحماية القدس والأماكن المقدسة من محاولات التهويد الإسرائيلية. كما تهدف إلى حماية مئات الممتلكات الوقفية التابعة للمسجد الأقصى المبارك والحرم القدسي الشريف. وتعتبر الاتفاقية إعادة تأكيد على الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة في مدينة القدس منذ بيعة عام 1924، والتي انعقدت بموجبها الوصاية على الأماكن المقدسة للشريف الحسين بن علي، وأعطته الدور في حماية الأماكن المقدسة في القدس ورعايتها وإعمارها، واستمرار هذا الدور بشكل متصل في ملك المملكة الأردنية الهاشمية من سلالة الشريف الحسين بن علي.
- أراد الملك عبد الله الثاني من خطاباته المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والقدس بشكل خاص، أن يعيد مرجعية الحل فيها إلى الطرق السلمية، بمعنى أن البديل العسكري بات معدوماً ولا أمل من استحضاره خاصة بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل، ومستنداً في الوقت ذاته إلى

الحلول السلمية التي تنسجم وتتناغم مع تلك المعاهدة وغيرها من المعاهدات العربية الإسرائيلية، مثلما تستند إلى قرارات الشرعية الدولية التي اعترفت بإسرائيل اعترافاً قانونياً وواقعياً واحترمت كل توسع استيطاني لها.

- أن جلالة الملك عبد الله الثاني قد تناول القدس في خطاباته تناولاً تاريخياً وثقافياً وفي ذات السياق الشمولي الذي جرى تناولها دينياً، بمعنى أنه أبعد الحديث عن القدس كمدينة ذات خصوصية دينية للمسلمين فقط، بل دعا في أكثر من خطاب إلى جعلها مدينة لكل الأديان، الأمر الذي يلغي عنها صبغة التقديس لدى المسلمين فقط، وهذا ما لا ينسجم مع بعض المسلمين، الذين يرون أن القدس مدينة إسلامية ذات وجه حضاري إسلامي وإن احتوت على بعض الأماكن المقدسة لغير المسلمين.
- أما في الجانب السياسي فقد أشار الملك إلى إمكانية اعتبار القدس الشرقية عاصمة الفلسطينيين، وفي طرح آخر اعتبارها عاصمة للدولتين المتنازعتين إسرائيل وفلسطين، وفي طرح ثالث إمكانية اعتبارها دولية بمعنى لا سلطة سياسية لأي دولة من الدول عليها بحجة التنازع على ما فيها من مقدسات تخص الديانات السماوية الثلاث.
- الالتزام الحر بقرار فك الارتباط السياسي والإداري مع فلسطين في (1998/7/31) إلا فيما يتعلق بالأماكن المقدسة، الأمر الذي يسهل تقديم الخدمات الإدارية والأمنية تقريباً بفضل التعاون الدبلوماسي بين الأردن وإسرائيل.
- تحفيز الدول الإسلامية نحو القيام بواجبها نحو القدس بشكل يتناسب مع حجم قداستها في ديننا الحنيف، وبشكل يرفع الضيم عنها ويحقق لها حريتها واستقلالها.

لقد هدفت هذه الخطابات بشكل رئيسي إلى مواجهة الانتهاكات والمخططات الإسرائيلية في القدس الشريف والمستهدفة لمقدساتها خاصة الأقصى المبارك، مما يتطلب جهداً عربياً وإسلامياً جماعياً منسقاً وشاملاً ومتناغماً وداعماً للأردن يستخدم بشكل فاعل الوسائل المتاحة لردع هذه الاعتداءات. لذا فمن الضروري أن تبقى القدس حاضرة في المشهد السياسي للدول الإسلامية وفي الخطاب الإعلامي الإسلامي لتذكير العالم بمأساتها وبما تقوم به سلطة الاحتلال من اعتداءات تنتهك القانون الدولي والإنساني، ولإبقائها حاضرة في وجدان أبناء الأمة. ويجب التمسك بالقدس حاضنة المسجد الأقصى وقبلة المسلمين الأولى، ومسرى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومعراجه إلى السماء يرقى إلى مستوى الرسالة الإلهية التي توارثها الهاشميون أبّاً عن جد. لذا فإن التفريط بها غير وارد على الإطلاق حتى وإن كلّف ذلك الهاشميين الفناء عن بكرة أبيهم، فالقدس العربية أمانة عربية إسلامية ولا يملك أحد في العالمين العربي والإسلامي حق التصرف فيها أو التنازل عنها.

أما على المستوى الوطني، فلا يخلو خطاب عرش من خطابات جلالته التي يفتتح بها المجالس النيابية منذ العام 1999 إلى العام2015، من الإشارة إلى القضية المركزية للأمة العربية وهي قضية فلسطين، وإشارة إلى أهمية القدس بالنسبة للأردن وضرورة المحافظة عليها والدفاع عنها، وتأكيد هويتها العربية الإسلامية. ويذكر جلالة الملك دائماً بضرورة تطبيق الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن الدولي حتى يعم السلام في المنطقة، ويشدد جلالته أن لا سلام دون تطبيق قرارات الشرعية الدولية. ويمكن الإشارة إلى مكانة القدس التي من الممكن الاستدلال عليها من خطابات الملك عبد الله الثاني في مجلس الأمة، وتوالي الفقرات التي تتناولها تباعاً منذ تسلمه سلطاته الدستورية، وذلك لأن الخطابات السامية في افتتاح دورات عمل مجلس الأمة الأردني تعد دليلاً

ومرشداً لعمل الحكومات الأردنية، فكل خطاب ملكي يرسم الملامح العامة لعمل الحكومة واهتمامها، ولم يخل خطاب من هذه الخطابات من فقرة تتناول القضية الفلسطينية والقدس تحديداً بشكل أو بآخر.

ثانياً: الخطابات على المستوى العربي والإسلامي:

أن لغة الخطاب التي كان يوجهها الملك لأبناء الدول الغربية في مؤتمراتهم وندواتهم وجامعاتهم تختلف في قوتها وجزالتها وعمقها عن تلك اللغة التي يخاطب أعضاء مجلس الأمة الأردني، فاللغة هناك تختلف في الألفاظ والمضامين مما يدلل لهم عمق أهمية القدس ومكانتها في نفسه وضرورة الوصول إلى حل جذري لقضيتها، مثلما كان يمارس دور الإقناع ولغته للوصول إلى عقولهم قبل قلوبهم، هذا فضلاً عن تقديم اسم إسرائيل على فلسطين في حساب المصلحة ليعطي لهم اطمئناناً بأنه يبحث عن تحقيق مصلحة الطرفين في حل هذه القضية، فقد وردت كلمة الإسرائيليين مسبقة على الفلسطينيين في أكثر من موقع من خطاباته الدولية في الغرب، بينما يتضح أن الإشارة إلى القضية الفلسطينية والقدس في خطاباته المحلية قد كررت لفظاً ومعنى تقريباً.

أشار الملك عبد الله الثاني إلى "أن الشعب الفلسطيني قد عانى طيلة أكثر من نصف قرن أشد المعاناة، وناضل في سبيل الدفاع عن حقوقه وأرضه المحتلة، بكل الوسائل الممكنة، وروى بدم شهدائه كل بقعة من أرضه الطهور، وها هو اليوم يقترب من تحقيق حلمه بتحرير أرضه، واستعادة حقوقه المشروعة، ولا بد لنا من الوقوف إلى جانب هذا الشعب العربي المناضل، وتقديم كل أشكال الدعم والمساندة، التي تمكنه من الوصول إلى حقوقه كاملة، وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وعاصمتها القدس"(خطاب في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربي الثالث

عشر في عمان، بتاريخ 27 آذار 2001)، من هنا، يشير الملك عبد الله الثاني إلى أن القدس ستبقى مفتاحاً للسلام ومدخلاً للحرب والويلات. فمن يصر على الاستحواذ على القدس بكاملها ويرفض حق الطرف العربي الفلسطيني فيها عاصمة للدولة الفلسطينية هو الطرف الذي اختار إن تكون الأديان هي مدخل للحروب والكراهية والويلات والكوارث. ويصر جلالته على أن تكون القدس رمزاً للسلام ومفتوحة لجميع الأديان.

حيث تستشعر الدبلوماسية الأردنية بقيادة الملك عبد الله ابن الحسين الخطر المحدق بالمنطقة العربية، وتحذيره بعدم تضييع الفرص لإحلال السلام هي صرخة نابعة من إدراك لحقائق وجذور الصراع وآفاق حلوله، والمتمثل باستحالة حسمه عسكرياً، وأن سره يكمن في الحل العادل للقضية الفلسطينية وإقامة الدولة القابلة للحياة على التراب الفلسطيني، هذه هي المعادلة التي على إسرائيل والولايات المتحدة فهمها، فمن السهل احتلال أرض، لكن ليس سهلاً هزيمة شعب مناضل بحجم الشعب الفلسطيني. وكل قضايا الاستعمار والاحتلال في هذا العالم انتهت إلى هزيمة المحتل، وهذه حقيقة على الصهاينة إدراكها، وعلى الولايات المتحدة فهمها كقاعدة للعب دورها المطلوب والمأمول للضغط على الحكومة الإسرائيلية لإنهاء احتلالها واغتصابها لأراضي الغير.

ويؤكد الملك عبد الله الثاني بن الحسين على الجهود الأردنية من اجل الدفاع عن مدينة القدس والمقدسات الإسلامية في مدنية القدس ، والجهود الأردنية الداعمة لعملية السلام في الشرق الأوسط. ويدعو الملك عبد الله الثاني إلى التمسك بمبادرة السلام العربية ورفض أي محاولة لتغيير المرجعيات الدولية، التي تم الاتفاق عليها لتسوية القضية الفلسطينية، فالمخاطر التي تحيط بالأمة العربية جسيمة، واستمرار الفشل في التوصل لحل الصراع سيؤدي إلى تلاشي الإيمان بالمفاوضات سبيلاً

وحيداً لتحقيق السلام والعدالة، وإذا ما انعدم الأمل ستسود قوى التطرف وستغرق المنطقة في دوامة بشعة من الحروب، وانعدام الاستقرار يهدد الأمن في المنطقة العربية وخارجها.

ويشير جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين إلى أهمية القدس وضرورة الدفاع عنها لأنها تتعرض لعمليات من اجل تغير هويتها العربية الإسلامية فيقول جلالته بهذه الصدد "ولا بد لنا من التأكيد على ضرورة الاتفاق على خطة عمل عربية، لحماية القدس من محاولات تغيير هويتها العربية وتفريغها من أهلها وعلى هذا الأساس، فلا بد من التمسك بمبادرة السلام العربية، التي تم قبولها دولي، كواحدة من المرجعيات الأساسية، لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي والتأكيد على رفض أي محاولة لتغيير المرجعيات الدولية التي تم الاتفاق عليها لتسوية القضية الفلسطينية.

ويرى الملك عبد الله الثاني بن الحسين أن إحلال السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط هو مصلحة حيوية ليس للعرب والفلسطينيين والإسرائيليين وحسب، وإنما للعالم أجمع، وعلى ذلك فإن على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته بالضغط على إسرائيل لإزالة العقبات والعراقيل التي وضعتها أمام المسيرة السلمية ووقف الممارسات غير القانونية وغير الشرعية، المتمثلة في استمرار الاستيطان في الأراضي المحتلة، وفي القدس الشرقية بشكل خاص، وفي انتهاك القانون الدولي والإنساني من خلال هدم منازل الفلسطينيين ومحاولة تهجيرهم لتغيير الواقع السكاني والطابع العربي للقدس الشرقية.

يلاحظ أن خطابات الملك عبد الله الثاني بن الحسين على المستوى الإقليمي العربي والإسلامي يؤكد على أهمية انسحاب إسرائيل الكامل غير المشروط من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ حزيران 1967م بما في ذلك القدس، وفقاً للمبدأ الأساسي الذي يقضي بعدم جواز

اكتساب الأرض بالقوة، والتأكيد على أنه لا يمكن إقامة سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط، بموجب ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، دون انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة والأراضي العربية الأخرى المحتلة بما فيها القدس، التأكيد على أنه لا يمكن التوصل إلى حل عادل لمشكلة فلسطين دون نيل الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في فلسطين. حيث احتلت مسألة القدس مكانة مهمة في حديث الملك عبد الله الثاني، لكن هذه المكانة لم تخرجها من دائرة الصراع إلى دائرة الأمن والسلام فبقيت في حدود الأمل، إذ أن التعنت الإسرائيلي والانحياز الأمريكي والأوروبي لم يمنح هذه المكانة في عقله ووجدانه إن تترجم إلى واقع ملموس يتمثل في تحريرها واستقلالها وإعمارها، وإنما بقيت قضية شائكة ومعقدة أكثر فأكثر.

ثالثاً: الخطابات على المستوى الدولي:

كان الملك عبد الله الثاني يؤكد دوماً في خطاباته الدولية الحاجة إلى السلام والاستقرار وحل القضية المركزية، وإنهاء حالة الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي:

يتضح دائماً من خطابات الملك عبد الله الثاني التي يلقيها في المحافل الدولية وخاصة الغربية منها وفي الولايات المتحدة الأمريكية تحديداً أنها تميل إلى التحليل العقلي والمنطقي عند الحديث عن الواقع السياسي في الشرق الأوسط أو ما يتعلق بالقضية الفلسطينية تحديداً، على العكس تماماً عما هو عليها الطابع الوجداني، فيقول مثلاً: "**دعوني أكون واضحاً لن نشهد قط شرق أوسط يتم وضع حل للصراع العربي الإسرائيلي وبالأخص للوضع الفلسطيني الإسرائيلي ومن أجل تحقيق هذا الهدف قمنا بالمجازفة من أجل السلام، ولكن ليس بمقدورنا الوقوف بمفردنا، إنها مسؤوليتنا المشتركة في الاتحاد ضد أولئك الذين لا يرغبون بإحلال السلام، واليوم أهيب بالولايات المتحدة**

أن تنتهز هذه اللحظة التاريخية لإيجاد اتحاد جديد للسلام في الشرق الأوسط وتحت مظلة تحالف بقيادة الولايات المتحدة للدول الأوروبية والدول العربية ودول أخرى تقدم الدعم اللازم – أمني واقتصادي وسياسي للإسرائيليين والفلسطينيين، يجب أن تبلغ الأطراف بما لا يدع مجالاً للشك أنه في الوقت الذي لا تكافئ فيه التفجيرات الانتحارية، وكذلك سيكون حال الاحتلال، والأهم يجب أن يحمل الاتحاد من أجل السلام نفوذه إلى مائدة المفاوضات ويكون وسيطاً لعقد اتفاق شامل وعادل ودائم، كما ويجب أن يشمل ذلك الحل أهدافاً نهائية، لا أن يحقق أهدافاً وسطية ولا أن يتضمن قواعد مرحلية سلام يحمي لب مصالح الجانبين دون التخلي عن تلك غير الخاضعة للتفاوض، سلام مبني على مبادئ عدل واضحة ونزيهة، علينا التأكد من أن الآلية التي سيتم تبنيها ستعيد طرح المفاوضات لقضايا المرحلة النهائية، بل الأهم أن تنهي مهامها في إطار زمني معقول يجب أن تترجم تلك الآلية الرؤيا التي طرحت في مدريد وكنتاكي وبيروت وفي الأمم المتحدة والبيت الأبيض وتصبح حداً زمنياً مفصلاً، وفي الآن ذاته سيحقق العرب أهم مطالبهم وضع حد للاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية كلها، ضمان الاستقلال والحرية والكرامة والمساواة والأمن الفلسطيني وحل متفق عليه لقضية اللاجئين، اعتقد أن اتفاقاً عادلاً من هذا النوع هو وحده القابل للبقاء، وسيحقق لإسرائيل وفلسطين الديمومة والأمن والسيادة كل على أراضيها".

ويؤكد الملك عبد الله الثاني على ثوابت الموقف الأردني تجاه القدس باعتبارها جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة وينطبق عليها قرارا مجلس الأمن 242و338.

وفي خطابٍ أخر له، أكد الملك عبد الله الثاني بن الحسين على "أني أعتقد بأن تسوية عادلة كهذه يمكنها أن تحقق الديمومة والتي سيتأكد الفلسطينيون والإسرائيليون بموجبها من ديمومة

كيانهم وأمنهم ووحدة أراضيهم، وستعالج قضية القدس بأن تصبح مدينة مشتركة ومفتوحة لجميع الديانات. سيكون هناك حل متفق عليه لمشكلة اللاجئين، ويكون عادلاً للفلسطينيين ولا يهدد في الوقت ذاته سيادة دولة إسرائيل" (معهد بروكنغز في واشنطن، الولايات المتحدة الأميركية بتاريخ 13 أيار 2002). وقد شكل خطاب الملك إضافة جديدة، إذ عزز قوى العرب الأميركيين واليهود الأميركيين الراغبين في السلام ووفر للطرفين أداة مهمة لدفع قضيتهم، ووفر الخطاب أيضاً غذاء فكرياً لتلك المجموعة الصغيرة والمتنامية من النواب المقتنعين بأن جلالته على حق وأن النزاع الفلسطيني الإسرائيلي هو القضية الأساسية، التي تولد التطرف في الشرق الأوسط وتبعد الولايات المتحدة عن العالم العربي.

مما سبق، يتضح أن الملك قد حرص وركز على عامل نفاد الوقت. وبأن الإسراع في إيجاد حل للقضية الفلسطينية لا يقل أهمية، وحتى في ظل المعلومات المتوفرة عن وجود حراك دولي وأوروبي من اجل عقد مؤتمر دولي جديد حولها. فإن الرسالة الأردنية، التي يحذر جلالته، من خلالها، المجتمع الدولي هي تجنب أن يكون المؤتمر الدولي المطلوب على غرار مؤتمر مدريد بما يقود الجميع إلى نفس الدوامة من الصراعات والفشل، فالوقت عامل مهم، أمام أي مؤتمر دولي أو أي تحرك أمريكي جديد، لأن المطلوب والمُلح في ظل الأوضاع الخطيرة بالمنطقة هو الإسراع في إيجاد حل للقضية، وبما يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة مع حل شامل لمشكلة اللاجئين والقدس.

وأكد الملك عبد الله الثاني بن الحسين على "**أن عاصمة فلسطينية في القدس الشرقية تقابلها عاصمة إسرائيلية في القدس الغربية. هذا هو طريق السلام الذي لا مفر منه. الأطراف المعنية تعرف ذلك والمتطرفون يعرفون ذلك أيضاً، ويبذلون قصارى جهدهم لوقف التقدم إلى الأمام، ومع**

كل يوم تأخير هناك أذى يلحق بالمنطقة والعالم. فبالنسبة لنا في الأردن، نحن الأقرب إلى الأزمة في فلسطين. ومن مناطق معينة في بلدي يمكنكم رؤية أنوار القدس ليلاً. وفي كل يوم، يشعر شعبنا بالمعاناة المستمرة ويعيش التأثير الإقليمي المدمر لهذا النزاع. لذلك كان الأردن ولا يزال قائداً في السعي من أجل السلام وتحمل في سبيل ذلك على مر العقود المخاطر التي يتطلبها السلام. ونحن ملتزمون بالمساعدة للتوصل لحل حقيقي" (مؤتمر ميونخ الأربعين حول السياسة الأمنية في ميونخ، ألمانيا بتاريخ 8 شباط 2004).

كما أشار الملك عبد الله الثاني إلى "أن هناك أسباب قوية تدعونا إلى الاختلاف مع كل هذا، إذ أن العالم العربي يشهد تغييرات من شأنها إزالة كافة التهديدات الأمنية الإستراتيجية لإسرائيل، إذ يلزم إعلان السلام العربي كافة الدول العربية على قبول السلام مع إسرائيل، وفي التوصل إلى حل متوازن دائم للنزاع. وينص الإعلان على توفير ضمانات أمنية جماعية لإسرائيل، مقابل إنهاء الاحتلال، وإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة ومستقلة. ويدعو إلى حل يتفق عليه لقضية اللاجئين وبأن تكون القدس مدينة مشتركة ومفتوحة أمام كل الديانات. هذا هو المستقبل الذي سيمنح الفلسطينيين والإسرائيليين الأمن والسلام الذي ينشدون"(خطاب في نادي الكومنولث بعنوان: بالرؤيا وأصحاب الرؤى يمكن أن نجد أسبابا جديدة للأمل في سان فرانسيسكو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأميركية بتاريخ 16 نيسان 2004).

أما في كلمة أكد الملك عبد الله الثاني على "أن الدول العربية تحدثت بصوت واحد باسم السلام العادل، والقائم على حل الدولتين، إحداهما دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وقابلة للحياة على أساس حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وبناء على قرارات الأمم المتحدة، وبما يعالج

جميع قضايا الوضع النهائي. وبالمقابل تحصل إسرائيل على الأمن والقبول في المنطقة. وأطلب اليوم شراكتكم في جهود السلام والازدهار، كي ندفع بأطراف العملية مجدداً إلى طاولة المفاوضات للوصول إلى اتفاق نهائي" (الحفل السنوي لغرفة التجارة العربية البريطانية في لندن، المملكة المتحدة بتاريخ 15 تشرين الثاني 2011).

وفي الخطاب الذي ألقاه الملك عبد الله الثاني بن الحسين "وأقول بكل وضوح إن أي اعتداء أو تقسيم لموقع المسجد الأقصى لا ينظر إليه على أنه مجرد خرق لالتزامات إسرائيل، بل هو اعتداء ديني خطير، وعلى المجتمع الدولي في هذا الصدد إرسال رسالة واضحة بأن مثل هذا الاعتداء، أو أية محاولة لمحو الهوية العربية أو الإسلامية أو المسيحية للقدس، أمر لا يمكن قبوله أو السكوت عليه"(الأمم المتحدة في مدينة القدس في نيويورك بتاريخ 2012/9/25). وقد حذر الملك عبد الله الثاني من أي محاولات لمحو الهوية العربية والإسلامية والمسيحية لمدينة القدس أو الاعتداء على المسجد الأقصى، داعياً المجتمع الدولي إلى إرسال رسالة واضحة بأن أي اعتداء على المقدسات في مدينة القدس أمر لا يمكن قبوله أو السكوت عليه. وإن أهمية الحرم القدسي، ثالث الحرمين الشريفين، لا تقل لدى المسلمين الذين يشكلون ربع سكان العالم، عن أهمية الكعبة المشرفة.

وأشار الملك عبد الله الثاني إلى "إن من شأن هذه المقاربة أن ترسم طريقا واضحا، وهو الطريق الوحيد، نحو تسوية شاملة تستند إلى حل الدولتين ومرجعيات الشرعية الدولية. أما بالنسبة لإسرائيل، فإن هذه التسوية سوف تضمن لها الأمن وعلاقات دبلوماسية واقتصادية طبيعية مع الدول العربية والإسلامية. وسيحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة قابلة للحياة

وذات سيادة، على خطوط عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية. وإن الإجراءات الأحادية التي تسعى إلى استباق المفاوضات يجب أن تنتهي. ويعارض الأردن بشدة التهديدات التي تستهدف هوية القدس العربية الإسلامية والمسيحية. وبصفتي وصياً هاشمياً على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس، سأستمر في الوقوف ضد أي انتهاك لحرمة المسجد الأقصى" (خطاب في الجلسة العامة للدورة التاسعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية بتاريخ 24 أيلول 2014).

وفي خطابٍ أخر له أشار الملك عبد الله الثاني إلى "**أن حماية القدس تعد مصدر قلق كبير، فهذه المدينة المقدسة ركيزة للسلام ليس في المنطقة فحسب، بل في العالم أجمع.وهذا الأمر على رأس أولوياتي شخصيا، وأولوية لكل المسلمين؛ فنحن نرفض رفضا قاطعا أية اعتداءات على الأماكن المقدسة الإسلامية أو المسيحية. ونرفض أية محاولة لتغيير الهوية التاريخية للقدس كمدينة إسلامية مسيحية عربية. وبحكم موقعي كوصي على المقدسات الإسلامية في القدس، سأستمر في حماية هذه الأماكن والتصدي لكل الاعتداءات على قدسيتها، بما في ذلك محاولات التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى/الحرم الشريف"(الجلسة العامة للاجتماع الحادي والسبعين للجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية بتاريخ 20 أيلول 2016،).**

لقد بددت الخطابات الملكية مخاوف الملك من بقاء القضية الفلسطينية هامشية ومقصاة عن بقية الأجندة السياسية الدولية والإقليمية بعد أن وظف بذكائه العلاقات الأردنية الأمريكية في الترويج إلى مبدأ لا يجرؤ الكثيرون على التعبير عنه؛ وهو أن حل القضايا العراقية واللبنانية والسورية وإنهاء الصراعات في منطقة الشرق الأوسط ككل لا يتم إلا من خلال حل القضية الفلسطينية، وقد دعا هذا

الموقف العديد من القادة السياسيين إلى اعتماد هذا الخطاب بوصفه ورقة هامة في أرشيف السلطة الفلسطينية والأمم المتحدة لأنه يلخص الحقوق الفلسطينية المنتهكة ويؤكد ضرورة منح الشعب الفلسطيني حقوقه بوضوح وصراحة خالية من الغموض والمبهمات في أهم منبر ديمقراطي في العالم وأشدها دعماً لإسرائيل.

المبحث الثاني: مدى فاعلية الخطابات الملكية في الحفاظ على مدينة القدس ومقدساتها

يؤكد الملك عبد الله الثاني دائماً على ضرورة التزام إسرائيل بقرارات الشرعية الدولية وتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولية، كما ويشدد على ثوابت الموقف الأردني بخصوص القدس باعتبارها جزءاً من الأراضي الفلسطينية المحتلة وينطبق عليها قرار مجلس الأمن 242و338 ويشير بهذا الخصوص إلى "**أن موقفنا تجاه القدس واضح وثابت ومبدئي في اعتبار القدس جزءاً من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 ويطبق عليها القرارات رقم 242 و338 في رفض السيادة الإسرائيلية على الأماكن المقدسة، فالقدس مازالت وستبقى تحتفظ بتألقها ومكانتها السامية لدى الهاشميين باعتبارها لب القضية الفلسطينية، هذه القضية التي ظلت ولعقود ولا تزال تشكل جوهر الصراع الإسرائيلي–العربي**".

أكد الملك عبد الله الثاني في أكثر من مناسبة على ثوابت الموقف الأردني من القدس وبقية الأراضي العربية الفلسطينية المحتلة بخاصة، والصراع الإسرائيلي–العربي بعامة مشدداً على أنه لا يمكن إحلال السلام العادل والدائم والشامل دون انسحاب إسرائيل من كامل الأراضي العربية المحتلة وفي المقدمة منها الأراضي الفلسطينية وعلى رأسها القدس الشريف. فعلى المستوى الوطني لا يخلو خطاب عرش من خطابات الملك التي يفتتح بها المجالس النيابية منذ عام 1999 من الإشارة إلى القضية المركزية للأمة العربية وهي قضية فلسطين، وإشارة إلى أهمية القدس بالنسبة للأردن وضرورة المحافظة عليها والدفاع عنها، وتأكيد هويتها العربية الإسلامية. ويذكر الملك دائماً بضرورة تطبيق الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن الدولي حتى يعم السلام في المنطقة، ويشدد الملك على أن لا سلام دون تطبيق قرارات الشرعية الدولية. إذ كانت الإشارة إلى القدس في خطابه في افتتاح الدورة

العادية الثانية لمجلس الأمة الأردني الرابع عشر في شهر كانون الأول لعام 2002 هي: "**ولكن يجب أن لا نتخذ من هذه الأوضاع مشجباً نعلق عليه نتائج التقصير أو الأخطاء التي قد تحدث هنا أو هناك، بل يجب أن تكون دافعاً إلى تكثيف الجهود ومضاعفة العمل والإسراع في الإنجاز حتى نتمكن من تجاوز الآثار السلبية والمستقبلية لهذه الأوضاع ونكون السند والداعم الأقوى لقضايا أمتنا وأشقائنا وخاصة في فلسطين والعراق**".

وفي افتتاح أعمال الدورة العادية الثانية لمجلس الأمة السادس عشر في شهر تشرين الأول لعام 2011 كرر الملك عبد الله الثاني التأكيد الثابت في السياسة الأردنية تجاه القضية الفلسطينية، فقال: "**لقد كان الأردن وسيبقى بعون الله في طليعة المدافعين عن قضايا أمته العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، فنحن ملتزمون بدعم أشقائنا الفلسطينيين حتى يتمكنوا من استعادة حقوقهم وإقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني، ولن نقبل تحت أي ظرف من الظروف بأي تسوية للقضية الفلسطينية على حساب الأردن أو على حساب أي من مصالحنا الوطنية، وسنستمر في القيام بواجبنا ودورنا التاريخي في رعاية الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف**".

بذل الأردن خلال عام 2015 نشاطاً وجهوداً واضحة ومكثفة، وعلى أكثر من صعيد في المحافل الإقليمية والدولية، لوقف الاعتداءات على الحرم القدسي، وصد المخططات الإسرائيلية، الساعية للاعتداء على هذه الهوية، ومحاولات تغيير واقع المدينة العربي والإسلامي، فيما شهدت محافظات المملكة، على الصعيد الشعبي، وقفات احتجاجية واعتصامات منددة بالممارسات الإسرائيلية، وانتصاراً للقدس ومقدساتها، إذ أكد الملك عبد الله الثاني على أن القدس ستبقى مفتاحاً

للسلام ومدخلاً للحرب، فمن يصر على الاستحواذ على القدس بكاملها ويرفض حق الطرف العربي الفلسطيني فيها عاصمة للدولة الفلسطينية هو الطرف الذي اختار إن تكون الأديان هي مدخلاً للحروب والكراهية والكوارث. كما وشدد الملك في العديد من خطاباته على أن القدس رمزاً للسلام ومفتوحة لجميع الأديان. ففي حديثٍ له لوكالة الإنباء الأردنية أثناء تأديته فريضة الحج قال: "**أن القدس يجب أن تبقى رمزاً للسلام والأمل للمنطقة بكاملها، ولا يجب أن تصبح عاصمة حصرية لشعب على حساب آخر، وإن إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ليس فقط أمراً ضرورياً بل أمر لا مفر منه**"(الشناق، 2008 :8).

أكد ويؤكد الملك عبد الله الثاني دوماً الحاجة إلى السلام والاستقراء وحل القضية المركزية، وإنهاء حالة الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، ففي خطابه في قمة المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية حول الأمن الإقليمي (حوار المنامة السابع) المنعقد في المنامة بتاريخ 4/كانون أول/2010، يقول: "**لن تنعم منطقتنا بالأمن والاستقرار إلا إذا استطعنا حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتوصل العرب والمسلمون والإسرائيليون إلى السلام ونحن ملتزمون بتحقيق ذلك بمبادرة السلام الدائم الذي سيتيح لإسرائيل بناء علاقات طبيعية مع (57) مبادرة دولة عربية وإسلامية، وتحرر منطقتنا من خطر الحرب والصراع. لكن هذه الفرصة لن تبقى إلى الأبد فثمة تغيرات جغرافية وديموغرافية تهدد جوهر هذه المبادرة، وهو حل الدولتين الذي يضمن للشعب الفلسطيني الحرية والدولة، بعد أن طال حرمانه من حقه بهما والذي يكفل لإسرائيل الأمن الذي تطلبه**".

حذر الملك عبد الله الثاني من محاولة منظمات إسرائيلية متطرفة دخول الحرم القدسي الشريف. مشيراً إلى "**أن أي اعتداء على قبلة المسلمين الأولى أو أي محاولة للمساس بهذا المكان المقدس لدى العرب والمسلمين ستؤدي إلى تقويض الأمن والاستقرار في المنطقة.**" **ودعا أيضاً في تصريح لوكالة الأنباء الأردنية الحكومة الإسرائيلية إلى تحمل مسؤولياتها في منع الجهات اليهودية المتطرفة من الوصول إلى المسجد الأقصى الذي ما زالت رعايته من مسؤولية المملكة الأردنية الهاشمية. وقال أن الأردن سيواصل اتصالاته مع الحكومة الإسرائيلية لتفادي حدوث مثل هذا الأمر. وأشار الملك أيضاً إلى أن معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية أكدت على احترام إسرائيل للدور الخاص للأردن في رعاية الأماكن المقدسة في القدس. وأكد على أهمية تحمل المجتمع الدولي لمسؤولياته إزاء هذه المسألة وإدراك المخاطر التي قد تنجم عن مثل هذه الأعمال الاستفزازية التي ستؤدي إلى هدم عملية السلام برمتها**" (خطاب الملك عبد الله الثاني بمعهد بروكنغز في واشنطن، واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة الأميركية، 13أيار/مايو 2002).

وقال الملك "**أن الحفاظ على المقدسات الإسلامية وإعمارها هي أمانة في عنقي وسأستمر في دعمها على خطى الآباء والأجداد، وأني سأُتابع شخصياً تنفيذ احتياجات المسجد**"، حيث أعلن عن إنشاء صندوق خاص يعنى بالمقدسات ويساعد على تلبية هذه الاحتياجات ويضمن استمرارية صيانة وحماية وإعمار المقدسات الإسلامية وفي مقدمتها المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، كمل ويؤكد الملك على أهمية القدس وضرورة الدفاع عنها لأنها تتعرض لعمليات من اجل تغير هويتها العربية الإسلامية، إذ أشار الملك عبد الله الثاني بهذا الصدد إلى "**أنه لابد لنا من التأكيد على ضرورة الاتفاق على خطة عمل عربية، لحماية القدس من محاولات تغيير هويتها العربية وتفريغها**

من أهلها وعلى هذا الأساس، فلا بد من التمسك بمبادرة السلام العربية، التي تم قبولها دولي، كواحدة من المرجعيات الأساسية، لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي والتأكيد على رفض أي محاولة لتغيير المرجعيات الدولية التي تم الاتفاق عليها لتسوية القضية الفلسطينية"(الرأي 31 آذار 2009م.).

أكد الملك عبد الله الثاني خلال لقاءه عدد من القيادات الدينية الإسلامية والمسيحية واليهودية في واشنطن في نيسان من عام 2009 على ضرورة العمل بشكل فاعل من اجل حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس والتصدي لأي محاولة تهدد هذه المقدسات وتغير من هويتها الدينية (الرأي 21 نيسان 2009م). فقد بادرت قيادات فلسطينية بما فيها حكومة حماس إلى التعبير عن آرائها حول الخطاب الذي وصفه مراقبون عالميون بـ "الواقعي والأخلاقي والتاريخي" **الذي ألقاه الملك عبد الله الثاني بن الحسين أمام الجلسة المشتركة للكونغرس الأميركي (النواب والشيوخ) في شهر تموز 2009، وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس حشد أركان قيادته في مقر السلطة الوطنية في رام الله للاستماع إلى الخطاب الملكي، وثمنت القيادة الفلسطينية متمثلة بالرئيس عباس تأكيد الملك عبد الله على أن السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط لن يقوم ولن يستمر من دون قيام دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة استناداً لقرارات الشرعية الدولية والمبادرة العربية للسلام، وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه "أن الخطاب الملكي الأردني مؤثر ويحمل معانٍ مباشرة وفيه رسالة واضحة بأن هذه قد تكون الفرصة الأخيرة لإطلاق عملية سلام جادة، حيث أن الجانب العربي سيكون مستعداً لها شريطة أن تستند**

إلى مبادرة السلام العربية التي تتضمن في الأساس قيام دولة فلسطينية في حدود عام 1967 قابلة للحياة وحل عادل لقضية اللاجئين".

عبرت الصحف الإسرائيلية عن إعجابها بالملك ولغته البليغة ولكن ليس بمضمون خطابه، إذ أنها رفضت الطرح الذي قدمه الملك عبد الله الثاني باعتبار أن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراعات كافة في الشرق الأوسط باعتبار ذلك تحليلاً لا يمكن الموافقة عليه. حيث اعتبر الصحفي صامويل روزنر كبير مراسلي هارتس في الولايات المتحدة الأمريكية الخطاب بأنه مجموعة من الأكليشيهات الفارغة من المضمون، وادعى أن الخطاب لم يعجب سوى فريقين فقط قليلي العدد والتأثير هما مجموعة "أمريكيون من أجل السلام الآن" والفريق المكلف بالمشكلة الفلسطينية في الكونجرس، أما البقية ممن قابلهم روزنر فلم يكونوا مقتنعين(البطاينة، 2009 : 20-22).

أشار روزنر في تقريره إلى ردود أفعال عدد من أعضاء الكونجرس المشهورين بولائهم المطلق لإسرائيل ممن انتقدوا خطاب جلالته لأنه ركز على حل فوري للقضية الفلسطينية ووضع نهاية عاجلة لمعاناة الفلسطينيين وتجنب الحديث عن القضايا الشائكة في هذا المسار ومنها موقف الحكومة الفلسطينية المنتخبة من إسرائيل، واعتبر بعضهم أن الملك عبد الله الثاني ابن الحسين كان يخاطب أربعة جماهير في نفس الوقت وبذات الخطاب، هما الجمهور الأردني والجمهور الأمريكي والجمهور العربي، والجمهور الدولي، وأن ما يرضي الجمهور الأردني لن ينجح في إرضاء الجمهور الأمريكي، وكذلك في العديد من المجتمعات الكثير من الكتاب الإسرائيليين اعتبروا اقتراح الملك بالتوصل إلى حل مقبول خلال عام غير واقعي، وتذرعوا بوجود عراقيل كثيرة تحول دون ذلك ليست إسرائيل مصدرها على حد زعمهم، وانتقدوا تحميل الملك عبد الله الثاني ابن الحسين إسرائيل مسؤولية

عرقلة مساعي السلام، وبالأخص تصريحاته قبل خطاب الكونجرس بيومين حين قال "**إن على إسرائيل أن تختار بين عقلية القلعة والسلام**"(البطاينة، 2009 :30–33).

شكّل خطاب الملك عبد الله بن الحسين إضافة جديدة في شأن القضية الفلسطينية، فقد عزز قوى العرب الأميركيين واليهود الأميركيين الراغبين في السلام ووفر للطرفين أداة مهمة لدفع قضيتهم، ووفر الخطاب أيضاً غذاءً فكرياً لتلك المجموعة الصغيرة والمتنامية من النواب المقتنعين بأن الملك على حق وأن النزاع الفلسطيني الإسرائيلي هو القضية الأساسية، التي تولد التطرف في الشرق الأوسط وتبعد الولايات المتحدة عن العالم العربي، حيث شدد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين على "أن القضية المحورية في منطقة الشرق الأوسط هي القضية الفلسطينية وانه بدون حل لهذه القضية فسيبقى الصراع قائماً والجميع معرضون للخطر، لذا سنظل جميعاً معرضين للخطر حتى ننجز هذا العمل، فنحن جميعاً معرضون لخطر أن نغدو ضحايا لمزيد من العنف الناجم عن أيديولوجيات الإرهاب والكراهية.. ولذلك فواجبنا الأعظم والأكثر إلحاحاً هو أن نحول دون تعرض منطقتنا وبلادكم والعالم لهذه المخاطر.. والخيار في ذلك لنا.. فإما عالم منفتح ملؤه الأمل والتقدم والعدالة للجميع.. أو عالم منغلق شعوبه منقسمة، قوامه الخوف والأحلام التي لم تتحقق.. ولا شيء يؤثر في هذا الخيار أكثر من مستقبل السلام في الشرق الأوسط". وقال: "**الفلسطينيون والإسرائيليون ليسوا الضحايا الوحيدين.. فقد رأينا العنف وهو يدمر في لبنان.. والناس في أرجاء العالم كانوا وما يزالون ضحايا للإرهابيين والمتطرفين، الذين يستغلون الظلم الذي يسببه هذا النزاع لإضفاء الشرعية على أعمال العنف وتشجيعها**".

تكمن أهمية خطاب الملك عبد الله الثاني ابن الحسين أمام مجلسي الكونغرس الأميركي في 2007/3/6 بأنه كان خطاباً فصيحاً في تشخيص ووصف أساس البلاء ومنبع عدم الاستقرار في قلب العالم العربي بقوله" **أن 60 سنة من تجريد الفلسطينيين من ممتلكاتهم، و40 سنة من كونهم تحت الاحتلال، ووجود عملية سلام تتوقف ثم تتحرك كل هذا خلف تركةً مريرة من خيبة الأمل واليأس للجميع**". كما وتنبع أهمية الخطاب أيضاً من حيث ارتكازه على مبادرة السلام العربية، وبالتالي فإن فرصة ظهور الملك عبد الله الثاني ابن الحسين أمام الكونغرس، وهي من الفرص النادرة، كانت مناسبة لشرح أهمية المبادرة والتشديد على أن مشكلة الشرق الأوسط المزمنة التي هي من أقدم المشكلات وأكثرها مأسوية في التاريخ العالمي الحديث، تتطلب حلاً عاجلاً، لا حل من دونه للمشكلات الأخرى الأحدث عهداً، خصوصاً في العراق.

وقد شدد الملك عبد الله الثاني أيضاً على ضرورة التعجيل في حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً يفضي إلى سلام شامل في المنطقة في مواقع عدة في خطابه، فقد أشارت صحيفة نيويورك تايمز، إلى إن التصفيق بعد فقرات معينة من خطاب الملك كان فاتراً، خصوصاً عندما ناشد الكونغرس إظهار قدر أكبر من الحرص على مصير الفلسطينيين، إذ قالت "إن هذا الموضوع كثيراً ما يسمع في أوروبا ولكنه نادراً ما يسمع في قاعات الكونغرس"(عثمان، 2007)".

حظي الخطاب الذي ألقاه الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في مبنى الكونجرس الأميركي في السابع من آذار 2007، أمام ممثلي الشعب الأمريكي من شيوخ ونواب، باهتمام أمريكي وعالمي غير مسبوق، بسبب العقلانية والرؤية الحكيمة التي توجه بها لممثلي القوة العظمى الأولى في العالم، انطلاقاً من نظرة عربية عليها إجماع للسلام ومستقبل المنطقة. قاطعه النواب والشيوخ الأمريكيون

بالتصفيق الحاد، مما عنى للمراقبين من عرب وأجانب أنه تمكن فعلاً وبصدق من إيصال الرسالة العربية، وخطابه المميز هذا هو أول خطاب لرئيس دولة أجنبية أمام الكونجرس الأمريكي منذ انتقال السيطرة والأغلبية فيه للمعارضة الديمقراطية(أبو مطر، 2007).

فلقد حرص الملك في خطاباته التركيز على عامل نفاد الوقت، وبأن الإسراع في إيجاد حل للقضية الفلسطينية لا يقل أهمية، وحتى في ظل المعلومات المتوفرة عن وجود حراك دولي وأوروبي من اجل عقد مؤتمر دولي جديد حولها. فإن الرسالة الأردنية، التي يحذر جلالته، من خلالها، المجتمع الدولي هي تجنب أن يكون المؤتمر الدولي المطلوب على غرار مؤتمر مدريد بما يقود الجميع إلى نفس الدوامة من الصراعات والفشل، فالوقت عامل مهم، أمام أي مؤتمر دولي أو أي تحرك أمريكي جديد، لان المطلوب والمُلح في ظل الأوضاع الخطيرة بالمنطقة هو الإسراع في إيجاد حل للقضية، وبما يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة مع حل شامل لمشكلة اللاجئين والقدس (العدوان، 2007).

دعا الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في واشنطن الولايات المتحدة إلى القيام بدور مركزي وجهد تاريخي في عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية محذراً من تزايد "حلقات الأزمات" و"الدمار" إذا بقيت الأمور في المنطقة على حالها. وقال الملك عبد الله في خطاب ألقاه أمام الكونغرس "**علينا جميعاً أن نجازف من اجل السلام، فليس هناك ما يمكنه تحقيق ذلك بفاعلية أكثر وليس هناك ما يمكنه تأكيد رؤية أميركا الأخلاقية بصورة أوضح وليس هناك ما يمكنه أن يتواصل مع شباب العالم ويعلمهم بشكل مباشر أكثر من قيادتكم عملية سلام تحقق نتائج لا العام القادم ولا الأعوام الخمسة القادمة ولكن هذا العام**"، وتوقف الملك عبد الله الثاني ابن الحسين عند التأثير السلبي

للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي على الشرق الأوسط والعالم وقال "**يجب ألا تغيب عنا رؤية حقيقة أساسية مفادها أن مصدر الانقسام الإقليمي ومصدر الحقد والإحباط ابعد من ذلك فأصل المشكلة هو إنكار العدالة والسلام في فلسطين**"، **وقال إن** "**أمن جميع الدول واستقرار اقتصادنا العالمي يتأثران بصورة مباشرة بالنزاع في الشرق الأوسط وعبر المحيطات تسبب هذا النزاع في إبعاد المجتمعات عن بعضها**" (الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، 2007).

مثّل خطاب الملك عبد الله الثاني ابن الحسين أمام الكونغرس الأمريكي نقلة نوعية في تاريخ طرح القضايا العربية أمام صنّاع القرار في العالم وعلى وجه الخصوص القوى العالمية الكبرى، كالولايات المتحدة الأمريكية التي طالما كان شعبها مظللاً عن صورة ما يجري في فلسطين(الملك عبد الله ابن الحسين، 2008)، ولفت النظر إلى جدية العرب في سعيهم للسلام، الأمر الذي يظهر جلياً من خلال المبادرة العربية للسلام التي أطلقت عام 2002 بمبادرة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، والتي تقوم على عقد معاهدة سلام شاملة مع إسرائيل وعلاقات طبيعية بين كافة دول المنطقة بما فيها إسرائيل مقابل انسحابها من الأراضي العربية المحتلة عام 1967م، وقيام دولة فلسطين المستقلة ذات سيادة وظروف قابلة للحياة وهو ما أجمعت عليه الدول العربية.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الطرف الرئيس الموجه له الخطاب، إلا أن الملك عبد الله الثاني قد وجه رسالة إلى العرب لاستغلال دخول الولايات المتحدة الأمريكية للعراق، وتخبطها في كيفية الخروج منه، من خلال الضغط على الطرف الأمريكي لحل القضية الفلسطينية، وإقناعه بأن لا استقرار ولا أمن في العراق ولا في المنطقة دون إيجاد حل جذري لهذه القضية. فقد

بدد الخطاب مخاوف الملك من بقاء القضية الفلسطينية هامشية ومقصاة عن بقية الأجندة السياسية الدولية والإقليمية بعد أن وظف بذكائه العلاقات الأردنية الأمريكية في الترويج إلى مبدأ لا يجرؤ الكثيرون على التعبير عنه؛ وهو أن حل القضايا العراقية واللبنانية والسورية وإنهاء الصراعات في منطقة الشرق الأوسط ككل لا يتم إلا من خلال حل القضية الفلسطينية، وقد دعا هذا الموقف العديد من القادة السياسيين إلى اعتماد هذا الخطاب بوصفه ورقة هامة في أرشيف السلطة الفلسطينية والأمم المتحدة لأنه يلخص الحقوق الفلسطينية المنتهكة ويؤكد ضرورة منح الشعب الفلسطيني حقوقه بوضوح وصراحة خالية من الغموض والمبهمات (العدوان، 2007).

تمكن الملك عبد الله الثاني ابن الحسين أن يجذب بذكائه اهتمام الحضور بتركيزه على أمور ذات حساسية عالية لدى الشعب الأمريكي خصوصاً (الديمقراطية والحرية) التي يتمتع بها هذا الشعب عندما قال: "**فإنه لمن دواعي الاعتزاز أن أكون هنا خلال العام الذي يُرحب فيه الكونجرس بأول رئاسة له، وبأول عضو أمريكي مسلم، إن هذا الأمر يبعث برسالة قوية في أرجاء العالم عن أمريكا التي أعرفها معرفة جيدة، أمريكا المكان الذي تحترم فيه فردية الإنسان، المكان الذي يجزي فيه العمل الجاد المثابر، والمكان الذي يُكرم فيه الإنجاز. فأمريكا التي اعرفها جيداً تؤمن بأن الفرص والعدالة حق للجميع**" (الملك عبد الله ابن الحسين، 2007)، فقد أراد الملك من خلال إشارته إلى انتخاب أول عضو أمريكي مسلم أن يلفت النظر إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية بلد ديمقراطي، يؤمن بقبول الآخر ويبتعد عن التطرف والتعصب ويدعم حقوق الإنسان، وهذا ليس المهم بالتأكيد، فالملك عبد الله الثاني ابن الحسين أوصل من خلال هذا الاستهلال رسالة مفادها "**أن هذا البلد الديمقراطي يجب أن لا يرضى بغير الديمقراطية في الداخل والخارج، وهو الأسلوب الذي يجب**

أن تتبعه عبر سياستها الخارجية تجاه الدول الأخرى، والتي غالباً ما تلعب بها المصالح دوراً كبيراً".

ومما قاله الملك عبد الله الثاني في الملتقى الخامس للسفراء الأردنيين في 29/نيسان/2010: "**وبالنسبة للقدس تحديداً فما تقوم به إسرائيل هو نوع من اللعب بالنار، والقدس ومقدساتها بالنسبة لكل العرب والمسلمين هي قضية مقدسة وكل الخيارات السياسية والدبلوماسية والقانونية مفتوحة أمامنا لحماية القدس والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فيها**". وفي خطابٍ آخر للملك عبد الله الثاني أمام منتدى مئوية IBM في نيويورك في العشرين من أيلول عام 2011 إذ يقول: "**ويبقى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي مصدر الانقسام وعدم الاستقرار الدولي، ولا داعي أن أقول لكم أن الوضع قد وصل اليوم إلى نقطة حرجة، فالناس في المنطقة يرفضون الوضع الراهن المتمثل في استمرار إسرائيل في بناء المستوطنات وتحدي القانون الدولي، فيما يدفع بالفلسطينيين إلى الصفوف الخلفية في انتظار التغيير، وللعالم كله مصلحة في الدفع باتجاه الأساس الوحيد الذي يبنى عليه السلام الدائم، وهو اتفاقية تقوم على حل الدولتين، إحداهما دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وقابلة للحياة والأخرى دولة إسرائيل الآمنة والمقبولة، وهذا يعني إجراء مفاوضات شاملة، وحل قضايا الوضع النهائي الرئيسة وهي الحدود، والقدس، واللاجئين، والمستوطنات، والتحرك بسرعة للتوصل إلى اتفاق نهائي**".

وفي كلمته أمام القمة العربية التي عقدت في بغداد في 19/آذار/2012 أشار الملك عبد الله الثاني ابن الحسين إلى: "**أن مدينة القدس تواجه هذه الأيام إجراءات تعسفية خطيرة تتمثل في محاولات فرض واقع جديد، في ساحات وجنبات الحرم القدسي الشريف إضافة إلى استمرار**

الاحتلال وعمليات التهويد والتهجير لذا فلا بد من اتخاذ موقف عربي موحد أكثر حزماً وفاعلية في مواجهة هذه الإجراءات، ودعم صمود أهل القدس وضمان حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية، ولقد حذرنا مراراً من تهاون إسرائيل مع تصرفات المتطرفين اليهود الذين لا يدركون عواقب الاستهتار بمشاعر المسلمين في أرجاء العالم تجاه المسجد الأقصى المبارك، قبلتهم الأولى، وسنواصل الاضطلاع بدورنا الديني والتاريخي لحماية مقدساتنا الإسلامية والمسيحية، وسيستمر بجهوده لدعم أهل القدس وفلسطين بكل الوسائل والسبل المتاحة، وبالتنسيق الدءوب مع أشقائنا في السلطة الوطنية الفلسطينية، ونحن منخرطون في جهد دبلوماسي كبير في منظمة اليونسكو، لقطع الطريق على إسرائيل من أن تقوم بترميم جسر تلة باب المغاربة، وفقاً لمخطط بناء إسرائيلي ونصرّ على أن تقوم المملكة الأردنية الهاشمية، بإجراء أعمال الترميم والتصميم، معولين في ذلك على مساندة أشقائنا العرب في دعم جهودنا بالذود عن القدس الشرقية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وفي حث المجتمع الدولي على تحمل مسؤوليته في وقف كل هذه الانتهاكات الجسيمة، التي قد يؤدي استمرارها إلى تهديد الأمن والسلم الدوليين لما للقدس من مكانة رفيعة في وجدان مئات الملايين من المسلمين والمسيحيين في العالم".

مما سبق يمكن القول إن الموقف الأردني من قضية القدس يرتكز على جملة من المبادئ والحقائق التاريخية المتمثلة بالاتي:

- أن موقف الأردن من القدس واضح وثابت ومبدئي، باعتبارها جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، وينطبق عليها القراران 242و338 في رفض السيادة الإسرائيلية على الأماكن المقدسة.

- الفصل بين البعد الديني والسياسي للقدس، من خلال الحديث عن البلدة القديمة وما تشمله من أماكن مقدسة للديانات لكافة، باعتبارها نقطة التقاء أحفاد إبراهيم عليه السلام وهي مقدسة لجميع الأديان، واعتبار القدس الشرقية من جهة ثانية أرضا محتلة يجب أن تعود إلى السيادة العربية (العضايلة، 2007 :221).
- رفض السيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية وعلى الأماكن الإسلامية المقدسة واعترافه بها عاصمة للدولة الفلسطينية القادمة.
- أن القدس رمز للسلام والأمل للمنطقة بكاملها، كما يجب أن لا تصبح عاصمة لشعب واحد على حساب الآخر.
- يمكن أن تكون القدس عاصمة لدولتين فلسطينية وإسرائيلية ولا يمكن أن تكون عاصمة حصرية لطرف واحد.
- أن مشكلة الأماكن المقدسة يجب تحل عن طريق الحوار بين أتباع الديانات التوحيدية الثلاث.

تؤمن السياسة الأردنية أن حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية تكون القدس الشرقية عاصمة لهذه الدولة المستقلة، لتعيش بأمن وسلام في إقليم مستقر وآمن إلى جانب جميع دول المنطقة وشعوبها بما فيها إسرائيل، في إطار إقليمي أشمل يفضي إلى تحقيق السلام الشامل والدائم طبقًا للمرجعيات الدولية المعتمدة للسلام ومبادرة السلام العربية. وينظر الأردن إلى القدس على أنها تمثل أرضاً عربية إسلامية محتلة، وأن المخططات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس العربية كافة تمثل تهديداً واعتداءاً على هذه المدينة المقدسة التي عمل الأردن على توفير الدعم المعنوي والمادي للحفاظ عليها، أما المواقف الرسمية للأطراف المعنية فهي كما يلي:يطالب المفاوض الفلسطيني

بالقدس الشرقية التي احتلت عام 1967 عاصمة للدولة الفلسطينية القادمة، ويقترح أن تكون هناك ضمانات مشتركة للوصول إلى أماكن العبادة الدينية بما فيها حائط البراق (المبكى) ليتمكن اليهود من الصلاة. ويؤكد على ضرورة سيادته الكاملة الخالصة على الحرم القدسي الشريف.

الفصل الخامس

الخاتمة النتائج والتوصيات

الخاتمة النتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة:

تمكنت الدراسة من الإجابة عن الأسئلة التي تم طرحها وكما يأتي:

أجابت الدراسة عن السؤال الأول الذي ينص على: ما مكانة القدس عند العرب والمسلمين عموماً؟

تعتبر القدس رمزاً روحياً، وامتداداً تاريخياً لشعوب الأمتين العربية والإسلامية، حيث تحتل المدينة المقدسة مكانة محورية، باعتبارها قبلة المسلمين الأولى، وأحد المساجد الثلاث التي "تشدّ إليها الرحال"، ومعراج الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى السماء (في حادثة الإسراء والمعراج)، وقد بقيت المدينة المقدسة في ظل السيادة العربية والإسلامية التي استمرت زُهاء ثلاثة عشر قرناً منذ الفتح الإسلامي لها على يد الخليفة عمر بن الخطاب سنة (636م) إلى حين سقوط الخلافة الإسلامية بعد انهيار الدولة العثمانية، وقيام الانتداب البريطاني باستيلائه على فلسطين والأردن والعراق، وفقاً لاتفاقية سايكس بيكو عام 1916، ونتيجة لموقع الأردن الجغرافي المجاور لفلسطين، ونتيجة الوحدة التي تمت بينه وبين ما تبقى من الأراضي الفلسطينية غير المحتلة بما فيها القسم الشرقي لمدينة القدس سنة 1950، إضافة إلى العوامل المشتركة، الاجتماعية والثقافية وغيرها التي تجمع بين الشعبين الأردني والفلسطيني، ونتيجة لتأثره المباشر بمجريات الأحداث التي وقعت في فلسطين (عسكرياً واقتصادياً) وتأثيرها على أمنه واستقراره وما شكلته من تهديد لوجوده.

أجابت الدراسة عن السؤال الثاني الذي ينص على: ما مكانة القدس عند الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ؟

أفرزت تجربة الملك عبد الله الثاني في الحكم خطاباً سياسياً يقوم على مرجعية فكرية ومنظومة من القيم والمبادئ القابلة للرصد والتحليل، حيث يعتبر الملك عبد الله الثاني أن القدس واحدة من أهم القضايا السياسية التي تحتل مكانة في توجهات الدولة الأردنية التي عبّر عنها بمختلف الوسائل السياسية والإعلامية واحتلت مساحة واسعة من فكره السياسي، فالملك عبد الله الثاني بن الحسين يرى أن عليه مسؤولية عميقة تجاه القدس ونحو بيت المقدس والمسجد الأقصى وتنبثق هذه المسؤولية من صلب رسالة عربية إسلامية حملها الهاشميون على مدى تاريخهم الطويل، وإن قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية في القدس بالنسبة للعرب والمسلمين قضية قومية ودينية. أما بالنسبة للأردن، فهي علاوة على ذلك كله من قبل ومن بعد، قضية وطنية وشرعية تاريخية ودينية، لذا فإن الأردن يتحمل قانونياً وعملياً دوراً طليعياً في الحفاظ على الضفة الغربية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من أراضي المملكة الأردنية الهاشمية ويلتزم بالعمل وطنياً وقومياً وإسلامياً وعالمياً على استرداد الجزء الذي سُلب من فلسطين.

أجابت الدراسة عن السؤال الثالث الذي ينص على: ما دور الخطاب الملكي في إبراز قضية القدس في المحافل الدولية ؟

كانت المواقف الأردنية دائماً بحجم ما تمثله القدس من مكانة مقدسة لدى الهاشميين والأردنيين وكل الأمة تنتصر للقدس من الصلف الصهيوني الساعي لطمس هويتها الإنسانية. وفي الوقت الذي أدار العالم فيه ظهره للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، جاءت الجهود المتواصلة والدور الكبير الذي

يقوم به الملك عبد الله الثاني، في مساعدة الشعب الفلسطيني وسياسته المتبعة دوماً في هذا الشأن، تأكيداً على أن الأردن مستمراً في الدفاع عن الحق العربي في فلسطين، حتى يستعيد الشعب الفلسطيني كامل حقوقه ويقيم دولته المستقلة على أرضه، وينعم فيها بالحرية والاستقلال والحياة الكريمة، إلى جانب مواصلة الأردن تحركه السياسي، واستخدام كل المنابر الدولية في شتى أنحاء العالم، للدعوة لتحقيق السلام الدائم والشامل الذي يضمن الحقوق ويصون الكرامة لأصحابها، ترجمة حقيقية لعبارة الملك "لا يوجد من هو أقرب للشعب الفلسطيني من شعب الأردن".

أجابت الدراسة عن السؤال الرابع الذي ينص على: ما مدى فعالية الخطاب الملكي في الدفاع عن عروبته القدس ؟

يشكل الصعيد الدولي في الخطاب السياسي والحضاري للملك عبد الله الثاني، دائرة ضرورية نهجها الملك في ظل التكامل الدولي، والهدف منها إقامة شبكة من العلاقات السياسية الدولية القائمة على الانفتاح على كافة الشعوب المحبة للسلام، وبما يخدم قضايا الأمة العربية والإسلامية ويحقق الأمن والاستقرار للشعب الأردني، مما يعكس التأكيد المستمر للملك عبد الله الثاني بأن سياسة الأردن تقوم على السلام والتعاون، والتشاور، فالسياسة الواعية المنفتحة تؤدي إلى زيادة المعرفة وانتشارها بين حضارات الأمم المختلفة، وعليه جاءت السياسة الأردنية على الصعيد العالمي سياسة تحمل في مضمونها أبعاداً سياسية وإعلامية تركز على حماية القدس من التهويد.

جنّد الأردن كافة طاقاته في سبيل استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفي طليعتها حقه في تقرير المصير وإقامة دولته الحرة الأبية وعاصمتها القدس الشريف على ترابه الوطني. وظلت القضية الفلسطينية وما زالت المحور الذي يحرك السياسة الخارجية الأردنية والقاعدة التي ترتكز

عليها تلك السياسة، والتنسيق الكبير مع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني والعمل على دعمها بشتى الوسائل والسبل انطلاقاً من إيمان الأردن والملك بأن تحقيق أماني الشعب الفلسطيني لا تتم بمعزل عن منظمة التحرير.

وقد أثبتت الدراسة صحة الفرضية التي انطلقت منها الفرضية التي مفادها "أن خطابات الملك عبد الله الثاني ابن الحسن ذات دور مؤثر في إبراز قضية القدس وتحريكها دولياً، حيث تبين من خلال الدراسة أن الخطابات الملكية قد لعبت دوراً فاعلاً في حماية مدينة القدس والحد من سياسة التهويد الصهيوني في المدينة المقدسة.

ثانياً: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إمتازت السياسة الأردنية بالمرونة وبعد النظر، في تعاملها مع تطور أحداث القضية الفلسطينية خصوصاً ما تعلق بمدينة القدس حيث تطور الموقف الأردني من المطالبة بعودة المدينة إليها إثر إحتلالها، بإعتبار أنها كانت تتبع سيادتها عند وقوع الإحتلال، إلى المطالبة بإستمرار بقاء الولاية الدينية والوصاية الهاشمية الأردنية على المقدسات فيها.
- أن إتفاقية الوصاية الهاشمية على المقدسات في مدينة القدس، الموقعة بين الملك عبدالله الثاني والرئيس محمود عباس، الدليل الواضح على حُسن نوايا الأردن وقيادته تجاه مدينة القدس، خاصة أن الأردن تقف خلف الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في كل تحركاتها السياسية، وهذا ما دفع الرئيس الفلسطيني لتوقيع هذه الإتفاقية.

- مارست المملكة الأردنية الهاشمية سياسة الفعل الذي يقود إلى نتائج ملموسة وناجحة، من خلال مواجهة التعنت والصلف الصهيوني عبر تعزيز دعم صمود القدس في وجه التحديات الجسيمة التي تواجه هويتها العربية ومخاطر التهويد بما فيها الترحيل القسري لأهلها والإجراءات المستمرة والمتصاعدة بتدمير مقدساتها الإسلامية والمسيحية وطمس تاريخها وتراثها الإنساني، واتخاذ إجراءات قانونية ودبلوماسية واضحة وملموسة هي في واقع الحال رسائل حازمة إلى المجتمع الدولي بضرورة عدم المساس بالمسجد الأقصى.
- يسعى الأردن بقيادة الملك عبد الله الثاني إلى التصدي للمؤامرة على المسجد الأقصى أو المخطط الرامي لتهويد القدس وطمس كل ما ينتمي للهوية العربية والإسلامية في فلسطين المحتلة ، ولم يتمكن الاحتلال الصهيوني من إيقاف الرعاية الهاشمية الأردنية بل ازدادت أهمية تلك الرعاية للقدس وزادت الحاجة لها خصوصاً في ظل ما يرتكبه العدو الصهيوني من اعتداءات وأعمال حفر تهدف إلى هدم الأقصى الشريف.
- حظيت القدس بما تشتمل عليه من معالم إسلامية ومسيحية برعاية واهتمام الملك عبد الله الثاني استمراراً لخطى الهاشميين الذين كانوا على الدوام وسيبقون سدنة الأماكن المقدسة وحماتها لتبقى القدس أولوية أردنية هاشمية، أما المسجد الأقصى فقد بقي في قلب الملك عبد الله الثاني كما كان في قلوب الهاشميين الذين ورثوا سدانته والاهتمام به وحافظوا عليه.
- ظل الأردن بقيادته الهاشمية ملتزم بتحمل مسؤولياته التاريخية في رعاية الأماكن المقدسة والحفاظ على هوية المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة من خلال العديد من المؤسسات الأردنية العاملة من اجل المدينة المقدسة وفي مقدمتها وزارة الأوقاف والشؤون

والمقدسات الإسلامية ودائرة قاضي القضاة ولجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة واللجنة الملكية لشؤون القدس، حيث أمر الملك عبد الله الثاني بإنشاء الصندوق الأردني الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك بهدف توفير التمويل اللازم لرعاية المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة والمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس لضمان استمرارية إعمارها وصيانتها وتجهيزها وتوفير جميع المتطلبات اللازمة لتأكيد أهمية هذه المقدسات وحرمتها.

ثالثاً: التوصيات:

بناءا على نتائج الدراسة أوصت بما يلي:

- المطالبة بالضغط على الجانب الإسرائيلي ومطالبته الالتزام بالأسس والمبادئ التي أقرها مؤتمر مدريد لسلام، وبما يؤدي إلى إعادة الحقوق الفلسطينية والعربية المشروعة إلى أصحابها تنفيذاً لقرارات الشرعية الدولية ووفقاً لقرار مجلس الأمن 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام .
- التأكيد على أهمية الممتلكات الدينية في مدينة القدس القديمة ولا سيما الأماكن المقدسة ليس للبلاد المعنية مباشرة بل للإنسانية جمعاء بالنظر لقيمة هذه الممتلكات الفنية والتاريخية والدينية والثقافة.
- شجب استمرار إسرائيل في القيام بأعمال التنقيب عن الآثار في مدينة القدس ومطالبتها باتخاذ التدابير اللازمة لصون جميع المواقع والمباني والآثار وغيرها من الممتلكات الثقافية ولا سيما تلك الموجودة في مدينة القدس القديمة.

- ضرورة تعزيز الجبهة الداخلية الأردنية على كل المستويات يعطي الدولة المزيد من القدرة على المناورة الصمود، لذا يجب أن يكون الطرح الداخلي مرسوماً بكل وضوح.
- استمرار الأردن بتوظيف علاقته مع الدول الكبرى في سبيل رسم ملامح دور أكثر فاعلية، لا أن تكون مشاركته قاصرة على سد بعض الفراغات داخل العملية السلمية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر:

- ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمذاني (1883). **مختصر كتاب البلدان**، الهند: طبعه ليدن.
- ابن منظور، فارس بن مكرم (د.ت). **لسان العرب**، بيروت: دار صادر.
- البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد االله محمد بن إسماعيل (1997). **صحيح البخاري**. مراجعة الشيخ: محمد قطب، والشيخ هشام البخاري، الطبعة الثانية، بيروت: المكتبة العصرية.
- الحنبلي، مجير الدين العليمي (1973)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل** (ت927هـ/1520م)، عمان.
- الشيباني (٢٤١هـ). **مسند أحمد للإمام أحمد بن حنبل**، دار صادر، لبنان.
- النيسابوري، **صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ)**. تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي. بالقاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

المراجع العربية:

الكتب:

- أبو الراغب، أكرم (2002). **عبد الله الثاني ابن الحسين سيرة ومسيرة**. عمان: المطابع العسكرية.
- أبو جابر، ابراهيم (1997). **مستقبل القدس وسبل انقاذها من التهويد**. أم الفحم: مركز الدراسات المعاصرة.

- أبو جابر، إبراهيم، وآخرون (2002)، **قضية القدس ومستقبلها في القرن الحادي والعشرين**، عمان: مركز درسات الشرق الاوسط.
- أبو حلبية، أحمد (2007)، **فضائل القدس و المسجد الأقصى و المؤامرة عليهما. الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الأول لنصرة القدس**، غزة: قدس نت للدراسات والإعلام والنشر الإلكتروني.
- أبو علندا، عبد الفتاح حسن (1994).**القدس**، بيروت: دار النهضة العربية
- ابو عودة، عدنان (1992) **اشكاليات السلام في الشرق الاوسط**، نشرته مجلة فورن افيرز.
- أبو عودة، عدنان (1999). **إشكاليات السلام في الشرق الأوسط**، رؤية عن الداخل، ط1.
- بتويش، نورومان (1954)، **من أجل صهيون**، **سيرة جوادس ماجنيس**، فيلادلفيا، منشورات الجمعية اليهودية، أمريكا.
- البدارين، فالح حمد (2002)، **اتفاقية السلام الأردنية مع إسرائيل بين الخيار الاستراتيجي العربي والمسار الدستوري الأردني**، عمان: جامعة الزيتونة.
- بن طلال، الحسن، (1980)، **القدس دراسة قانونية.** (ط1) الاردن ، لونغمان، لجنة النشر.
- بوبر، مارتن، (1948)، **اسرائيل والعالم**، نيويورك: منشورات شوكين،.
- التل، سعيد (1986)، **الأردن و فلسطين.** (ط 1) الأردن: دار اللواء للصحافة والنشر والتوزيع.

- تليلان، أسامة عيسى (2000). **السياسة الخارجية الأردنية والأزمات العربية.** عمان: وزارة الثقافة.
- جابر، فايز فهد (1985)، **القدس (ماضيها، حاضرها، مستقبلها)**، عمان: دار الجليل للنشر.
- جريس، سمير (1981). **القدس، المخططات الصهيونية، الاحتلال،التهويد،** بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- جواد، أحمد (1996) **عملية السلام في الشرق الأوسط،** الطبعة الأولى، عمان: دار البشير للنشر والتوزيع،.
- حداد، ريمون (2000). **العلاقات الدولية، نظرية العلاقات الدولية، أشخاص العلاقات الدولية، نظام أم فوضى في ظل العولمة.** بيروت: دار الحقيقة.
- الحلبي، أسامة (1997). **الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب.** بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- الحمد، جواد وآخرون (2004). **عملية السلام في الشرق الأوسط،** عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.
- الحُمش، منير (1997). **السلام المُدان "الشرق الأوسط الجديد" من إسرائيل "الكبرى" إلى إسرائيل "العظمى"**، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- الحنبلي، ضياء الدين (1985)، **فضائل بيت المقدس،** دمشق: دار الفكر.

- الخلايلة، أحمد (1998)، **الإستراتيجية الأردنية وارتباطها بالقضية الفلسطينية**، عمان: المطابع العسكري،.
- خيرية، قاسمية (1979). **قضية القدس**. القدس: دار القدس.
- الدباغ، مصطفى مراد (2002). **بلادنا فلسطين**. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر.
- الدجاني، برهان (1994)، **مفاوضات السلام**، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- الزعبي، الارقم (1997). **حقائق عن اليهودية**. دمشق: دار المتحدة للطباعة والنشر.
- زكريا، صيام (1996). **القدس مدينتي**. عمان: المطابع التعاونية.
- زيادة، نقولا (1990). **فلسطين من الإسكندر إلى الفتح العربي الإسلامي**. الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، بيروت.
- سخنيني، عصام (2009). **القدس تاريخ مختطف وآثار مزورة**. (ط1) الأردن : منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- سعيد، إدوارد (1994). **غزة، أريحا سلام امريكي**. القاهرة: دار المستقبل العربي.
- سلامة، يوسف جمعة (2007). **إسلامية فلسطين**. ط 1، غزة: قدس نت للدراسات والإعلام والنشر الإلكتروني.
- سليمان، موسى (1993). **أعلام من الأردن، دراسة في السياسة الأردنية**. عمان: المؤسسة الصحفية الأردنية.

- السيوطي، شمس الدين (2011). **إتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى.** القاهرة، مكتبة الاسكندرية.
- الشاعر، وهيب (2004). **الأردن إلى أين.** (ط1)، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية .
- شرعان، فارس (1992). **دفاعا عن القدس.** عمان: المركز الثقافي الاسلامي.
- شفيق، جاسر (1984). **تاريخ القدس: العلاقة بين المسلمين والمسيحين فيها منذ الفتح الاسلامي حتى الحروب الصليبية.** عمان: دار البشير للنشر والتوزيع.
- شلبي ، أحمد (1994). **مقارنة الأديان–اليهودية.** ط4، القاهرة: د،ن.
- الشناق، فاروق (2008). **القدس في السياسة الأردنية.** منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- الشناق، فاروق صيتان (2000). **الرؤية الأردنية للقدس بين الاستمرارية والتحول.** عمان: اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- الشوا، سفيان (1994). **مستقبل السلام في الأرض المحتلة.** (ط1) الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الشوا، سفيان (1994). **مستقبل السلام في الارض المقدسة.** عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع.
- الطيباوي، العبداللطيف (1981). **القدس الشريف في التاريخ العرب والاسلام.** (ط1) الاردن : منشورات وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية .

- العبادي، عبد السلام (2000)، **الرعاية الأردنية الهاشمية للقدس والمقدسات الإسلامية فيها**، عمان: مطابع وزارة الأوقاف
- عبد الوهاب، محمود (2004). **ضغوط جديدة على سورية عبر قرار مجلس الأمن 1559**. القاهرة: مجلة الأهرام.
- العرقان، عبدالله راشد (1997). **قضية القدس في التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي (1994–1997)**. عمان: المؤلف.
- العرقان، عبدالله راشد (2002). **القدس في المواقف الدولية والعربية والاسلامية**. د.م.د.ن.
- العزام، عبد المجيد (1998). **عملية صنع السياسة الخارجية الأردنية**. عمان: وزارة الثقافة.
- العضايلة، عادل (2007). **القدس بوابة الشرق الأوسط للسلام**. عمان: دار الشروق.
- عطية، إحسان، وآخرون (1985). **القدس حقائق وأرقام**. القدس.
- العقاد، عباس محمود (2012). **عبقرية عمر**. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- عواد، محمود،غنايم، زهير (2001). **القدس طروحات التسوية السياسية**. منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس، عمان.
- العياء، محمد محمود(1990). **الصهيونية بين الدين والسياسية**. القاهرة: الهيئة العربية للكتاب.
- غسان إبراهيم الشمري (2001). **الملك عبد الله الثاني دراسة في الرؤى والأفكار**. إربد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

- كنعان، عبد الله (2003). **القدس وأهميتها السياسية والدينية عند المسلمين.** منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- كنعان، عبدالله (2011). **القدس والهاشميون.** الاردن: منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- كنعان، عبدالله توفيق (2000). **القدس من منظور إسرائيلي.** عمّان: المؤلف.
- كنعان، عبدالله والشناق، فاروق (2000). **القدس وسياسة أضعف الإيمان.** اللجنة الملكية لشؤون القدس، عمان، الأردن.
- الكيالي، عبد الوهاب (1996). **قضية القدس ومستقبلها.** بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث.
- اللجنة الملكية لشؤون القدس (2012). **مكانة القدس الوطنية والقومية.** عمان.
- اللصاصمة، إحمود (2000). **الهاشميون والوحدة العربية في التاريخ المعاصر.** الاردن: دار الخليج للنشر والتوزيع .
- المجالي، عبد السلام (2003). **رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم.** بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- محافظة، علي (1998). **قراءات في تاريخ الأردن الحديث.** بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، دار الفارس للدراسات والنشر،.
- المدفعي، مديحة (1993). **الأردن وحرب السلام.** عمان: مكتبة برهومة للنشر والتوزيع.

- مشاقبة، أمين (1998). **السياسة الخارجية الأردنية**. عمان: الجمعية الأردنية للعلوم السياسية.
- المصالحة، محمد (2005). **الدبلوماسية التفاوضية في التجربة الأردنية (من واشنطن إلى وادي عربة)**. عمان: مركز الدراسات البرلمانية (داميا).
- المعشر، مروان (2008) **نهج الاعتدال العربي: مذكرات سياسية 1991-2005**. عمان: دار النهار.
- المقدسي، المشرف بن المرجي (2002). **فضائل بيت المقدس**. ترجمة وتحقيق :أيمن نصر الدين الأزهري، دار الكتب العلمية.
- المناصير، هيثم ، وإبراهيم، جمال (2003). **فكر الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم**. عمان: مؤسسة الأجندة الوطنية.
- موسى، سليمان (1996). **تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995**. الجزء الثاني، منشورات مكتبة المحتسب، عمان،.
- نجم، رائف (1994). **الاعمار الهاشمي في القدس**. دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع.
- نجم، رائف (2009). **الحفريات الاثرية في القدس**. عمان: دار الفرقان للنشروالتوزيع.
- هارئيفين، الوف (1986). **هوية اسرائيل في القرن الواحد والعشرين**. في الكيان الصهيوني العام 2000، نيوقسين: وكالة المنار للصحافة والنشر،
- هنري، كتن (1997). **القدس**. ترجمة الراهب ابراهيم، دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر.

- الواسطي، محمد بن أحمد بن محمد الخطيب أبي بكر (2007). **فضائل بيت المقدس.** عكا: مكتبة المدرسة الأحمدية بجامع أحمد باشا الجزار.
- وزارة الخارجية الأردنية (1996). **التقرير الشهري لدائرة الشؤون الفلسطينية.** عمان
- الوعر، مازن (1992). **نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية** بيروت: دار طلاس للدراسات والنشر.
- **الوقائع والوثاق الأردنية** (1994). عمان: منشورات دائرة المطبوعات والنشر رقم (18).

الرسائل الجامعية:

- بصبوص، حمزة عثمان (2009). **السلام والتنمية في فكر الملك عبدالله الثاني ابن الحسين.** رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة آل البيت ، الأردن.
- الخالدي، حتمل (2012). **مضامين خطابات الملك باللغة الإنجليزية.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ميسرو، الهند.
- السعيدين، ضيف الله (2006). **الخطاب السياسي للملك عبدالله الثاني ابن الحسين وأثره على الإصلاح والتحديث في الأردن.** رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة آل البيت، الأردن،.
- صوبر، دانا (2006). **عملية صناعة القرار في السياسة الخارجية الأردنية (1980-2005).** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الفايز، محمد فواز (2007). **الدبلوماسية التفاوضية الأردنية بين عامي 1990 – 2006.** رسالة ماجستير غير منشورة: الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- الهزايمة، محمد عوض (1989). **القدس في الصراع العربي الإسرائيلي.** رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.

المجلات والدوريات:

- بركات، نظام (1995). الإستيطان والصراع العربي الاسرائيلي ، الجانب السياسي. **مجلة العلوم الاجتماعية**، الكويت، عدد 23 ربيع.
- جرار، مروان فريد (2009)، الخطاب السياسي الفلسطيني في ظل الإدارة العسكرية البريطانية) كانون أول1918م – تموز1920م. **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**. 17 (1) ، 371- 403.
- الخالدي، أحمد أسامة، وآغا، حسين (1996). حكومة الليكود " بعض الخصائص المميزة على المسار الفلسطيني". **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 28.
- الزبن، سعيد، والسهلي، نبيل (1996). **القدس معضلة السلام.** مركز الامارات للدراسات والبحوث الستراتيجية، العدد 7.
- شوفاني، الياس(1978)، **مشاريع التسوية الاسرائيلية**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بلسنة الثامنة، القدس، العدد 1.
- العسلي، كامل جميل(1987)، **القدس تحت حكم العثمانيين**،مجلة القدس الشريف ، ع (58 -56)، عمان.
- **مجلة شؤون عربية**، العدد28، حزيران 1983
- **مجلة هدي الإسلام:** العدد 8 مجلد 56 : 2012 الملحق .

التقارير والمؤتمرات والتقارير:

- اعمال المؤتمر الدولي السابع الذي نظمه مركز الدراسات العربي– الاوروبي (1999)، **مستقبل القدس العربية**، الدار البيضاء .
- بظاظو، ابراهيم (2010)، **تحليل واقع القطاع السياحي في عهد الملك عبدالله الثاني المعظم خلال الأعوام 1999–2009**، بحث منشور، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني**(2007)، مركز الزيتونة، بيروت ، 2008.
- الخطيب، عبدالله ، **التقرير السنوي الثالث للمنظمات الأهلية العربية 2003**، مكافحة الفقر والإسهام بالتنمية البشرية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، 2004.
- سموحا، سامي (2000). **نظام الحكم في اسرائيل بعد جيل كيف سيواجه الجماعات غير المهيمنة؟** في الكيان الصهيوني .
- سمير، جريس (1983). **الاستيطان الإسرائيلي في مدينة القدس وحولها**، النشرة الملكية لشؤون القدس.
- شاهين، أحمد (1990)، **صراع الإدارات على فلسطين، (**قراءة في نداءات الانتفاضة)، في شؤون فلسطينية.
- شفيق، جاسر (1998)، **القدس في الخطاب المعاصر**، جامعة الزرقاء الاهلية، الزرقاء.
- عامر، عادل (2011)، **اثار اتفاقية كامب على العرب**، الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب، الولايات المتحدة الامريكية.

- قطيشات، سحر غالب، وآخرون (2004)، **الأردن دائماً**، مؤسسة الأجندة الوطنية، عمان.
- كارين، أرمسترونج (1996)، **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث**، ترجمة د فاطمة نصر، .د محمد عناني، صادر م نيويورك.
- المجالي، بكر خازر (2009). الدور الهاشمي في الحفاظ على القدس(ورقة عمل)، **المؤتمر الدولي للقدس بمناسبة القدس عاصمة للثقافة العربية والإسلامية لعام 2009م**. وزارة الثقافة، المركز الثقافي الملكي، الأحد 4 تشرين الأول – الأربعاء 7 تشرين الأول
- ملكاوي، فتحي (1995). الخطاب الإسلامي الحضاري، محاضرة في جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، عمان، تموز .
- منوحيم، الحاخام موش (1969) ، **انحطاط اليهودية في زمننا**
- نجم، رائف (1981)، **القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي 1967–1981.** الأردن: من منشورات المركز الثقافي الإسلامي وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.

الخطابات الملكية:

- حديث الملك لدى لقائه أعضاء مجلس الوزراء والنواب بتاريخ 9 تموز 1994.
- الخطاب السامي للملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم، (2005) .
- الخطاب السامي للملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم، 2003
- خطاب الملك الحسين في تخريج الدورة (33) لكلية القيادة والأركان الملكية، تاريخ 1992/11/23،

- خطاب الملك عبدالله الثاني ابن الحسين أمام الكونغرس الأمريكي بتاريخ : 2007/3/7م.
- خطاب الملك عبدالله الثاني وما قاله أهل القضية المركزية، موقع آرام 2007/3/8.
- كتاب التكليف السامي للرئيس بهجت التلهوني، 1967/10/7.
- مجموعة خطب الملك الحسين بن طلال المعظم، ملك المملكة الاردنية الهاشمية، جمع واعداد د. علي محافظة، ج(3).

المراجع الأجنبية:

- Al-Saideen, Daif –Allah Sa'edAwad (200). **Political Discourse of King Abdullah IIIbn Al- Hussein And Its Impact On Reform And Modernization In Jordan (1999-2005)**
- ArnonSoffer, Israel, Demography 2000-2010: **Dangers and Opprtunities** (Haifa: Center for National Security Studies, 2001).
- William L. Cleveland, *A* (2004). **History of the Modern Middle East**, Westview Press. ISBN 0-8133-

المواقع الإلكترونية:

- أبو مطر، أحمد (2007). الملك عبدالله الثاني: خطاب تاريخي موجه للعقل الأمريكي، **موقع إيلاف 2007/3/11.**
- بابيه، إيلان (2007). الخط الأحمر: الأكاديميون الإسرائيليون وحق العودة، ، على الموقع الإلكتروني: **http://www.badil.org**.

- البطاينة، زياد (2009)، الملك عبد الله في مقابلته مع هارتس الاسرائيلية، نقلاً عن الموقع الإلكتروني: www.balqa.com/web
- الروضان، عطاف (2007)، **الأردنيون: نفخر بعبدالله الثاني مليكنا**، موقع آرام 2007/3/10.
- طريف، جورج، (2013)، **الوصاية الهاشمية حماية للقدس من التهويد**، نقلا عن موقع عمون www.ammonnews.net .
- العدوان، هلا(2009)، عبد الله الثاني كرس الأردن دولة وسطية ونموذجاً في الاعتدال، نقلاً عن الرابط التالي: http://www.jordan-son.com
- غادي، محمد قسيم (2010). **قوات حفظ السلام الأردنية**، وكالة المسار الإخبارية، نقلاً عن الرابط التالي: www.almasar.news.com
- القضاة، عهد (2010). **مدينة القدس عبر التاريخ.** نقلا عن الموقع: http://ejabat.google.com/ejabat
- مقابلة الملك (الطريق من هنا) ،بتاريخ تشرين الثاني/ 2004، موقع الملك عبدالله الثاني ابن الحسين الإلكتروني www.kingabdullah.jo.
- الملك عبد الله الثاني بن الحسين، أمل السلام في الشرق الأوسط، 2005، نقلاً عن الموقع الإلكتروني: www.mfa.gov.
- الملك عبد الله الثاني، أمل السلام في الشرق الأوسط، 2005، نقلاً عن الموقع الإلكتروني: www.mfa.gov.

- موقع الملك عبدالله الثاني ابن الحسين الإلكتروني www.kingabdullah.jo.

الصحف اليومية:

- جريدة الدستور، (2014)، **نكسة فلسطينية وعربية لم تنته تبعاتها حتى اليوم**، عمان، الاردن.
- خطاب الحسين في افتتاح الدورة العادية الرابعة لمجلس الأمة الأردني الحادي عشر، تاريخ 1992/12/1، عن صحيفة الشعب، العدد 3457، تاريخ 1992/12/2.
- خطاب الملك الحسين بن طلال في تخريج الدورة (33) لكلية القيادة والأركان الملكية، تاريخ 1992/11/23، عن صحيفة الرأي، تاريخ 1992/11/24.
- زغبي، جيمس (2007)، الملك عبدالله الثاني يضع الكونجرس أمام مسؤولياته، صحيفة الدستور 2007/3/12.
- الصباغ، رنا (2007)، **الدبلوماسية الأردنية تستشعر الخطر، الأردن وأمريكا: عاقل يحكي و"غايب طوشة" يسمع؟**، صحيفة العرب اليوم 2007/2/25.
- صحيفة البيان (2007).**عبدالله الثاني أمام الكونجرس الأميركي: المبادرة العربية الأساس الأنجع للسلام**، الإماراتية 2007/3/8.
- صحيفة الرياض السعودية (2007). عبدالله الثاني يدافع أمام الكونغرس عن مبادرة السلام العربية ويحث الإدارة الأمريكية على "المجازفة" لتحقيق التسوية، 2007/3/8.
- صحيفة النهار اللبنانية (2007). عبدالله الثاني ناقش ورايس ملف اللاجئين ومبادرة السلام العربية، 2007/3/6

- صحيفة إنترناشونال هيرالد تريبون، (2006) مقابلة بقلم الملك عبدالله الثاني، مسؤولية صنع السلام.
- صويص، إيناس (2007)، **الملك يدعو الإدارة الأمريكية لدعم المبادرة العربية وتحقيق (حل الدولتين)**، صحيفة الرأي 2007/3/6.
- الطراونة، غيث(2007)، **الملك يضع أميركا امام ثلاثية (السلام والشمولية والامن)**، صحيفة الرأي 8\3\2007.
- عبدالله أبو رمان، **خطاب اللحظات الصعبة**، صحيفة الرأي 2007/3/11.
- عثمان، ماهر (2007)، خطاب فصيح... وانحياز مستمر، صحيفة الحياة اللندنية 2007/3/9.
- العدوان، طاهر (2007)، **مناخ العمل العربي الجديد.. "هجوم السلام"**، صحيفة العرب اليوم 2007/3/11.
- غيشان، نبيل (2007)، **وحدها اسرائيل لم يعجبها الخطاب**، صحيفة العرب اليوم 2007/3/11.
- كامل، إبراهيم (2013). **الاعمار الهاشمي مستمر للمقدسات الاسلامية**، جريدة الرأي، عمان، 2013-09-15 .
- **الملك عبدالله الثاني في مقابلة له مع صحيفة الحياة اللندنية**، الثلاثاء، صحيفة الدستور، 10 تشرين الثاني، 2009.

- **الملك يهزُّ إسرائيل في خطاب تاريخي**"، صحيفة الحقيقة الدولية، العدد 1010، مجموعة "الحقيقة الدولية، للإعلام والإنتاج الفني، عمان، تاريخ 2008/1/29م.